مشاهد ثقافية كورية

مشاهد تقافية كورية

مشاهد ثقافية كورية

طُبع في مطبعة أكاديمية الدراسات الكورية نشر فى ديسمبر ٢٠١٢ حُرر بواسطة مركز الشئون الدولية

Adress The Academy of Korean Studies 323 Haogae-ro, Bundang-gu, Seongnam-si, Gyeonggi-do 463-791, Korea Tel 82-31-708-5360 Fax 82-31-701-1343 Email akspress@aks.ac.kr

حقوق الطبع @ ٢٠١٢ أكاديمية الدراسات الكورية لا يسمح بإعادة إنتاج أي جزء من محتويات هذا الكتاب من دون إنن مكتوب من أكاديمية الدراسات الكورية

ISBN 978-89-7105-780-3 03900

طُبع في كوريا

مطبعة أكاديمية الدراسات الكورية

تقدمة

استطاعت كوريا الجنوبية أن تقف في وجه التحديات والمصاعب بعزيمتها وحزمها على الرغم من تاريخها الحافل بالاضطراب بما في ذلك الغزو الأجنبي والانقسام الوطني والحرب وكنتيجة لذلك حققت تنمية اقتصادية شبيهة بالمعجزة واستطاعت أن تؤسس نظاما ديمقراطيا وان تصبح أمة متقدمة. إن الأشياء التي جعلت تلك الإنجازات أمرا ممكنا هي حمّى التعليم بالإضافة إلى تاريخ طويل من التقاليد الثقافية، لكن على الرغم من كل ذلك لا يستطيع المرء أن ينكر حقيقة أن الجهود التي يجب أن تبذل لحفظ وتطوير تاريخ كوريا الطويل والغني وثقافتها لم تجد العناية الكافية. في الحقيقة أن الحاجة إلى تشارك التقاليد والفهم الثقافي تعتبر أكثر إلحاحا في أوقات التغيرات الاجتماعية السريعة.

مع النتمية الاقتصادية والعولمة ازدادت كوريا الجنوبية من النبادل الدولي والتواصل مع الثقافات الأخرى. لقد فاق عدد الكوريين الذين سافروا إلى خارج البلاد العشرة ملايين شخص وكذلك عدد الأجانب الذين زاروا كوريا وصل إلى ستة ملايين شخص. في الوقت الحالي بلغت نسبة الزيجات الدولية في المجتمع الكوري ما تزيد نسبته عن ١٠٪ وبدخول كوريا إلى عهد القرية الدولية والتعددية الثقافية يبقى التحدي الذي يتمثل في تطوير الثقافة الكورية إلى ثقافة عالمية تحديا كبيرا.

على الدوام ومنذ تاسيسها في ١٩٧٨ ظلّت أكاديمية الدراسات الكورية تبذل الجهد بإبداع للحفاظ على وتطوير الثقافة الكورية. لقد نشرت أكاديمية

الدراسات الكورية حتى وقتنا الحاضر أكثر من أربعمائة كتاب أكاديمي وأنتجت العديد من الدراسات لعلماء كوريين ودعمت برامج دولية للدراسات الكورية. في الوقت الحاضر تقوم أكاديمية الدراسات الكورية بخطوة جريئة لإعادة تعريف مكانة الدراسات الكورية ليس في داخل كوريا فحسب بل على مستوى العالم.

بالتالي لا يوجد وقت أفضل لنشر النسخة المنقحة لطبعة "مشاهد ثقافية كورية" التي تغطي التغيرات المستجدة في الثقافة الكورية المعاصرة. لدي اعتقاد قوي بأن هذا الكتاب سيقود القراء إلى فهم أفضل للثقافة الكورية وكذلك الحكمة الموجودة في الحياة اليومية للكوريين وأخيرا أود أن أتقدم بالشكر لمدير مركز العلاقات الثقافية الكورية وموظفيه للعمل المضني الذي جعل أمر نشر هذا الكتاب ممكنا.

دیسمبر ۲۰۱۲

د. جونغ جونغ كيل

رئيس أكاديمية الدراسات الكورية

٥

شكر وتقدير

يقوم مركز العلاقات الثقافية الكورية التابع لأكاديمية الدراسات الكورية بألاعمال التى تقدم كوريا بشكل صحيح وتهدف إلى وضع الكتب المدرسية الأجنبية فيما يتعلق بكوريا وصفا دقيقا وصحيحا. من هذه الأعمال تطوير مواد وتأليف كتب تساعد على فهم كوريا المتنوعة.

الكتاب الذي بين أيديكم هو النسخة العربية لـ"مشاهد ثقافية كورية" الذي صدرت الطبعة الأولى منه في سنة ٢٠٠٥، وكذلك الطبعة الثانية الموسعة التي صدرت في سنة ٢٠١٠. تغلبت كوريا خلال العصور الطويلة والمضطربة التي مرت بها على الكثير من التحديات حتى استطاعت أن تؤسس ثقافة رائعة، وتشهد تقدما بفضل القوة الكامنة لثقافتها برغم ما واجهته من صعوبات كثيرة في العصر الحاضر.

يتناول هذا الكتاب أربعة موضوعات عن ثقافة كوريا مفصلة بوجهات النظر المختلفة، وهي نشأة الثقافة الكورية وأنماط الحياة التقليدية في كوريا والثقافة الكورية في عصر العولمة وكذلك ثقافات الأقاليم الكورية وبالإضافة إلى هذه الموضوعات الأربعة يتناول الكتاب مجددا الموجة الكورية الحديثة "هاليو" والمهرجانات الكورية المختلفة والمجتمع المتعدد الثقافات.

هذا الكتاب موجه لمن يؤلفون كتبا مدرسية عن كوريا وطلاب ومتخصصي الدراسات الكورية وعامة الناس الذين يهتمون بكوريا وثقافتها القديمة والمعاصرة والكتاب على الرغم من كونه موجزا يعتبر عميقا في نفس الوقت. من

الطبيعي ألا تُفهَم ثقافة كوريا من خلال كتاب واحد، لكنني أعتقد أن هذا الكتاب سيساهم في جلب الاهتمام بكوريا أكثر من قبل المجتمع الدولي كما سيساعد على تعزيز الفهم حول الثقافة الكورية.

أتقدم بالشكر لكل من ساهموا في نشر الكتاب، خصوصا الأستاذ يون نيك ريم مؤلف النسخة الأولى، والأستاذ باك جون كيو الذي ألف النسخة الموسعة والمنقحة منه والكاتب سوه جي سيك الذي زودنا بصور قيمة والأستاذ سوه مين او الذي تبرع ببعض الصور لنا، وكذلك د. محمد حسن أحمد حمد الذي بذل قصارى جهده في ترجمة الكتاب إلى اللغة العربية، والأستاذ لي إن سوب الذي صوب الترجمة ضمانا للدقة.

دیسمبر سنة ۲۰۱۲

يانغ يونغ كيون

مدير مركز العلاقات الثقافية الكورية

٧ ٦

محتويات

| نقدمة | ٤ | ٢. التغيرات التي طرأت على الريف | ٧٤ |
|----------------------------------|-----|-------------------------------------|-------|
| شكر وتقدير | ٦ | ٣. الأسرة والزواج | ٧٧ |
| | | ٤. التعليم | Al |
| تشكل الثقافة الكورية | | ٥. الدين | ٨٥ |
| | | ٦. أوقات الفراغ ونوعية الحياة | ۸٩ |
| والماط الحياة التقليدية | | ٧. إعادة وإحياء الثقافات المحلية | 98 |
| ١ .الحياة اليومية | ١٨ | ٨. البيئة مقابل التنمية | 1 |
| • السكن | 1.4 | ٩. تكنولوجيا المعلومات | 1.0 |
| • الطعام | 44 | ١٠. ثقافة هاليو | 1.9 |
| • الملابس | 41 | ١١. المجتمع متعدد الثقافات | 118 |
| • صلة القرابة والزواج | ٣. | | |
| ٢. الدين والشعائر | ٣٥ | الثقافة المحلية | |
| • الدين القديم (الأول) لكوريا | ٣٦ | ١. إقليم كيونغّي | 17. |
| • البوذية | ٤٢ | ٢. إقليم كانغون | ۱۳. |
| • الكونفوشيوسية | ٤٤ | ٣. إقليم تشونغتشونغ | ١٣٦ |
| | | ٤. إقليم جولاً | 1 £ Y |
| 🖝 الثقافة الكورية في عهد العولمة | | ٥. إقليم كيونغسانغ | 1 £ A |
| ١. التصنيع والتمدن | 0 £ | ٦. جيجو -دو | 105 |
| • المنازل الحديثة | 00 | | |
| • الطعام متعدد الجنسيات | ٥٩ | للمزيد من الاطلاع | 109 |
| • الموضة القادمة من الخارج | ٦٦ | | |
| • النقل والاستهلاك | ٧١ | | |



تشكل الثقافة الكورية

ملاحظة للقراء

- ١. أنبع نظام الحروف الرومانية المنبع في المعهد الوطني للغة الكورية في كتابة الكورية باثثثثاء
 الكلمات التي لها نظام كتابة خاص بها.
 - بالنسبة لكتابة الأسماء الكورية فإن الاسم الأخير يأتي أولا.
 - ٣. تستعمل الشرطة في الكلمة الكورية عندما لا يؤمن اللّبس في النطق.
 - الترجمات او ملاحظات المؤلف توضع بين قوسين.

يرجع أصل التشكلات الثقافية لكوريا القديمة إلى كل من سيبيريا والصين وجنوب شرق آسيا. كانت كوريا قد شهدت هجرات للقبائل الرعوية وشبه الزراعية خلال العصر الحجري الحديث. أما في العهد البرونزي فقد انتقلت ثقافة (تارقر) من إقليم بحيرة بيكال إلى شبه الجزيرة الكورية مختلطة في طريقها إلى هناك بالثقافة الاسيكيتية لمنطقة سيبيريا وكذلك المركب الثقافي لشعب كوريا ما قبل التاريخ والذي يعرف باسم يمايك. بالإضافة إلى التأثيرات الثقافية القادمة من شمال شرق آسيا فلقد كانت هنالك عناصر ثقافية قدمت من جنوب شرق آسيا تجلّت في عدة مظاهر منها طريقة بناء المنازل التقليدية والتي تتميز بالبهو المفتوح وكذلك الأكواخ المستعملة في الحقول في فترة الصيف وكذلك طريقة وشكل التتورة النسائية. نتيجة لكل ذلك اعتبرت الثقافة الكورية التقليدية نتاجًا للخصائص الثقافية لكل من شمال شرق آسيا وجنوب شرق آسيا. لقد أثرت البنيات الثقافية التي تكونت خلال تلك الفترة، طوال التاريخ الكوري، على الحياة المادية والروحية للشعوب التي قطنت شبه الجزيرة الكورية.

أدخلت كوريا القديمة، في العصر الحديدى، الزراعة كنشاط أساسي للاكتفاء الذاتي. أصبح الإنتاج الزراعي منذ ذلك العهد يمثل النشاط الأول في شبه الجزيرة الكورية. كان التركيز على محصول الأرز نسبة لتوفّر موسم الأمطار الغزيرة. جلبت زراعة الأرز معها خواص ثقافية فريدة ليس في الطعام أو المسكن فحسب بل في الشعائر الاجتماعية أيضا. أما النشاطات الإنتاجية الأخرى مثل التجارة والصناعة فلم تتل حظها من الازدهار إلى المدى الذي نالته الزراعة.

في الوقت الذي كانت فيه كوريا القديمة تتحول إلى مجتمع زراعي، كانت أركان الدولة تأخذ في الثبات متبنية شكل الحكم المركزي، فمنذ فترة كوجوسون، أول دولة كورية نافذة، بدأت كوريا بتثبيت نظام الحكم المركزي والذي نتج عنه مبكراً وبصورة غير معهودة ظهور "الدولة الأمّة". خلال كل التغيرات



طقس احتفالي قروي لضمان محصول جيد

التي طرأت على كل الممالك إلى عهد مملكة جوسون استطاع المركز أن يبسط سلطته على المناطق الطرفية بشتّى الطرق. لكل ذلك ظلت المركزية سمة مُميِّزة للحياة السياسية والثقافية للكوريين.

أثر نمط الاكتفاء الذاتي للكوريين على معتقداتهم في كافة أنحاء شبه الجزيرة. لمّا كان الإنتاج الزراعي يتأثر بقوة بعامل المناخ، أصبح المزارعون مأخوذين بقوة وغرابة الطبيعة ولذلك اعتبروها خارقة بطريقة لا يفهمونها فأصبحوا يقدمون الطعام كقربان للكائنات الخارقة في ما وراء الطبيعة ويقيمون لها الطقوس والشعائر حتى يضمنوا جانبها ومن ثمَّ الحصول على محصول وفير.

تمثلت التوجهات الفكرية والمعتقدات التي سادت كوريا القديمة في ثلاثة أديان هي: الشامانية والبوذية والكونفوشيوسية. أصبحت معتقدات الناس المختلفة روافد للثقافة الكورية. تجلت هذه في الوثنية والشامانية اللتين ما زالتا تؤثران على



قطاطي سكنية تعود لفترة ما قبل التاريخ أعيد إنتاجها في موقع مستعمرة أمسا- دونغ ما قبل التاريخ



قاعة الدراسة العامة (ميونغنيون- دانغ)، معمار كونفوشيوسي عادي

حياة الكوريين حتى يومنا هذا. لذلك ظلّت فكرة تعدد الألهة سائدة بين الكوريين، فهم يتحرونها في الجبال والأنهار والنجوم والأحجار والأشجار وأوجه الطبيعة الأخرى. وعلى الرغم من أن الألهة لا تُرى فهم يعتقدون بوجودها في المساكن في أشكالٍ شتّى مثل الجدّة الإلهة التي تعتني بميلاد وتربية الأطفال والحارس لعمود السقف والروح التي تسكن أرضية البيت وإله المطبخ وكذلك إله رف التوابل ومواد حفظ الأطعمة وإله الثريا. كل تلك الآلهة يعتقد بأنها تجلب طول العمر والسعادة والرحمة لأعضاء الأسرة.

دخلت البوذية إلى كوريا في عهد الممالك الثلاث (١٨ ق.م-٢٦٨ م معطية هُدًى روحيا ساعد على التماسك والوحدة الوطنية، وأصبحت البوذية الديانة الرسمية بصورة موسسية منذ عهد مملكة شيلا الموحدة (٢٦٨-٩١٨) ولقد كان لها تاريخ ثري استمر زهاء خمسة قرون وذلك حتى قدوم مملكة كوريو (٩١٨-و١٣٩). ساهمت البوذية بشكل رسمي في تطوير الفنون والعلوم والتقنية الطبية. وكنتيجة لطبيعتها الشاملة التجأ إليها الكوريون في محنهم وظروفهم القاسية مثل الحروب وأيام الفقر والأمراض وفي الظروف السيئة الحظ الأخرى. كذلك تكاملت البوذية مع أوجه الحياة الطبيعية الأخرى بصورة لصيقة مثل المعابد والأصنام والمجسمات. تشتمل البوذية في كوريا على واحد وعشرين طائفة صغيرة. الفرع الرئيسي للبوذية يرتبط بصورة منتظمة مع طائفة زين وهي الطائفة التي لا تكتفي بشكلية تلاوة التراتيل البوذية بل تؤكد على البعد الأخلاقي والتأمل والرياضة للتحرر من نار الأنانية والكراهية والوهم.

أما الكونفوشيوسية فظلت المكون الأهم في العقيدة الكورية. على الرغم من دخولها إلى كوريا منذ عهد الممالك الثلاث إلا أنها لم تحل محل البوذية إلا في عهد مملكة جوسون (١٣٩١-١٩١) ولكن منذ ذلك الزمن حلّت الكونفوشيوسية مكان العقيدة البوذية كمحرك رئيسي للنظام الاجتماعي في شتّى أنحاء الحياة في



أنماط الحياة التقليدية

كوريا، لقد كان مجتمع مملكة جوسون معتنقًا الكونفوشيوسية بشكل كامل وذلك وفقا لرؤية الكونفوشيوسية الجديدة التي وفرت بنية عقائدية للمنظور ذي التراتبية الهرمية والمتمحورة حول مفهوم الذكورة، ومع إنها عقيدة تتسم بالتمييز الحاد، إلا أنها وعلى الرغم من ذلك لعبت دوراً حاسما في الحفاظ على بعض التقاليد الكورية المهمة وفي تشكيل المشاهد الثقاقية الكورية الرائعة.

حرارة الصيف.

والبيوت الكورية التقليدية كذلك تتقسم إلى بيوت الطبقة العليا (يانغ بان) وبيوت العامة، فالطبقة العليا تتخذ بيوتًا فسيحة وتسقفها بالقرميد أما عامة الناس فمنازلهم ضيقة ويسقفونها بسيقان الأشجار والحشائش. والمنازل إن كانت للعامة أو للطبقة العليا فهي عادة ما تبني بما توفّر من المواد المحلية.

والناس يحبذون كثيراً المنازل التي تتجه إلى الجنوب، وبالنسبة للبيت المثالي فيكون سارانغتشي (الجزء المخصص لرب الأسرة) في الجهة الجنوبية الشرقية، أما سادانغ (صالة الأسلاف) فتقع في الناحية الشمالية الغربية. وهنا الشرق يشير إلى يدك اليمني "يانغ" وأنت دأخل إلى المبنى يانغ بينما الغرب يشير إلى يسارك "يين". والرجال في الثقافة الكورية مرتبطون باليمين بينما النساء مرتبطات باليسار. في بيوت الطبقة العليا نجد سارانغتشي (المكان المخصص لرب الأسرة) منفصلا عن أنتشى (الجزء الداخلي) وهو يحتل مركز البيت.

بتلك الطربقة تكون البنية المعمارية للبيت الكورى قائمة على مبدأ الفصل والتكامل للرجل والمرأة في وقت واحد. الفصل بين الجنسين معبر عنه بفصل داخل البيت من خارجه معماريًا, ومع أن الزوجين لهما مجالان مختلفان إلا أن المجالين متصلين بممر سرى يربط الدأخل بالخارج.

يعبر التمايز الطبقي عن نفسه أيضا في حجم المنازل فحجم البيت يحدد بصورة صارمة الوضع الاجتماعي لصاحبه. الحجم أيضا يكون موسوما على الأرضية المرتفعة لبيوت الطبقة العليا. لم يكن المنزل يمثل مكانًا للسكني وحسب بل هو رمز للأسرة. ففي البيت تمثل الزوجة المجال الداخلي فهي المسئولة عنه، بينما الزوج وهو الذي يمثل الخارج وعلى عاتقه تقع المسئوليات الواقعة فيه.

وكان الزوجان منفصلين بالنسبة لموقعهما في المنزل وهما يحتلان أماكن مختلفة في هرمية البيت بناء على تمايزهما النوعي ولكنهما يتعاونان في

طوال تاريخها، ظلَّت الثقافة الكورية تتمو وتزدهر وتطور ملامحها الخاصة بعد تكييف العناصر الأجنبية. ففي عهد أي مملكة ظهرت هنالك أنماط حياتية محددة تكيفًا مع الظروف السياسية المتغيرة والبيئة الاجتماعية السائدة حينها. ولكن ما نطلق عليه لفظ أنماط الحياة التقليدية في زماننا الحاضر يرجع إلى تلك الأنماط التي ظهرت إبان مملكة جوسون الحديثة نسبيًا ثم انتقل إلى الكوربين حتى عهدنا المعاصر. لذلك فإنّ الأنماط التقليدية التي سيتم الحديث عنها فيما يلي المقصود منها تلك الأنماط الحياتية التي كانت سائدة في أواخر عهد مجتمع مملكة جوسون.

١. الحباة البومية

• السكن

يعتبر مجتمع مملكة جوسون مجتمعًا زراعيًا بصفة أساسية وهو يتكون من مجتمعات قروية صغيرة تتبنى الانتساب إلى الأباء والأجداد في التعريف بنسبها. كان الناس يسكنون في قرى على سفوح الجبال وبالقرب من الأنهار وعليه يعتبر الموقع المثالي للقرية، بحسب النظريات الجبومانسية، والتي ورثت من مملكة كوريو بأن يكون الجزء الشمالي للقرية أكثر ارتفاعا من الجزء الجنوبي وأن تكون بالقرب من نهر.

أدى الاختلاف في المناخ إلى اختلاف في الأبنية المخصصة للسكن، فالمباني كانت تتدرج أنماطها ابتداءً من الأبنية المقلقة في الشمال وحتى الأبنية المفتوحة في الجنوب، بينما كانت الأبنية في الشمال مزدوجة الجدران تأقلمًا مع شدة الشتاء نجد أبنية الجنوب المفتوحة تتميز بأرضياتها الخشبية التي تناسب



مكان رجالي (سارانغتشي)



منازل بسقوفات من القش

انسجام من أجل ازدهار الأسرة. وكما هو الحال مع المثل الإنجليزي القائل "وراء كل رجلٍ عظيم امرأة" نجد الكوريين كثيراً ما يذكرون في كلامهم عبارة "مساعدة من الداخل" كناية عن ضرورة الدعم القوي من المرأة للرجال لنجاح الأسرة. يحتل الزوج أعلى مكانة في هرم الأسرة. البنية الهرمية للأسرة وشخصيتها الروحية تظهران بقوة من خلال الأرضية المتينة المرتفعة التي تقوم عليها سارانغتشي وأنتشي.

التراتبية الاجتماعية لا تقوم فقط على التمايز بين الطبقة العليا والطبقة العامة ولكن التمايز موجود أيضا بين أفراد الطبقة العليا أنفسهم كما يشهد بذلك اسم الأسرة أو النسب أو المنصب الحكومي والعمر. حتى عتبات الأبواب تستخدم كخطوط فاصلة بين الطبقات الاجتماعية فبعض الناس يقوم برفع مستوى أرضية بيته إلى سبعة أقدام إشارة إلى رفعة مكانته الاجتماعية، وكذلك تستعمل عتبات بارتفاعات متفاوتة لاستقبال الضيوف بحسب مكاناتهم الاجتماعية. تلك الطريقة تشير بوضوح إلى انعكاس النظرة الكونفوشيوسية للهرمية الاجتماعية على البنية المعمارية للمنازل الكورية التقليدية.

منازل الطبقة العليا تعكس المكان الاجتماعي والاقتصادي ومكانة الرجل والمرأة من السكان. فالخارطة المعمارية للمجمعات المسورة تلتزم بتعاليم الكونفوشيوسية التي تدعو بحزم للتفريق بين الأمكنة المخصصة للرجال والنساء فبينما يكون حيز رب الأسرة واقعًا بالقرب من البوابة الخارجية (دايمون) في الوقت الذي تقع فيه غرف النساء إلى الداخل بالقرب من البوابة الثانوية للمنزل (جونغمون).

عندما تدلف إلى داخل البيت من البوابة الرئيسية يقابلك المكان المخصص للفئة الدنيا من سكان البيت والذي يدعى بغرف استقبال الضيوف (هينغنانغتشي) وهي تقع إلى يمين ويسار البوابة الرئيسية. إلى الداخل يوجد مكان الرجال (سارانغتشي) وفي بيوت كبار الموظفين توجد حديقة مرفقة مع مكان

ظلت كوريا والتي تتمتع بمناخ آسيوي مطير ومعتدل مكانا مثاليا لزراعة الأرز. نجد حقول الأرز تسيطر على الريف الكوري ولذلك ظلِّ الأرز سيد المائدة الكورية وهو يستهلك بطرق عديدة منها الأرز المبخر والحساء والكيك والبانكيك. بالإضافة للأرز تزرع الكثير من المحاصيل الأخرى للاستهلاك: الشعير والشعير العارى ودخن الثعلب والذرة الرفيعة والفاصوليا والقمح وغيرها من الحبوب. القمح وعلى الرغم من محدودية إنتاجه إلا أن كوريا تعتمد عليه في صناعة بعض الأطعمة مثل الكبك ووجبة "النودلز". القمح والبطاطس يعتبران مهمين بصفة خاصة للكوربين الشماليين وذلك في صناعة نوع مميز من النودلز يسمى "نينغميون". هنالك أنواع أخرى كثيرة من المنتجات الزراعية والتي تساهم في ثراء الطعام الكوري اليومي مثل الخضروات والتي تشمل الفجل والملفوف الكوري والبصل الأخضر والخيار والباذنجان والقرع والخس، وفي الحقيقة أغلبية الطعام الكوري التقليدي يعتبر خضريًا.

بدأت تظهر ملامح خاصة في ترتيب مائدة الطعام وذلك إبان الحقبة الأخبرة من عهد مملكة جوسون. كانت المائدة الأساسية تتكون من الأرز المبخر والحساء وصلصة فول الصويا والكيمشي (عبارة عن ملفوف كوري مخمر بالفلفل الحار) وتارة ينطق (غيمتشي). بالإضافة إلى العناصر الأساسية فإن المائدة تصنَّف طبقًا لعدد الأصناف الجانبية وبناءً على ذلك فقد تجد مائدة بثلاثة أصناف جانبية أو خمسة أو سبعة أو ربما تسعة أو أحد عشر صنفا. على سببل المثال ربما تجد على المائدة أرزاً مبخراً والحساء وصلصة فول الصويا و"الكيمتشي" والخضروات المبخرة والسمك المقلى أو لحم البقر المسلوق مع صلصة فول الصويا على المائدة ذات الأصناف الثلاثة الجانبية. يعتبر عدد الأصناف الجانبية في المائدة مؤشراً قويا للمكانة الاجتماعية ودرجة ثراء الأسرة، عادة

الرجال. أما الجزء الداخلي للمنزل (أنتشي) والذي يوجد في عمق المبني فهو يوفر مكان عيش للنساء والأطفال.

للبيوت الكورية التقليدية أرضيات خشبية واسعة مزودة بنظام تدفئة تقليدي يسمى "أوندول". ظل ذلك النظام التقليدي للتدفئة في البيوت الكورية موجودًا منذ عهد الممالك الثلاث. إذا ما قورن نظام الـ"أوندول" بنظام التدفئة الأوربي فهو يتمتع بفعالية أكبر في تزويد الغرف بالتدفئة كما أنه يستمر زمنا أطول في التدفئة.

قام هذا النظام على الاعتقاد السائد بأن الهواء الساخن يرتفع إلى أعلى عندما تسخَّن الأرضية الحجرية للبيت وكذلك فهي عندما لا تسخِّن فإنها تحتفظ بالبرودة موفرة أرضية مناسبة في فصل الصيف. لا زال الكوريون يستعملون هذا النظام للتدفئة سواءً في البيوت أو في الشقق غير أن أنابيب النحاس، التي تحمل الماء المسدِّن بالغاز أو الزيت الساخن، حلَّت محل الحجر.

البيت العادى المكون من ثلاث غرف والذي يسكنه الوجهاء والعامة يطلق عليه اسم "تشوغا سامغان" أي البيت ذو الثلاث غرف والمسقوف بالقش. وأعتبر ذلك بيتًا متواضعا يفتقر إلى الأرضية الخشبية ويوجد المطبخ في منتصفه بينما غرفة الرجال إلى اليمين والغرفة الداخلية إلى اليسار أو بالعكس والمطبخ عادة ما يكون إلى اليسار أو اليمين، أما الغرفة الداخلية فتقع بين غرفة الرجل والمطبخ، وعندما يكون للمطبخ مجال أكبر فيكون لأرضيته الترابية نفس الدور الذي تلعبه الأرضيات الخشبية. في المطبخ توجد خمسة عناصر بالإضافة إلى الشمس والقمر اللذين يرمزان إلى الرجل والمرأة. فرن المطبخ الذي يستعمل أيضا للطهي كما للتدفئة مصنوع من الطين، أما قدر الأرز فهو مصنوع من الحديد والماء الموجود به يستعمل للطبخ، والحطب يستعمل وقودا للنار. وعلى عكس بيوت الطبقة العليا التي تبني أسوارها بالطوب فهنا فقط يستعمل الطين أو الحجر وربما الأشجار التي يتم تشذيبها كفواصل بين البيوت.



نمط حديث لترتيب المائدة الملكية

تستعمل لإضافة نكهة على الطعام أثناء الطبخ. أما معجون الفلفل الأحمر فأُدخل إلى المائدة الكورية أثناء المرحلة الأخيرة لمملكة جوسون وهو ذو نكهة حارة. هذه المتبلات الثلاثة- صلصة الصوبا ومعجون حبوب الصوبا ومعجون الفلفل الأحمر - لها بالغ الأثر في إثراء الطعام الكوري من حيث المحتوى والنكهة.

لعلّ الكيمتشي يعتبر الطعام الأكثر أهمية في كوريا وهو عادة ما يقدّم إلى جانب الأرز كطبق جانبي. على الرغم من الاعتقاد الشائع بأن للكيمتشي تاريخا ضاربا في القدم إلا أنه فقط وبقدوم القرن السابع عشر أصبح الكيمتشي الحار وذو النكهة المميزة عنصراً أساسيا في المائدة اليومية للكوريين. يعتقد بأن الفافل الأحمر الحار قد دخل إلى كوريا من اليابان إبّان الحرب بينهما في ذلك القرن. يصنع الكوريون أصنافا عديدة من الكيمتشي طوال العام غير أنهم يحضرون كميات معتبرة منه بصفة خاصة قبيل دخول الشتاء حيث يكون من الصعب توفير الملفوف الطازج للاستهلاك من الحقل. نتيجة لأنه طعام مخمر الثبت الكيمتشي أنه مصدر للطعام الأساسي في أيام الشتاء القارس ويتم إنتاجه في

ما تحتوي موائد الفقراء وعامة الناس على الأرز المبخر وصلصة فول الصويا فقط أما موائد الطبقة العليا والأثرياء فربما تحتوي على تسعة أصناف جانبية أو ربما اثني عشر صنفا.

تقليديا فإن كل أصناف المائدة بما فيها التحلية تقدم في وقت واحد ويترك أمر الاختيار تماما للشخص المستضاف، وأصناف الطعام تقدم بصورة وافرة بحيث لا تستهلك كلها لمن تقدم له ولكن يجب أن تغيض عن حاجته وأن يتشارك الآخرون بقية الطعام المتبقى فمقدم الطعام يحرص أن تظهر حفاوته وكرمه لضيفه فعادة تقاسم المائدة تتبع من مفهوم "تويسون" القائل بتوزيع الطعام.

وبالنسبة لترتيب المائدة العادية فإننا نجد أن الأرز المبخر يكون إلى اليسار والحساء إلى اليمين وإلى جانبه ملعقة وملقطين من المعدن، أما صلصة الصويا والخضروات المبخرة ولحم البقر المسلوق مع صلصة الصويا فتكون موضوعة في منتصف المائدة بينما يكون السمك المقلي والكيمتشي على أطراف المائدة. في فصل الصيف تكون الأواني المستعملة في المائدة من البورسلين الأبيض بينما تستعمل آنية مصنعة من النحاس في فصل الشتاء.

لعل من أهم الخصائص التي تميز الطعام الكوري هي العددية والتنوع الكبيرين للأطعمة المخمرة للمائدة اليومية. إن الأطعمة المخمرة مثل عجينة فول الصويا ومعجون الفلفل الأحمر وصلصة الصويا والكيمتشي بالإضافة إلى الأطعمة البحرية المخمرة ما زالت تلهب شهية الكوريين. إن معجون وصلصة الصويا ومعجون الفلفل الأحمر وكذلك الكيمتشي الأكثر شعبية في كوريا، كل تلك الأطعمة معروفة لمتذوقي الأطعمة العالميين كأطعمة تمتاز بنكهة غنية. كل من معجون الصويا وصلصته مصنوعان من حبوب الصويا. عملية تحضير صلصة الصويا تشمل وضع مكعبات حبوب الصويا في محلول كلوريد الصوديوم لإنتاج السائل الذي يستعمل لتبهير الطعام والتي هي بمثابة الملح في الغرب

الأقاليم الشمالية مبكراً إذا ما قورن بالمناطق الجنوبية ولعل السبب في ذلك، كما هو واضح، هو دخول الشتاء أولاً للأقاليم الشمالية، ذلك صحيح حتى يومنا هذا. كذلك تختلف نكهة الكيمتشي من إقليم إلى آخر طبقًا لاختلاف أنواع الأطعمة البحرية المخمرة معه وكذلك كمية الفلفل الأحمر المضافة إليه. على سبيل المثال فإنّ الكيمتشي المالح والحار يوجد في الأقاليم الجنوبية. ونتيجة للمناخ الحار والرطب طوال أيام السنة فإن الكيمتشي الجنوبي يصبح لاذعًا في وقت أقصر من رصيفه الشمالي. الملح والفلفل يؤخران عملية الحموضة فيه. الأقاليم الجنوبية تستعمل الجمبري المخمر وأسماك الأنشوفة لتحسين النكهة.

بالإضافة إلى الوجبات اليومية فإن الكوريين يستعملون الطعام في الاحتفال بالعديد من الطقوس. فعلى سبيل المثال نجد أن نوع الطعام وكيفية إعداده ومكان وضعه على الطاولة كلها تتبع بدقة الطقوس الكونفوشيوسية كما في مناسبات (كيجيسا) أو ما يعرف بحولية الموت وكذلك (تشاري) أو ما يعرف بطقوس رأس السنة وكذلك (تشوسوك) وهو ما يعرف بعيد الشكر. كذلك حددت الطرق لاحتفالات الأسرة مثل حفلات الزواج وأعياد الميلاد. هنالك أطعمة نباتية بوذية خاصة برجال الدين يستعملونها في طقوسهم الدينية البوذية.

• الملابس

الزى الكوري التقليدي والذي يعرف بـ "هانبوك" مشهور بجمال خطوطه وبصفة خاصة الزي النسائي الجيد التناسق والروعة ببدلته (جوغوري) القصيرة والرهيفة والتنورة (التشيما) الواسعة. مع أن الزي الكوري التقليدي متعدد الأشكال ولكنه كان يطلق عليه كله كما أسلفنا اسم هانبوك في تلك الأيام. إبّان فترة التصنيع المتسارعة خلال الستينات والسبعينات من القرن الماضي انحسر استعمال الهانبوك إذ اعتبر

حينها غير مناسب للاستعمالات غير الرسمية، غير أنه عاود الصعود مرة أخرى بعد أن أُطلقت محاولات لإحيائه ولكن على الرغم من ذلك ما زال عدد الذين يستعملونه محدودًا في مناسبات الأعياد العامة مثل عيد رأس السنة (سولال) أو عيد الشكر (تشوسوك). اشتملت عملية إعادة إحياء هانبوك ظهور كايريانغ هنبوك ذو الأنماط الجديدة ليتناسب مع بيئة العمل الحديثة بصورة أفضل وذلك، على سبيل المثال، بأن أضيفت بعض الأزرار والجيوب.

في البداية كانت الملابس الكورية التقليدية تصنع بمواد مختلفة تعود أصولها إلى شمال شرق آسيا ومنغوليا، كما أنها تأثرت بالبوذية والكونفوشيوسية، كانت هناك ثلاثة أنواع من الملابس وهي: جلباب رسمي لموظفي الدولة (كوانبوك) وجلباب احتفالي (يبوك) وملبس غير رسمي. الملابس الرسمية تختلف باختلاف المكانة الاجتماعية والدرجة الوظيفية في الديوان الحكومي. كذلك الملابس الاحتفالية تختلف باختلاف الشعيرة، أما الملابس غير الرسمية فتختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية ونوع الوظيفة أو العمل وكذلك الفصل من فصول السنة.

إن الاختلاف بين أعلى الجلباب أو الجاكيت من جهة والبنطال أو السراويل من جهة أخرى نتج عن تقليد جاء من شمال شرق آسيا وهو يقوم على مبدأ "يين" و "يانغ"، فمن الأمثلة التي تدل على هذا المبدأ البدلة الرجالية الطويلة "بو" والتي تغطي الجلباب الأعلى "يانغ" والجلباب الأدنى "يين". بصفة عامة فإن الرجال يلبسون البدلة "جوغوري" والسراويل "باجي" والجلباب الطويل للرجال "بو" وذلك عندما يهمون بالخروج من المنزل. من بين الجلبابات الكثيرة يبرز "سيموي" وهو عبائة العلماء التي يفضلها رجال الدين الكونفوشيوسيون وتعتبر الزي الرسمي لهم.

اعتاد الكوريون على لبس الجلباب الاحتفالي لبعض الطقوس الخاصة بينما يستعملون الملابس غير الرسمية والداخلية وبعض انواع الحلى في الحياة

اليومية. أنماط اللبس تختلف باختلاف النوع أو العمر أو الموسم كذلك، فهم يلبسون الملابس المبطنة في الشناء والملابس المكبوسة في الربيع أو الخريف، أما في الصيف فهم يلبسون الخفيف من الثياب.

تختلف الجلابيب الاحتفالية للرجال باختلاف المناسبة فهي تلبس في مناسبات الزواج أو الأيام المفضلة أو المآتم أو طقوس عبادة الأسلاف. الملبس الرسمي للرجال على سبيل المثال يتكون من البدلة (دوبو) وبدلة أخرى بها فتحات في منطقة (جونغتشيماك) وبدلة (دوروماغي) وطاقية سبيب الخيل (غات) بينما يتكون الملبس الاحتفالي للرجل في يوم زواجه من جلباب مطرز في منطقة الصدر (داليونغبوك) وحزام (غاكدي) وطاقية من الحرير الأسود (سامو). أما في أيام أعياد عبادة الأسلاف فهم يلبسون دوبو ودوروماغي وغات بينما يكون الملبس في المآتم بحسب درجة قرابة الفقيد. بالنسبة للملبس الرجالي غير الرسمي فهم يلبسون البدلة المعروفة بـ (جوغوري) والصديرية (جوكي) وبدلة خارجية تعرف بـ (ماغوجا) وكذلك سروال (باجي) في فصل الشتاء. أما في الصيف فهم يلبسون البدلة المعروفة بـ (جوكسام) وصديرية خفيفة تسمى (جوكّى). أما عندما يكونون كانوك البلاط بالخارج فهم دائما ما يلبسون بدلة (دوروماغي) بغض النظر عن درجة حرارة الطقس وأبدا لا يخلعونها عند زيارة الآخرين. الطبقات الداخلية للملبس تشمل الـ (سوكوي) و (جوكسام).

للنساء كذلك أنواع عدة من الأزياء الاحتفالية، منها جلباب (سوريبوك) والذي يتكون من جلباب أخضر احتفالي يسمى (دانغوي) وتاج احتفالي مرصّع يعرف به (هواغوان) أو قبعة (جوكتوري)، أما (دايرايبوك) فيتكون من جلباب العروس الزهري المعروف بـ (هواروت) ومعه بدلة خضراء (ونسام) أو (هواغوان) ومعه جوكدوري وتلك الأزياء عادةً ما تلبس في مناسبات الزواج. النساء يلبسن التقايدية في بيبيك وهما بدلة (جوغوري) وتتورة (تشيما) وبدلة خارجية (ماغوجا) و(دوروماغي) كزي غير



أقمشة جلابيب تقليدية





عروسان في ملابس الزواج

رسمي. بدلة دوروماغي تقى النساء من البرد ولكنهن يخلعنها عند زيارة الآخرين. أم بالنسبة لقطع الزي الداخلية فالنساء ينوعنها أكثر إذا ما قورن بالرجال فلهن أنواع منها دانسوكوت وغوجاينغي وسوكسوكوت. كان للأولاد جلباب احتفالي يسمى (جونبوك) يلبسونه من فوق لبدلة

(دوروماغي) ومعه طاقية للصبيان تعرف به (بوكون) أو (هوغون)، وكانت البدلة تعرف بـ (أوبانغجانغ) وكانت تفصل بخمسة ألوان. كان الأولاد يلبسون جوغوري وجوكّى وماغوجا كزيِّ غير رسمي وفي الشتاء كانوا يلبسون دوروماغي. أما البنات فكن يلبسن أوبانغجانغ كزيِّ احتفالي. أما في الشتاء فكن يلبسن جوغوري وتشيما بالإضافة إلى الصديرية (بايجا) ودوروماغي.

في كوريا القديمة كان للملبس دلالته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وعلى وجه التحديد أنماط الحياة أو التطريز (جاسو) التي لعبت دوراً مهمًا إبّان عهد مملكة جوسون. كانت الملابس التي تلبس في القصر ترصع بغرزات ذهبية أو تحوى خطوط حمراء للدلالة على المكانة الاجتماعية العالية لصاحبها أو الإشارة إلى السلطة. كان هنالك نوعان من أنماط التطريز أولهما أن يتم التطريز فوق سطح الملابس مباشرة. كان ذلك النمط يخصص للملك أو الثياب الأسرة الاحتفالية. أما النمط الثاني فتخاط قطع جاسو على الملابس التي كانت تستعمل لأنواع عدة من الملابس التي تلبسها نساء الطبقة العليا وللأزياء الرسمية كذلك.

لقد كان عامة الناس يلبسون جلابيب مصنوعة من أوراق شجرة القنب والقنب السيامي والقطن بينما كانت الطبقة العليا تستعمل الحرير كجلباب من فوق الملابس العادية إظهاراً للمكانة والفخامة. ظلت شجرة القنب مشهورة بين العامة الذين كانوا يغزلون وينسجون أليافها لعمل ملابسهم. كانت الملابس المصنوعة من القنب تلبس طوال العام ولكن من بعد ذلك أستعملت فقط في فترة الصيف. كانت الملابس المصنوعة من القنب والقنب السيامي نتاسب المزارعين الذين كانوا

۲۸

• صلة القرابة والزواج

عادة ما ينسب للمجتمع الكوري بأنه مجتمع ذكوري طوال تاريخه حيث ينتسب الناس فيه إلى أبائهم وكذلك للرجل مكانة مركزية فيه. غير أن نظام صلة القرابة في المجتمع الكوري وبصفة خاصة خلال عهد مملكة جوسون أصبح شديد البنيوية ويتجه إلى تبنى شجرة النسب الأبوية بتاثير التعاليم الكونفوشيوسية. أما في مجتمع كوربو السابق لعهد مملكة جوسون فكانت تسود فيه بنية اجتماعية متراخية إذ كانت الوحدة الاجتماعية الفاعلة ليست العشيرة وإنما مجموعات القرابة القائمة حول أقارب الزوجة حيث تتساوي الواجبات والحقوق تقريبا بين الرجال والنساء.

إن المجموعات القائمة على صلات القرابة الذكورية التي بدأت بالظهور في بدايات القرن السبع عشر ادعت نسبتها إلى سيجو (سلف سماعي حقيقي أو متخيل) كذلك نسبوا هويتهم إلى سونغ (اسم العائلة الشائع) وبون-غوان (مقر مشترك للسلف). هنالك تمايز واضح بين الأنساب التي تكونت من أبناء الزوجة الأولى (جونتشو) والأنساب الفرعية التي جاءت من خلال الأبناء النين ولدوا من بعد الابن الأول لنفس الأُم أو للأبناء الثانوبين والذبن هم أبناء الزوجة الثانية (تشوب). الأبناء الثانويون لهم مكانة ثانوية كذلك ولذلك هم ليسوا كاملى العضوية في شجرة النسب.

بدأت المجموعات المنحدرة من جد مشترك الأخذ بنظام الابن الأكبر وكذلك التبني من الأسر الفرعية للعشيرة حتى تحافظ على ديمومة العائلة. ولقد اختلف حجم مجموعات القرابة تبعًا لاختلاف عظمة السلف الذي تتحدر منه العشيرة. قد يحدث الانقسام العائلي خصوصًا عندما يكون مؤسس العائلة شخصا مرموقًا كان يكون عالما مشهورا أو موظفًا عامًا. ظهرت فكرة تدوين شجرة النسب بين المجموعات النسبية الكبيرة في بداية القرن السادس عشر تقريبًا إذ تبيّن أهمية

يبقون لساعات طويلة في الحقول تحت الشمس المحرقة. بالنسبة للمناخ فإن القنب السيامي ينبت بصورة كبيرة في الأقاليم الجنوبية. محاصيل الألياف تتمو في المناخ الدافئ والكثير الأمطار. أما المنسوجات المعدة من القنب السيامي والقنب فكانت تصنع منها السراويل والقمصان والتنورات والبدل ويتم استخدامها بأى طريقة يريدها المستخدم.

هناك منسوج آخر يستخدمه عامة الناس إلا وهو القطن الذي أستجلب من الصين ولقد كان القطن الأكثر شهرة قبل التصنيع. في عهد مملكة كوريو وإيان حكم الملك كونغمين، أحضر مون إيك-جوم بذور القطن من الصين ومع البذور جاءت فنون الزراعة والنسيج. بعد فترة قليلة من إدخال القطن أصبحت الصناعات القطنية منتشرة بين الناس إذ صنعت منه آنذاك القمصان والبدل والسراويل والجوارب وكذلك الملابس الداخلية، وقد ساعدت تلك الملابس الناس على مقاومة الشتاء القارس، وبالتوسع في زراعة القطن أصبحت صناعة النسيج العمود الفقرى للاقتصاد الوطني في عهد مملكة جوسون. لقد استعمل القطن كعملة عينية إبان الفترة الأخيرة لحكم مملكة جوسون.

كان الحرير بدلاً عن القطن هو القماش الأوسع انتشاراً عند الطبقة العليا، أُدخل إلى كوريا في فترة حكم الممالك الثلاث. أصبح الحرير يمثل الموضة المعهودة لملابس الشتاء بالنسبة للطبقة العليا من الكوريين وعلى عكس الألياف المصنوعة من القمب والقمب السيامي والقطن فالحرير ينتج من خيوط دودة القز، وكوريا تتمتع ببيئة ملائمة لتربية دودة القز وكذلك التوسع في مزارع أشجار التوت. كانت كوريا منتجا معتبرا لدودة القز ودولة مصدرة للحرير على قدم المساواة مع الصين واليابان.





نساء يحضرن طعام ووجبات الأضحية في مناسبة الاحتفال بنكرى الأموات (جيسا) مجموعة قرابة أبوية يجتمعون على قبر لأداء شعيرة تذكر الأسلاف (من اليسار إلى اليمين)

على أجمل البيوت ذات القرميد وكذلك يحتوي على صالة الأسلاف وتعود ملكيته لما يعرف بالأسرة الكبيرة (كونجيب). وهو محاط بمجمعات أصغر من مختلف صلات القرابة والتي تشكل البيوت الصغيرة (جاغونجيب).

لقد كان من العسير أن تتغير عادات الزواج في كوريا إبان تحول مجتمع جوسون بفعل الكونفوشيوسية. كانت حفلات الزواج إلى ذلك العهد نقام في بيت أهل العروس إذ إن الكوريين وحتى ذلك العهد كانوا يمارسون الإقامة في بيت أهل الزوجة فالعريس يسكن مع أهل زوجته حتى يكبر عيالهم. كان زواج الأقرب سائدًا بما في ذلك الزواج بين أبناء الخؤولة من الدرجة الثانية وكذلك تعدد الزوجات، فللرجال حق تعدد الزوجات في ذات الوقت دون ما تمييز بينهم غير أن تلك العادة اصطدمت مع القوانين الكونفوشيوسية المتعلقة بالزواج. في الفترة الوسيطة لمملكة جوسون استطاع الكونفوشيوسيون الجدد من تغيير تلك العادات حتى تتماشى مع أفكار الكونفوشيوسية حول الزواج.

لكن حتى بعد التحول في عادات الزواج إلى الكونفوشيوسية ظلت حفلات الزواج تأخذ مكانها في بيت أهل العروس غير أن العروسين أصبحا يقيمان فترة ثلاثة أيام على الأكثر ثم يذهبان إلى بيت العريس. أصبح الناس يلتزمون

النسب العائلي المشترك. كانت شجرة الأنساب تدون الأبناء الذكور ولا تشير للبنات إلا عندما يتزوجن فهناك يدون تحت أسماء أزواجهن .

علاقات القرابة للمجموعات ذات الأصل الواحد تتمركز حول (دانغاني) وهم الأقرب من الرجال لجهة الاب والذين ينسبون أنفسهم إلى جد أكبر مشترك. مثل هذه المجموعة والتي تمتد إلى الطبقة الثالثة من الأعمام تشكل مجموعة لعبادة الأسلاف المشتركين وبالتالي هم يقيمون واجب الحداد على بعضهم طبقًا للمستويات الخمسة لدرجات الحداد (أوبوك). كان الحفيد الأكبر (جونغسون) يعتبر المسئول الأرفع في مناسبات الحداد وهو الابن الأكبر لأرفع خط عائلي في المجموعة ويقوم نظرائه من الخطوط العائلية الجانبية بمساعدته.

تأخذ مناسبات الحداد مكانها في مكان المقابر المملوكة لجماعات القرابة أو قاعات الأسلاف (سادانغ) التي توضع فيها الألواح الخشبية التابعة للأسلاف. تجمعات الأقارب هذه والمشاركات في المناسبات من قبل المواليد الذين ينتمون لنفس العائلة تسهم في تقوية روح التعاون والتكاتف بينهم. الأساس الاقتصادي لعبادة الأسلاف يكمن في الأرض المشتركة الحيازة (ويتو) والتي يديرها الحفيد الأكبر للمجموعة (مونجونغ). بالإضافة إلى تلك الطقوس فإنّ الأسلاف يحتفلون بهم في حوليات الوفاة والتي تنعقد في بيوت أحفادهم المباشرين (غيجيسا). النساء لا يشاركن في الاحتفالات الشعائرية بل يقمن بتحضير طعام القربان.

في الأوضاع النموذجية تسكن المجموعات المتقاربة في مكان واحد مكونين ما يعرف بـ (دونغجوك ماول) أي القرية التي تتحدر من جد واحد وهو الذي أسس القرية وبالتالي فإن أحفاده يعمرونها من بعده. في ثلاثينات القرن الماضي كان في كوريا حوالي خمس عشرة قرية من هذا النوع يتركز معظمها في الأقاليم الوسطى والجنوبية، معظمها أقل من ثلاثمائة سنة وتحتوي الواحدة على ما يربو قليلا من الستين أسرة. في تلك المستعمرات يوجد مجمع كبير يحتوي

بالسكن مع أهل الزوج وعليه فالمرأة تترك بيتها بعد الزواج وتصبح عضوا في أسرة زوجها الكبيرة ولا ترجع إلى أسرتها الأصلية أبدًا. كان الناس أيضا بحرصون بشدّة على الزواج من داخل العشيرة ولكن الابتعاد من التزاوج بين الأقارب.

لذلك كان الزواج التقليدي زواجًا ترتبه الأُسر طالما كان يمثل علاقة بينها وليس مجرد علاقة بين شخصين. كان الزواج خصوصًا من الزوجة الأولى يعتبر كتاب شجرة النسب (جوكبو) تبادلًا اقتصاديًا وسياسيًا بين مجموعتني قرابة. كان الهم الأساسي لمجموعة القرابة هو إنجاب الأبناء الذكور وذلك لاستدامة نسب الأسرة. لذلك من أولى الواجبات للمرأة المتزوجة هو إنجاب الابن والذي اعتبروه من باب برها بوالديها-(هيو).

بالإضافة لمحافظتها على صيرورة النسب العائلي من الانقطاع عبر التزاوج فإن مجموعات القرابة أيضا تقيم التحالفات السياسية لأجل تطوير المكانة احتفال زواج تقليدي الاجتماعية والسلطة السياسية والتميز الاقتصادي. لقد ساعد الوعى القوي بالمكانة عند صفوة طبقة "يانغ بان" الزواج من داخل المجموعة كاستراتيجية أساسية للزواج. هنالك رتب للمكانة الاجتماعية والوضعية الاقتصادية تؤثر بدورها على الزواجات التقليدية. كذلك النفوذ السياسي والانتماء الوظيفي يعتبران من العوامل المهمة في تحالفات الزواج.

> وكما أصبحت الروابط العائلية الوثيقة مهمة جدًا في تطوير المكانة الاجتماعية لطبقة (يانغ بان) والمحافظة عليها فإن الوضع الاجتماعي للعروس كان يؤخذ في الحسبان. مع أن المرأة تبدو غير مهمة في نظام القرابة الكوري إلا أن وضع المرأة الاجتماعي هو ما يؤثر على الوضعية الاجتماعية لأبنائها. فالمرأة من الطبقة العليا (يانغ بان) فقط من تستطيع أن تصبح الزوجة الأولى لرجل من طبقة (يانغ بان) وبالتالي فإن أبناءها يصبحون الأبناء الأساسيون في شجرة نسب العائلة وبالتالي يصبحون مؤهلين للحصول على الوظيفة العامة وذلك بعد نجاحهم في امتحان الحكومة (كواكو) ومن ثم يضيفون إلى مكانة





موكب جنازة

الدينية تعقيدًا في العالم، فمع عدم أخذ الديانة الشامانية في الاعتبار على الرغم من أنها ما زالت تمارس على نطاق واسع، فكوريا الجنوبية ما زالت تمتلك أكبر شبكة من المعابد الكونفوشيوسية مقارنة بأي دولة أخرى وكذلك هي تمتلك مجتمعًا بوذيًا حيا ونشطا له المئات من المعابد في الأقاليم الجبلية المشهدية وكذلك في المدن. بالإضافة إلى كل ذلك فكوريا الجنوبية تعتبر أكثر الدول اعتناقًا للكاثوليكية في قارة أسيا والثالثة على مستوى أسيا من حيث نسبة الكاثوليك في سكانها. وآخراً وليس أخيراً فإن كوريا الجنوبية تعتبر مضيفًا لعدد من الديانات المحلية الجديدة وصل بعضها درجة من الانتشار بما مكنها من تشغيل جامعاتها ومستشفياتها الخاصة بها. كما هو الحال مع التاريخ، فالعادات الدينية لا يمكن فهمها من

نظرة خاطفة. تاريخ الأديان الكورية يمكن تقسيمه إلى أربعة حقب ١) الحقبة

الأولى، ٢) الحقبة البوذية، ٣) الحقبة الكونفوشيوسية ٤) الحقبة الحالية (ما

بعد الكونفوشيوسية). في كل حقبة من تلك الحقب هيمنت إحدى التقاليد الدينية

عندما يأتي الحديث على ذكر الحياة الدينية في كوريا فريما يمكننا اختصارها في

كلمة واحدة "التعددية". في الحقيقة فكوريا الجنوبية تمتلك واحدة من أكثر الثقافات

العائلة واسمها وإلى مجموعة القرابة كذلك.

٢. الدبن والشعائر

على المجتمع. الحقبة الأولى ترجع إلى فترة دخول الثقافة الكورية القديمة إلى شبه الجزيرة الكورية، في تلك الفترة سيطرت الشامانية على الحياة الروحية للكوريين ولعل من الصحيح القول بأن الشامانية واصلت في تأثيرها القوى على التقاليد الدينية التي خلفتها واعتنقها الكوريون. أما الفترة الثانية والتي امتدت من القرن



نصب الحماية الإلهية للقرى من الشر (سوتدي)

الوثنية، أو الاعتقاد بأن الأرواح موجودة في كل الأشياء الطبيعية مثل الصخور والأشجار والأنهار والأرض. قادت تلك المعتقدات بصورة طبيعية إلى نظام الاعتقاد بتعدد الآلهة. كان الكوريون يعتقدون في الأرض الأم ذلك أن للأرض الإمكانية والقدرة أن تشفى أعراض الشؤم والتطير التي تواجههم في حياتهم. مرتبطًا بالاعتقاد في الأرض الأم اعتقادا آخر وهو (فينغ شوي) القادم من الصين وهو ما يعرف بـ (بونغسو) باللغة الكورية والذي ما زال تأثيره ساريًا في اختيار أماكن البيوت والأضرحة.

ما زالت معتقدات العوام من الناس تظهر من خلال الأعمال الفنية الفلكلورية والمعتقدات المعاصرة فما زالت "لافتات الحارس" القروية تعتبر واحدة من الأعمال الفنية الفلكلورية المشهورة. تلك الهياكل الخشبية التي تعرف بـ (جانغسونغ ودانغسونغ وبوكسو أو بوبسو). "جانغسونغ" وهو عمل فني محلي وكنز ثقافي

الرابع وإلى القرن الرابع عشر الميلادي فقد كانت البوذية هي الرافد الأساسي للحياة الفكرية والروحية في كوريا. أما الفترة الثالثة التي امتدت من القرن الرابع عشر حتى العهد المعاصر فكانت زمان الكونفوشيوسية. ظلّت القيم الكونفوشيوسية سائدة زهاء خمسة قرون في المجتمع الكوري. أما في الفترة الاخيرة والمعاصرة التي بدأت في القرن الثامن عشر فلقد سادت المسيحية التي جعلت من كوريا الجنوبية بلدًا مسيحيًا معتبراً.

• الدين القديم (الأول) لكوريا

كان للتقليد الديني السيبيري القديم وهو الشامانية القائمة على استقرار نمط حياة زراعية أن شكلت الخارطة الأولى للحياة الدينية في كوريا. كان يعتقد بأن الكوريين القدماء كانوا يعبدون كائنات روحية تسكن في فضاء السموات والأرض وكانوا يسمونها إله وإلآهة السماء (هانوليم أو تشونسين).

كان الأجداد الأوائل للكوريين الذين سكنوا في شبه الجزيرة الكورية وفي جنوب شرق منشوريا ينتمون إلى الأقاليم القبلية الآتية: بويو وكوغوريو ودونغيه. أهل بويو كانوا يحتفلون بعيد يونغو في أول شهر من السنة القمرية. وبما أن كلمة غو في يونغو تعني الطبل فربما يعني ذلك أنهم كانوا يستمتعون بضرب الطبول في احتفالهم. كان هناك احتفال بعيد الشكر اسمه دونغمينغ في كوغوريو وكان يعقد في شهر أكتوبر من كل عام. كان أهل كوغوريو يعبدون كائنًا روحيًا اسمه سوسين وكانوا يعتقدون انه يضمن لهم الخصب في المحاصيل الزراعية ولذلك كان مرتبطًا عندهم بشخصية الأنثى. أما أهل دونغيه فكانوا يحتفلون بـ"موتشون" وهو مأخوذ مما يسمونه بالرقصة تحت السماء والتي يدخل فيها الشاماني في حالة روحانية.

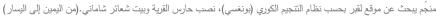
وتواصلاً مع الشامانية فهناك ملمح آخر للأديان الكورية القديمة وهو

يمثل ذلك النوع من الأعمال وهو مصنوع من الخشب أو الحجر. تلك اللافتات ليست مجرد عمل فني وحسب بل كان لها وظائف عملية ورمزية، لعل أهمها أنهم كانوا يعتقدون أنها تمنع المجتمعات من الشر وفي نفس الوقت كانت تلعب دور العلامات والصوى التي تحدد الحدود إلى الداخل والخارج أو الآمن وغير الآمن. مع أنه توجد في العادة أربع لافتات في الجهات الأربع الأساسية وواحدة أخرى في المركز لكن لافتات الحارس تكون موجودة في شكل أزواج. واحدة من الزوج تمثل إله العالم العلوى للأرض (تشونها دايجانغُون) بينما الأخرى تمثل إلهة العالم السفلي التي تحكمه (جيها يوجانغون).

كذلك كان بوجد هناك عمود من الحجر منصوبا على رأسه نحت لطائر يعرف بـ (سوتداي) وله نفس وظيفة (جانغسونغ). ينصب السكان هذا العمود في مدخل القرية في مواسم احتفالات مجتمع القرية في حوالي منتصف الشهر الأول من السنة القمرية وهو يقوم بالصلاة لرفاهية وسعادة وسلام مجتمع القرية وعلاوة على ذلك فإن السكان يعتبرونه حارسا يمنع القرى من الأرواح الشريرة. يكون العمود موجودًا جنبًا إلى جنب مع لافتات "الحارس" كان حجراً واحدًا أو كان أحجارا متراصَّة أو أشجارا مقدسة فكان يعبد كإله أساسي كان ذلك إلها علويا أو إلهة سفلية. في العادة توضع بطة منحوتة على أعلى العمود ولكن ربما تكون غراب أو وزة بربة.



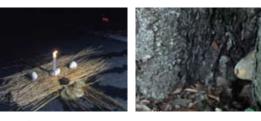




كانت توجد في الريف مناطق معينة أعتبرت محظورة أو ممنوعة وكان العامة بعتقدون بأن الإلهة التي تقوم بحراسة القربة تسكن فيها. كانت القرابين التي تقدم للإلهة الحارسة توضع على حدودها. كان يطلق على كل تلك الأراضي المقدسة والأبنية التي بها اسم (سونانغدانغ) وكانت عادة ما تقع عند مدخل القرية أو على قمة الجبل الذي يفصل ما بين القرية والعالم الخارجي، وسونانغدانغ يشتمل على نصب من الأحجار الموضوعة بعضها فوق بعض وأشجار مقدسة وبيت القرابين. في داخل بيت القرابين توجد ألواح حجرية وصور وأيقونات أو أصنامًا تمثل الآلهة التي يعبدونها.

آلهة سونانغدانغ ربما تدعى بأسماء مختلفة باختلاف الأقاليم فهي تعرف بسونغهواندانغ أو هالميدانغ أو تشونوانغدانغ. ربما تعنى كلمة سو-نانغ حرفيًا المكان المقدس أو الإلهة المجسّدة والتي تساعد في الحماية من الأقدار السيئة والأوبئة والمصائب والوحوش. الغرض من سونانغ هو أن ياتيهم بالمحصول الوفير . وعندما تنزل بالمجتمع القروى حوادث غير معهودة يقوم الشاماني بتأدية رقصة على القربان لطرد الأرواح الشريرة أو الحظ العاثر. كان الأفراد يقومون بتعليق خرقة قماش أو قطعة حذاء مصنوعة من ألياف القنب على شجرة مقدسة لتقوم بالصلاة لأجل سعادة وصحة الأسرة. أما في الأحوال العادية فلا يجرؤ أحد من الاقتراب من المكان لخوفه من أن يكون ذلك الفعل يغضب الآلهة والذين ربما





منطقة شعبية: تقديس القضيب المنتصب، شعيرة صلاة شامانية، امرأة تقدم قربانا عاديا (من اليمين إلى اليسار)

٣9

يلتفتون للانتقام وتوقيع العقوبة على المعتدى، وبالتالي فإن الإلهة الحارثة للقرية تتمتع بالاحترام والخوف من قبل السكان.

تأخذ شعائر مجتمع القرية واحتفالاتها مكانها عند بيت القربان. الاحتفال الذي يعرف باسم دونغجي يمضي بنمط احتفالي وكان يؤدي تعبيراً عن الشكر للإلهة لتوفيرها للأمن والرفاهية والمحصول الوفير أو صيد السمك. الاحتفال ينظم بواسطة الشامانيين أو مجموعة مختارة من قادة المجتمع. أما إذا كان الطقس المراد القيام به يجب أن ينفذ بالطريقة الكونفوشيوسية فيجب اختيار شخص وقور وأمين لإعداد خطة الاحتفال بأكملها. توفر الفعالية فرصة قيمة للسكان المحليين للاقتراب من بعضهم البعض بصورة لصيقة ليتشاركون الوحدة الروحية والتقاليد الثقافية النادرة من رقص وعزف للموسيقي الشعبية للأجيال التالية. لعل أكثر ما يسترعي الاهتمام في طقوس المجتمع القروي ربما يكون طابور الرقص والغناء الذي يؤدونه لإرضاء إلهة القرية.

كان النصب الحجري أحد الأبنية المثيرة للاهتمام في معتقدات الشعب الكوري باعتباره كان ملتقى (بين) و (يانغ). كان يعتقد بأن النصب الحجري يحمي القرية من سوء الحظ وكذلك يجلب المحصول الجيد والازدهار والسلام. كذلك من الجدير بالإشارة هو ما يعرف بعقيدة الأعضاء التناسلية والتي هي لصيقة الصلة بحياة المجتمع. تتبع عبادة الاحجار التي تجسد فرج المرأة وذكر الرجل من الاعتقاد بأن هذه الممارسة تقود إلى كثرة النسل والخصوبة والإنجاب.

تحتل الأشجار المقدسة نفس المكان من الأهمية ويتصور بأن لها قدرة خارقة وهي لذلك تزرع في الأماكن المقدسة وفي تلك المواقع تقام التضرعات من قبل مجتمع القرية. كان يعتقد بأن الأشجار المقدسة تربط عالم الناس بالعالم العلوي وفي العقيدة الشامانية ينظر إلى الأشجار على أنها ممرات تقود إلى السموات. لذلك الأشجار تحتل مكانة مركزية في المجتمع وتشرف على الحياة الاجتماعية اليومية.

1. Laurel Kendall,
"Let Gods Eat
Rice Cake:
Women's Rites in
a Korean Village"
in Laurel Kendall
and Griffin Dix
eds., Religion
and Ritual in
Korean Society,
Korean Research
Monograph 12,

Berkeley: Institute of East Asian

Studies.

أما الوظائف الأخرى للأشجار فكانت تتمثل في قيادة الحياة والموت وضمان النسل وطول العمر وتحرير القرية من الأمراض وأن تطهرها وأن تجلب لها السلام. كما تكمن وظيفتها القصوى في تقوية عصبية المجتمع القروي.

أما هناك داخل القرية فيوجد بيت القربان أو بئر مقدس يقع خلفه حجر مخفي يمثل فرج المرأة وسط الأشجار. يكون بيت القربان في موقع يشرف على القرية يسمى بالحرم الأعلى. توجد في داخل بيت القربان ألواح حجرية تمثل الجِدة الإلهة وإلهة الجبال والتي كان يعتقد بأنها ترعى حقول الأرز المغمورة بالمياه وكذلك الحقول الجافة والأنهار والشئون البشرية التي تتصل بالحياة الريفية. نتيجة لذلك التضرع للآلهة فإن سكان الريف يتوقون للسلام والرفاهية والازدهار لقراهم.

في داخل البيت فان الأسرة تقوم بعبادة "سونغجو" أو "سونغجودايغام"، الحارس الذي يربض تحت عمود السقف، والذي يعتقد بأنه يقوم برعاية رفاه الأسرة. كذلك يوجد جوانغ، إله المطبخ، والذي تصلّي له نساء الأسرة طلبًا للرفاه العائلي للأسرة جمعاء. كما يوجد هناك مجموعة من الآلهة منها "سامسين هالموني" (جدة الولادة) الموجودة في الغرفة الداخلية و "تيجو دايغام" (المسئول عن موقع البيت) و "بينسو كاغسي" (خادمة الحمام) و "جيسين" (رب أساس البيت) وتوجد في كل غرفة "سومان دايغام" (حارس الباب) والذي يتواجد على عتبة باب المنزل و "أوبانغ توجون" (قوى الاتجاهات الخمسة الأقلّ) والتي توجد في كل غرفة ومخزن وقلم داخل الجدران.

تلعب المرأة دورا مهما في العقيدة الشامانية بتقديمها القرابين لآلهة المنزل في شكل (أنتايك غوسا) فحتى بعد أن سيطرت الكونفوشيوسية على مجتمع جوسون حيث سادت الطقوس الكونفوشيوسية. في طقس غوسا العادي تقوم المرأة بوضع كأس ماء على فم جرة تخزين مدفونة إلى جانب شمعة متقدة وبعد ذلك تترك صحنا به كعكة من الأرز تحت عمود سقف المنزل وتقوم بانحناءة قوية. العلاقة الحميمة بين معجون فول الصويا وصلصة الصويا ومعجون الفلفل الأحمر في الحياة

الكورية اليومية قادت إلى صنع غرفة خارجية لحفظ هذه الأشياء (جانغدوغدي) والذي تحول إلى مكان مقدّس. كان الكوريون قد اعتادوا على شد حبل ذهبي لمنع الأرواح الشريرة من الدخول إلى ذلك المجال المقدّس.



في حوالي القرن الرابع إبان فترة الممالك الثلاث دخلت البوذية إلى شبه الجزيرة الكورية. تم اعتناق البوذية بشكل رسمي في عام ٣٧٢ و ٣٨٤ على التوالي في عهدي كوريو وبيكجي وربما كان هناك مجموعات متفرقة من رجال الدين البوذي قبل ذلك. على الرغم من الصراع الذي حدث في فترة اتشارها الأولى إلا أن البوذية تم استقبالها بروح أخوية من قبل الطبقات النبيلة للمملكات الكورية. وبدعم قوي من الأسر الحاكمة انتشرت البوذية بين الطبقات الدنيا بقوة. في أثناء فترة حكم الملك بوبهونغوانغ (١٤٥-٥٩٩) أعلنت البوذية الدبن الرسمي لمملكة شبلا.

كانت الطبقات العليا للممالك الثلاث تُوصِي بإرسال رجال الدين إلى الصين والهند. في القرن السابع أصبحت مملكة شيلا مشهورة برجال الدين المرموقين مثل جاجانغ وونهيو وويسانغ. بعد توحيد شيلا، أعلنت مملكة كوريو أن البوذية دينها الرسمي. أعلن الملك تيجو (٨٧٧–٩٤٣) مؤسس مملكة كوريو أن البوذية هي العقيدة الحاكمة الأولى وبعد أن نقل عاصمته إلى كايسونغ (ضمن حدود كوريا الشمالية حاليا) قام ببناء العديد من المعابد مثل بوبوانغسا وجاونسا ووانغريونسا. كان كذلك يحب المشاركة في الاحتفال البوذي المعروف بـ"بالغوانهوي". أثناء الأنظمة الثلاثة السياسية المتعاقبة للمملكات السياسية وشيلا الموحدة وكوريو حافظت البوذية، كعقيدة هادية، على الحياة السياسية وعلى الاقتصاد وعلى النواحي الأخرى للحياة الاجتماعية الكورية.



البوذية الكورية في المجتمع الكوري الحديث

لعل أهم البنى الدينية للبوذية هو المعبد. في الوقت الحاضر معظم المعابد توجد في المناطق الجبلية الريفية. عندما كانت البوذية تلعب دور الدين الوطني في عهد الممالك الثلاث وشيلا الموحدة وكوريو كانت المعابد منتشرة في كل أنحاء البلاد، في السهول والمناطق الجبلية والأرياف والمدن على حد السواء لكن صراعات السلطة في الفترة الانتقالية من كوريو إلى جوسون قادت إلى قمع البوذية وإحلالها بالكونفوشيوسية. كانت النتيجة الحتمية لذلك انحسار عدد المعابد واختفاءها في الأماكن الحضرية وحلول مكونات الكونفوشيوسية مكانها.

المعابد والتسهيلات المرتبطة بها كانت تنظم بطريقة تتوافق مع المثاليات البوذية. تحت تأثير البوذية الصينية والهندية كانت البوذية الكورية الوليدة تؤكد على مواقع وأنواع دور العبادة، كان شكل المعبد من الخارج يمثل حرمًا مقببًا قصد منه حفظ عظام بوذا وكبار رجال الدين. يوجد في ذلك الحرم مبنى يتكون من عدة طوابق ويبنى فوق مكان مقدس كمثال على التقوى.

المعابد الكورية كانت تنظم حول مكان العبادة وكان هنالك طريقتان لوضع المعابد فواحد يكون مرتكزا على برج محزّم والثاني على برجين. مع مرور الزمن اختفى ذلك النمط. مع تغير التركيز من الأضرحة إلى مجسمات بوذا تغير كذلك وضع المعابد والتي أخذت شكلاً مختلفًا كليًا. كانت الأبراج المحزّمة موجودة

في قلب المشهد البوذي وكان ذلك حتى الفترة المبكرة لمملكة كوريو. مؤخراً حلّ التحرر البوذي محل أضرحة العبادة البوذية كصورة رمزية أكثر أهمية. ما زال يوجد إرثا عالقا من العهد البوذي الذي كانت صورة حرم العبادة تسيطر فيه على المعتقدات البوذية وذلك في تقليد "تابدوري" حيث يشاهد البوذيون وهم يطوفون في حرم العبادة طالبين رحمة بوذا.

فكرة ارتكاز المعابد البوذية حول الأماكن المقدسة ترجع جزئياً إلى انهيار البوذية وتحويل المعابد من المدن إلى الأماكن النائية في عهد جوسون. الطبيعة المغايرة للمناطق الخلوية إذا ما قورنت بجغرافيا المدن ذات الأرضيات المنبسطة لم تشجع بناء المعابد على الخارطة التي تتمركز حول أماكن العبادة الفسيحة. من العوامل الأخرى التي أثرت على المشهد البوذي في كوريا هي طائفة (زين) البوذية وكذلك البوذية المتصوفة بالإضافة إلى نظم المعتقدات الشعبية الأخرى. من الملاحظ في الوقت الحاضر أن بعض النصب التي تمثل اللآلهة المحلية تتشارك الأماكن المقدسة مع نصب آلهة الحارث البوذية جنباً إلى جنب. في الحقيقة يعتقد بأن أماكن العبادة تم اختيارها بناءً على وجود الأضرحة الشامانية في المناطق المجاورة.

• الكونفوشيوسية

يقال إن الكونفوشيوسية دخلت إلى كوريا أثناء فترة الممالك الثلاث وذلك عندما تبنت مملكة كوريو مدرسة كوغهاك الكونفوشيوسية من الصين. في عام ٣٧٢ قام الملك الكوري سوسوريم بإنشاء تايهاك لتدريب الشبان من الصفوة. أرسلت بيكجى أحد نبلائها (وانغ - إن) إلى اليابان في عام ٢٨٥ للتعريف بكتاب نونو الكونفوشيوسي والحروف الصينية (تشونجامون). أما مملكة شيلا فثبتت كوغهاك

في عام ٦٨٢. بحسب التسجيلات التاريخية فإن تشوي تشى ون من مملكة شيلا قد اجتاز الامتحان الوطني ليصبح نبيل مملكة دانغ الصينية. كما أن شولتشونغ في مملكة شيلا قام بكتابة حروف الهجاء الكورية القديمة والتي تسمى (إيدو) وقام بترجمة العديد من الكتب الكونفوشيوسية لأقرانه.

بعد قيام مملكة جوسون أصبحت الكونفوشيوسية العقيدة الحاكمة للمجتمع. مع أنها جاءت متأخرة إلا أنها كان لها الأثر الكبير على تشكيل المشهد الكوري. إذا كانت البوذية ركزت على الحب وعلى نشر الرحمة والعناية لكل المخلوقات الحية، فالكونفوشيوسية قامت بتعليم الأخلاق والرحمة بكل المخلوقات الحية وكذلك قامت بغرس الأخلاق وبروتوكولات التعامل داخل الأسرة وفي المجتمع وداخل البلاط الملكي. كان التركيز الأساسي على القواعد الهرمية والتي ظلّت العامل الأكثر أهمية في الحفاظ على العلاقة بين الابن والأب والكبار والشباب والزوج في المنزل وفي المدارس حيث يعلم التلاميذ حب واحترام أسلافهم والكبار والبلاط. النساء يجب عليهن أن يتبعن ما يقول الرجال وأن يفعلن ما يطلب منهن فعله. تلك التقاليد للاجتماعية يتم تثبيتها في الحياة اليومية من خلال بعض الشعائر.

لعل واحدة من التقاليد الكونفوشيوسية التي كان لها بقاءً طويلا هي أداء عبادة الأسلاف. ففي مملكة جوسون يتعين على الجميع من الملك وإلى العوام من الناس والخدم كذلك أن يقوموا بعقد شعائر تذكارية لأسلافهم. كانت الأسرة الحاكمة تقوم بزيارة حرم جونغميو بالقرب من القصر الأكبر في كيونغبوك بانتظام لأداء واجب الأسلاف من الملوك والملكات. الحرم كمجال رمزي للكونفوشيوسية كان له نظام معماري بسيط ومنضبط. كل من طرق السلوك والتصرفات والإجراءات الشعائرية كلها موصوفة في نظام العبادة في حرم جونغميو. لقد أوضحت الوثائق التاريخية أن إعداد المشاركين في الشعائر بلغت أكثر من سبعمائة شخص بمن فيهم الملك والملكة والأمراء والأميرات والديوانيون والمتعلمون والموسيقيون



ضريح جونغميو

والراقصون. أفراد الطبقة العليا والذين تلقوا تعليمهم تحت التقاليد الكونفوشيوسية الصارمة يقومون بإجراء الطقوس في الأماكن المقدّسة التي تحوي أسلافهم. كان ذلك بمثابة إيمائة رمزية بتقديم العرفان إلى أسلافهم المباشرين والذين يؤمنون بأنهم قد اعتنوا بحفدتهم الأكثر بعدًا.

أصبحت التعاليم الكونفوشيوسية الأساس للعقيدة السياسية وأخلاق الأسرة والسلوك الشخصي. فلقد قامت العديد من الفعاليات في إطار التقاليد الكونفوشيوسية وبتشجيع من البلاط. هناك احتفال خاص يقام مرتين في السنة لتكريم كونفوشيوس. في التعليم الكونفوشيوسي يعتبر (سونغيونغوان) المعهد الأكثر تمثيلا فهو يستوعب أربعة من الكهان وستة عشر عالمًا صينيًا وثمانية عشر عالمًا كوريًا من الكونفوشيوسيين. في الريف، كان الاحتفال ينعقد في مدرسة المقاطعة العامة (سوون). يجتمع أفراد العائلة كلهم بما فيها

من الأفراد لتأدية واجب الاحترام لأسلافهم في (كيجيسا). بالطبع كانت النساء لا يشاركن في احتفالات تقديم واجب الاحترام للأسلاف في الماضي ولكن هنالك العديد من الأسر التي تسمح لنسائها بالمشاركة في تلك المناسبات التذكارية هذه الايام.

المؤسسات والمباني المرتبطة بالكونفوشيوسية ساهمت في إثراء التنوع الثقافي الكوري. من تلك المشاهد المتنوعة ربما تكون المدارس العامة للمقاطعات والأكاديميات الخاصة وأماكن العبادة. هيانغيو أو مدرسة المقاطعة العامة أصبحت بسرعة المؤسسة الكبرى في نشر الكونفوشيوسية في الريف. أمرت الحاكم بأنه يتعين على كل مقاطعة أن تنشئ مدارس عامة وأن تقتطع لها الأرض والموظفين لأجل دعم العمليات والإدارة المدرسية. المعهد هو من يقوم بالاحتفالات التي تقوم من أجل ذكرى العلماء الكونفوشيوسيين.

تشير كلمة (سوون) إلى المدارس الخاصة للتعليم الكونفوشيوسي. هذه المؤسسات أيضا تقوم بالطقوس التي تبجل ذكرى المشاهير من العلماء الكونفوشيوسيون. كان للمؤسسين للمدارس الخاصة هدف محدد يتمثل في تجسيد التعاليم والنظم الكونفوشيوسية الحكيمة. الأهداف التعليمية والروحية تتجسد بصورة ملموسة في تخصيص مجال لأضرحة العبادة وقاعات المحاضرات وكذلك مساكن الطلاب. ولمنع المعاصي يحيط العلماء المحليين أضرحة الكهان بالجدران. يسمح للضيوف والطلاب بزيارة الحرم من خلال الأبواب الثلاثة الواقعة أمام الحرم. كان بناء سوون وفق مبادئ البساطة وبذلك فهي لا تعطي الإحساس بالأبهة ولكن على العكس فهي تمثل روح المفكرين الطاهرة وسوون كممثل اجتماعي لعبت دوراً مهماً في التقريب بين الطبقة العليا من جهة والعلماء من جهة أخرى على المستوى المحلّي بمساعدة الوسيط الإيديولوجي الكونفوشيوسي. وسوون كموسسة لصنع القرار فقد استطاعت أن تخلق مجالا لتشكيل الراي العام.

ظهرت أماكن عبادة الكهان الكونفوشيوسين منذ عهد الممالك الثلاث غير



الثقافة الكورية في عهد العولمة أنه وبنهاية عهد مملكة كوريو بدأت المباني الرمزية بالتعدد والانتشار في الريف. ساعد انتشار الكونفوشيوسية في جعل أماكن العبادة أحد أهم رموز المشهد الكوري التي تجسد الاحترام للكهان والشخصيات التي تمتعت بالسلوك القويم. من الناحية الخارجية فقد قصد من دور العبادة تقديم الاحترام للكهان والأكاديميات الخاصة للتعليم الكونفوشيوسي. وبمرور الوقت استطاعت سوون ان تستوعب المهمة الأولى في الثانية وان تصبح بالتالي مركز الثقافة الكونفوشيوسية في الريف.

ظلت كوريا ولفترة طويلة تعرف باسم "أرض هدوء الصباح" إشارة إلى جوسون. صورة كوريا الناصعة شتتها دخول الإمبرياليين الغربيين واليابانيين في بداية القرن العشرين والحرب الكورية اللاحقة في عام ١٩٥٠. لقد تحسن الوضع شيئًا فشيئا منذ الستينات مع استحداث وتنفيذ برنامج التنمية الاقتصادية الموجه نحو الصادر. شهد نصف القرن التالي قفزة درامية في الاقتصاد الكوري والذي ظل بنعت بمعجزة نهر الهان.

في الوقت الحاضر تعتبر سيول في المركز الخامس من حيث أنها تستضيف عشر شركات متعددة الجنسية مما مجموعه خمسمائة وهي الأغنى في العالم بحسب تصنيف عام ٢٠١٠. كذلك وبحسب شركة استشارية مقرها في الولايات المتحدة تعتبر سيول من بين العواصم العشر الأكثر عالمية في عام ٢٠١٠ وذلك من بين خمس وستين عاصمة يزيد عدد سكانها عن المليون نسمة من حيث نشاطات الأعمال ورأس المال البشري والتبادل المعلوماتي والخبرة الثقافية والمشاركة السياسية. في الوقت الحاضر هناك أكثر من واحد وأربعين بنكا أجنبيا في الخدمة بمدينة سيول وهو أقل مما كان عليه الحال عند طباعة النسخة الأولى من هذا الكتاب حيث كان العدد ستين بنكا، وأيضا فإن البنوك الكورية العاملة في الخارج تصل إلى ١٤٠ بنكا. في عام ٢٠٠٦ استضافت سيول ٨٥ مؤتمرا لتصبح بذلك السابعة عالميا. تلك الحقيقة تشهد بأن كوريا الجنوبية بالفعل أصبحت في قلب العولمة. بمقارنة عدد رجلات الطيران المغادرة وعدد المسافرين الذين يهبطوا في كل من نيو يورك وباريس ولندن وبعض العواصم الأخرى فإن دعوة سيول للعالمية تعتبر شيئا مبررا. ما هو أكثر من ذلك هو أن وضعية سيول كمركز عالمي رئيسي للمعلومات تتبدى من عدد المشتركين في خدمات الإنترنت والهواتف الخلوية.

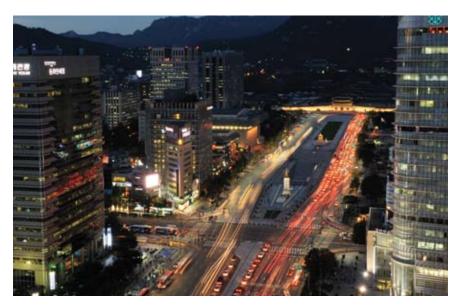
منذ عام ١٩٩١ تكتلت حوالي واحد وعشرين ألفا من الشركات التي لها صلة بقطاع خدمات المعلومات. ساعد ذلك عاصمة كوريا الجنوبية في أن تصبح

لاعبا أساسيا في تبادل المعلومات على الصعيد العالمي. الأسماء الكبيرة في هذا المجال مثل هبولت باكارد و IBM وموتورلا وكذلك مايكروسوفت كلها قامت بفتح مكاتب فرعية لها في سيول. لقد حصل مطار إنتشون الدولي على جائزة أفضل مطار طوال فترة الخمس سنين الماضية على التوالي من قبل المجلس الدولي للمطارات إذ إنه يرتبط باثنين وستين شركة طيران وثلاث وخمسين دولة ومائة وسبع وسبعين مدينة على مستوى العالم الشيء الذي أدى إلى جعل سيول أن تصبح محوراً رئيسيًا في جنوب شرق آسيا. علامات الطرق وأسماء الطرق تم إعادة صياغتها بأسلوب يجعل السواح ورجال الأعمال يتجولون في البلاد دون صعوبة.

النمو الاقتصادي بزيد من فرص العمل. لقد أدى التحسن الذي شهدته فترة الثمانينات إلى تدفق كبير للعمالة الوافدة. في اغسطس ٢٠٠٧ ازداد عدد الأجانب الذين يسكنون في كوريا من المليون نسمة إيذانًا بدخول كوريا مرحلة المجتمع المتعدد الثقافات (دامونهوا ساهوي). بمعنى آخر فإن ما نسبته اثنان بالمائة من سكان سبول كان من الأجانب. كان منهم ما يربو عن الأربعمائة ألف من العمال الأجانب أو المهاجرين (٥٦ بالمائة). كان منهم حوالي ١٠٤,٧٤٩ امرأة متزوجة مهاجرة (١٤ بالمائة) و٤٧,٤٧٠ طالبًا أجنبيا (٧ بالمائة). لقد تواصل عدد العمال الأجانب في الثمانينات في الارتفاع وصولا إلى أكثر من ١٠٠,٠٠٠ في العام ١٩٩٤.

ظلت كوريا الجنوبية تعانى من تتاقص العرض في العمال في الصناعات التحويلية المتوسطة والخفيفة والبناء وبعض القطاعات الثانوية الأخرى قد بدأ العمال الكوربون في الاستحباء مبتعدين عن ما سموه بثالوث المهن "المتسخة والصعبة والخطيرة". في البداية حاولت الشركات الكورية العاملة في الخارج باستجلاب بعض العمالة المتدنية الأجور إلى البلاد للعمل كمتدربين.

بالإضافة إلى تلك العوامل الداخلية كانت هنالك عوامل خارجية مثل



سيول المدينة العالمية التي لا تعرف النوم



إحدى ساحات بناء السفن العديدة التي جعلت من كوريا بانية السفن الأولى في العالم

الزيادة السريعة في أعداد الهجرة العالمية وكذلك حرب الخليج الأولى في ١٩٩١ والتي تسببت في تغيير خط سير أعداد كبيرة من العمال الماهجرين من جنوب شرق آسيا لتحسين مستواهم المعيشي مما كان له الأثر الكبير وبالتالي تدفق أعداد كبيرة من العمال الأجانب من بنغلاديش وفيتنام وإندونيسيا والفلبين. بمرور الوقت كون هؤلاء الوافدين أماكن تجمع سكنية خاصة بهم في مختلف مناطق سيول والتي قد أضحت مدينة عالمية لأسبابها الخاصة وكذلك تكدسوا في المدن الأخرى مثل إنتشون وأنسان. كان مناطق سكن الوافدين في سيول تشمل كورو -غو (مكان الصينيين من أصول كورية) ويونغسان -غو (اليابانيون) وسونغدونغ -غو (الفيتناميون والتايلانديون والفلبينيون) وسوتشو -غو (الفرنسيون) وسودايمون –غو (الصينيون).

على الطرف الآخر نجد أن هجرة العمال الكوريين ما زالت مقدرة. في عام ٢٠٠٧ أظهرت التقارير أن الكوريين والمنحدرين من أصول كورية الذين يعيشون في الخارج تجاوزوا السبعة ملايين. الصين تقود الطريق فهي تستضيف حوالي ٢,٧ مليون ثم تعقبها الولايات المتحدة والتي يقيم بها ما يربو قليلا عن المليونين واليابان التي يوجد بها ٨٩٣,٧٤٠ كوريا. كانت الهجرة الأولى للكوريين في ديسمبر ١٩٠١ عندما هاجرت مجموعة من العمال الكوريين إلى جزر هاواي على متن السفينة الأمريكية (غاليك) فاتحين بذلك فصلا طويلا في تاريخ الهجرة الكورية إلى ما وراء البحار. غير أن أكبر موجة للهجرة كانت أثناء فترة الاحتلال الياباني إذ هاجر الكثير من الكوريين إلى منشوريا، المقاطعة البحرية لسيبيريا وإلى جزر سخالين واليابان. جاءت الموجة الكبيرة الأخرى في الستينات إلى كل من ألمانيا وفيتنام والشرق الأوسط للعمل كعمال مناجم ومساعدين طبيين وعمال بناء. أما الموجة الأخيرة فكانت في السبعينات عندما هاجر حوالي ٢٦٧,٦٣٨ وفي الشانينات عندما هاجر حوالي ٢٦٧,٦٣٨ وفي الويت المتحدة. في الويت الماضر وبفضل نجاح التنمية الاقتصادية لكوريا بدا بعض الكوريين في الوقت الحاضر وبفضل نجاح التنمية الاقتصادية لكوريا بدا بعض الكوريين في

المهجر بالرجوع إلى كوريا مساعدين في تسريع تشكيل الشبكات العابرة للحدود بين كوريا الجنوبية والعالم.

١. التصنيع والتمدن

ساعد التصنيع على تحويل نمط الحياة الكورية بطريقة درامية. كان ذلك التحول مصحوباً بميل عنيف للتمدن. كانت أعداد كبيرة من الريفيين قد غادرت إلى سيول والمدن الأخرى، فنسبة سكان المدن كانت فقط حوالي ٣٥,٨٪ من عدد السكان في ١٩٦٠ ولكنها قفزت إلى ٤٩,٨٪ في عام ١٩٧٠ و ٢٦,٧٪ بحلول عام ١٩٨٠ و ٨٦,١٪ لفي عام ١٩٨٠. المدن الكبيرة الست وهي سيول وبوسان ودايغو وكوانغجو وإنتشون ودايجون فكلها برزت كنتيجة لحركة التمدن التي استمرت من الستينات إلى الثمانينات إذ إنها مجتمعة تشتمل على حوالى ٧٠٪ من العدد الكلى لسكان المدن في كوريا.

إن التشكل السكاني في المدن يكشف عن القطبية الناشئة بين الحضر والريف فبينما يشكل الشباب القسم الأعظم من سكان المدن نجد أن السكان في الريف وفي المتوسط بدأوا في التقدم بالعمر نسبة لمغادرة الشباب، فعندما بدأ سهم المدن الست الكبار من السكان في التناقص في التسعينات بدأت المدن التي هي في الدرجة الوسطى تأخذ زمام قيادة حركة التمدن من المدن الست الكبار. ولعل ما يؤكد ذلك الاتجاه هو المدن الصناعية المتمثلة في أولسان وبوهانغ وأنسان وبوتشانغون وتشونغجو والمدن الدائرة في فلك سيول مثل سونغنام وأنيانغ وسوون وبوتشون وكونبو. مدى حركة التمدن مستمر في التمدد في المناطق المتاخمة لسيول مثل إيتشون وكويانغ ويونغن وباجو وكيمبو وبوتشون والذي نتج عنه تزايد في توسع المركب المركزي، أي سيول.

في بواكير النتمية الحضرية اندرجت أعداد مقدرة من السكان الحضريين في الصناعات التحويلية، غير أنه وبمرور الزمن بدأت المصانع بالتحرك إلى الضواحي فبدأت العمالة الحضرية تركز أكثر وأكثر على المحترفين وأصحاب اللياقة والفنيين وعمال الخدمات فكان التحول إلى سكن الضواحي نتيجة لارتفاع أسعار الإجارات في مراكز المدن بداية تطوير المجمعات السكنية لتوفير الشقق السكنية في ضواحي المدن الكبيرة.

• المنازل الحديثة

كانت النظم القانونية فيما يخص تحديد حجم المباني بناءً على المكانة الاجتماعية قد ألغيت في عهد مملكة جوسون في الوقت الذي بدأت تظهر فيه المنازل ذات المعمار الأجنبي. منذ تلك الفترة شهدت المنازل في كوريا تغيرات درامية. حركة التمدن والهجرة إلى الحضر جاءت معها بمشاكل سكن خطيرة إلى سيول وبعض المدن الأخرى أثناء فترة الاستعمار الياباني. بدأت حركة بناء المنازل التقليدية المحسنة ذات سقف القرميد (كايريانغ هانوك) في قلب سيول وضواحيها وذلك منذ العشرينات من القرن الماضي وحتى الستينات منه. كان البيت صغير الحجم ومدني المظهر (هانوك) وليس به ساحة خارجية للإنتاج الزراعي غير أنه مزين بمواد بناء جديدة. شهدت تلك الفترة قيام المنازل ذات النمط الغربي والنمط الياباني في المدن الكبرى كما شهدت الفترة نفسها أول مبنى للشقق السكنية غير أن معظم الكوريين واصلوا في السكن في البيوت ذات السقوفات القرميدية التقليدية أو تلك المسقوفة بالحشائش. في عام ١٩٥٩ ما نسبته ١٣٪ فقط من المنازل في سيول المسقوفة بالحشائش.



هانوك تقليدي

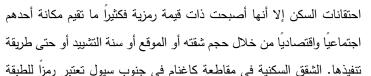
كان للتمدن السريع وهجرات السكان المتزايدة من الشمال ومن الريف بعد نهاية الحرب الكورية أن أدى إلى ازدحام المدن. أما في المدن الكبيرة فكانت مشكلة السكن أكثر إزعاجًا. قامت الحكومة المركزية بتشييد المنازل (جايغون جونايك) في العديد من الأقاليم. في سيول تم بناء المباني ذات الثلاثة طوابق لتوفير الشقق السكنية في منطقة هاينغتشون—دونغ وذلك في عام ١٩٥٦ ثم تلتها منطقة جونغام في ١٩٥٨ فمنطقة كايميونغ في ١٩٥٩ وذلك لتخفيف حدة مشكلة السكن غير أن جدوى ذلك كانت ضئيلة جدًا.

أصبح سكن الشقق نمطًا مميزاً للسكن الحضرى وذلك منذ السبعينات. قامت مجمعات الشقق السكنية الضخمة المزودة بالبقالات والدكاكين ومكاتب البريد وقامت المدارس في كل من مابو ويُوويدو وبانبو في سيول وذلك في

السبعينات. قامت مباني الشقق العالية مشكلة مجمعات سكنية كبيرة في ضواحي سيول وكان ذلك في الثمانينات. كذلك قامت مدن جديدة من مباني الشقق الشاهقة الارتفاع مكونة سلسلة من المدن التي تحيط بمدينة سيول في التسعينات. في عام ٢٠٠٠ شغلت الشقق السكنية ٥٠٪ من مجموع السكن القومي بينما ١٠٪ كانت لمنازل مجالس البلديات أو منازل المدينة، أما المنازل الخاصة فكانت تشمل ما نسبته ٤٠٪. بالتالي أصبح السكن المدني يشتمل على ملمحين متناقضين تمامًا أحدهما البيوت الخاصة والثاني هو الشقق التي تشبه علية اعواد الثقاب.

يقال إن شعبية الشقق في جنوب كوريا لا يوجد مثيل لها في كل أنحاء العالم. ذلك النجاح غير الطبيعي للشقق كنمط للسكن المدني نتج عن نقلات نوعية للشقق بما يتناسب مع طريقة حياة الكوريين. الشقق الكورية تشبه كثيراً رصيفاتها في بقية دول العالم غير أنها تتميز عنها في البنية الداخلية ووضع الغرف، فالشقق الكورية وخلافًا لتلك الموجودة في الدول الأخرى والتي تستعمل نظام التدفئة المركزية أو المدفئات الخاصة فهنا تتم التدفئة من خلال التدفئة الأرضية القائمة على تمرير الماء أو الزيت الساخن من خلال انابيب تحت أرضية البيت والمستمدة من النظام الكوري التقليدي للتدفئة. ساكنو الشقق الكورية يحبذون أن تكون غرفة المعيشة فسيحة ولها إطلالة جيدة على الخارج، وهي مرتبطة عادة بالمطبخ مما يوفر مزايا كثيرة مثل الاجتماع للغداء وتناول قسطًا من الراحة والقيام ببعض الطقوس الكونفوشيوسية تمامًا مثل الأرضية الخشبية للبيت التقليدي وعليه فإن معالم غرفة المعيشة ليست محددة على وجه الدقة.

وأيضًا فإن الشقق الكورية تختلف عن رصيفاتها في الدول الأخرى وذلك أن الكوريين يمتلكون الشقق مثلهم مثل الأمريكيين والذين يمتلكون الشقق المخصصة للإيجار، فهم بالتالي يستطيعون بيعها وشراءها وتأجيرها للآخرين كسبًا للعيش أو يمسكون بها للاستثمار. وعلى الرغم من أنها أدخلت لتسهيل



الوسطى العليا في المدينة. أصبح القطاع السكني المدني وخصوصًا الشقق

مصدراً للمضاربات وبما أن مجمعات الشقق أصبحت رمزاً للنجاح أصبح كذلك

مجتمع الطبقة الوسطى العليا المدنية ببذل جهودًا منسقة منعا لأي أسباب محتملة لندهور أسعار الشقق. ولذلك ليس من المستغرب بروز ظاهرة "ليس في ساحتي

الخلفية" في مجتمعات المدينة.

في الآونة الأخيرة بدأت تظهر مجمعات الشقق السكنية في مقابل مجمعات الشقق السكنية في مقابل مجمعات الشقق التجارية والمجمعات السكنية الفارهة والتي تضم إليها مراكز التسوق وأنظمة مواقف السيارات وبعض تجهيزات الراحة مثل مراكز الرياضات المختلفة. تعتبر مجمعات شقق "قصر برج سامسونغ" الموجودة في كانغنام—غو بسيول المثال الأكبر للمجمعات السكنية الفاخرة فهي تشتمل على سبعة مجمعات الشقق التي تتراوح ارتفاعاتها من ٤٢ إلى ٢٧ طابقًا لتصبح المجمع السكني الأكثر ارتفاعًا في آسيا. بالإضافة إلى ذلك فإن كوريا تشهد التسابق لبناء أعلى مبنى على مستوى العالم. وبحلول عام ٢٠١٠ كان هنالك ١٢٠ مجمعا شاهقا للإبجار و ٢٠ مجمعًا للشقق السكنية يبلغ ارتفاعه ٣١ طابقًا أو أكثر. لقد بدأ العمل منذ فترة قريبة لتشييد أربعة ناطحات سحاب عملاقة مشتملة على مبنى آخر لـ"عالم لوتَى" بما طوله ١١٢ طابقًا ومبنى مدينة سيول الرقمية المشتمل على ١٣٣ طابقًا في عام ٢٠٠٩.

يتمثل التغيير الآخر في أن بعض المطورين للعقارات بدأوا بإدخال التصاميم التقليدية والمفاهيم المرتبطة بالـ (هانوك) إلى الشقق والمباني الحديثة التشييد مثل منازل المدينة والتي صممت لتتسع إلى أجيال متعاقبة من الأسر. إن تصميم هانوك يسمح للشقق بأن يكون لها مكان فسيح في المنتصف ليقوم مقام



مجمعات سكنية راقية ومنازل على الطراز الغربي

ما دانق في هانوك وكذلك تتسم الشقة بوجود أبواب على الطريقة التقليدية التي غالبًا ما توجد في هانوك.

• الطعام متعدد الجنسيات

لقد كانت هناك تغيرات ضخمة في طريقة صنع الطعام منذ بداية هذا القرن في كوريا. بدأت الأطعمة والغذاء التقليديتين يتداخلان مع الأطعمة الأجنبية منذ أيام مملكة جوسون كنتيجة للتواصل مع الدول الأخرى. بدأ استجلاب الطعام كجزء من هجرات الصينيين واليابانيين والدبلوماسيين الأجانب والمبشرين. افتتحت المطاعم الصينية في سيول لتابي حاجة التجار الصينيين وكذلك المطاعم اليابانية لتلبي حاجة اليابانيين الذين يعملون في المواني مثل بوسان. الطعام الغربي دخل من خلال السفارات الأمريكية والبريطانية والروسية الموجودة في جونغ—دونغ في سيول. لعبت الإرساليات كذلك دورا مهما في نشر الطعام الغربي خصوصا وأنه كان يمثل جزءا من العملية التعليمية لبعض المدارس التي افتتحت. كان من المعلوم أن الملك كوجونغ في مملكة جوسون بدأ في الاستمتاع بالقهوة بعد أن لجأ إلى السفارة الروسية للإفلات من الاحتلال الياباني.

كان للاحتلال الياباني، من غير شك، الأثر الكبير على نظام الطعام الكورى. الأطعمة البابانية مثل أُدونغ وتيمبورا وداكوانغ أصبحت جزءا من مكونات الوجبة الكورية. وبعض الوجبات الغربية مثل كوروكي وهي كرة من لحم السمك (الكروكيت) ودونغاسو وهي ضلوع الخنزير التي تم استيعابها في الطعام الياباني أولا وأصبحت تقدم في أمكنة الشواء في سيول على أنها جزء من الطعام الغربي. بدأ الإنتاج المحلى لمعجون الصويا الياباني المستحضر صناعيًا والذي وصل إلى المائدة الكورية. بدأ كل من بولغوغي وكالبي واللذين يعتبران من أشهر الوجبات الكورية من لحم البقر باستعمال معجون الصويا المصنع والذي هو أحلى مذاقًا من أشباهه الكورية. أما الأثر الآخر لليابان على الطعام فهو إدخال أجينومونو وهو نوع من النكهات المصنعة والتي أصبحت جزءا أساسيا من النكهات المستعملة بعد التحرير.

مع أن الاحتلال الياباني دمر مملكة جوسون إلا أنه ولحسن الحظ تمت المحافظة على نظام طعام البلاط من خلال نشاط المطاعم الفخمة والتي كان الطباخون السابقون للقصر يقدمون فيها الوجبات للزبائن من الطبقة العليا. بعض الوجبات الشعبية مثل سولونغتانغ أصبحت كذلك وجبات مشهورة تباع في شوارع سيول.

تأثر نظام الطعام الكوري أيما تأثر كنتيجة للدعم الأمريكي فيما بعد حرب التحرير . فقد كان للزيادة السكانية التي أحدثتها الهجرة إلى المدينة واندلاع الحرب الكورية وما نتج عنها من نقص في الغذاء والذي أدى إلى الأزمة الغذائية في الخمسينات الأثر الكبير. كانت الولايات المتحدة قد ساعدت في تخفيف حدة نقص الغذاء من خلال إمداد الأطنان من دقيق القمح والتي استهلكت من خلال الخبز ورقائق النودلز. شجعت الحكومة الكورية بنشاط استعمال النودلز والخبز لدرجة أن الاستهلاك أصبح متتاميًا بين الكوريين منذ الستينات. استهلاك دقيق القمح أصبح تحسينًا للنظام الغذائي في ذلك الوقت إذ أصبح الناس يعتقدون في أنه جزء لا يتجزأ من المدنية أو الثقافة الغربية ولذلك بدأت صناعة الخبر تظهر منذ

أواخر الستينات بما في ذلك شركات مثل (مخبز سامريب) و (أغذية سيول). ازدهرت كذلك محلات بيع الحلوى في السبعينات بما في ذلك كوربودانغ ومخبز نيوبورك. أما الأثر الآخر لدقيق القمح فيتجلى في راميون (نوع من النودلز سريعة التحضير) والتي أنتجتها شركة أغذية ساميانغ في عام ١٩٦٣. أصبحت نودلز راميون جزءا أساسيا من الطعام الكوري وغيرت من النظرة التقليدية للكوريين والتي كانت تعتقد بأن على الكوريين أن يتناولوا الأرز في كل وجباتهم وبازدياد الاستهلاك للراميون بدأت تنتشر المطاعم التي تعتمد على دقيق القمح في تقديم الوجبات الخفيفة وهي ما تعرف (بونسيكجيب) والتي كانت تقدم بالإضافة إلى راميون الكيمباب وهو لفافة الأرز المبخر ببعض النبات البحرى وطوغبوغي وهو نوع من فطيرة الأرز الرقيقة والتي تطبخ بخلطة خضروات ومعجون الفلفل الحار وكذلك سوندي وهو عبارة عن أحشاء الخنزير المحشوة بالنودلز والمبخرة وكذلك الكرات المقلية أو المبخرة.

أثر التصنيع كذلك على نظام الغذاء اليومي في المدن فبصورة متزايدة احتاج عمال الطبقة الدنيا إلى مكان بتناولون فيه وجبة منتصف النهار بدلا من تتاول الوجبة المحمولة من البيت إلى مكان العمل، الأمر الذي أدى إلى قيام العديد من تلك المطاعم على الطرقات بالقرب من مكان العمل، تلك المطاعم كانت تركز على وجبة أساسية واحدة مثل نودلز نينغميون أو بولغوغي وهو نوع من لحم البقر المبهر يقدم مشويًا. نينغميون كان مشهوراً في منطقة هامغيونغ-دو في كوريا الشمالية وكذلك وجبة بيبيمباب القادمة من جونجو، جولانام-دو. على ذلك النحو استطاعت طبقة العمال المهاجرين إلى سيول أن يجدوا مكانًا يتذوقون فيه أطعمتهم المحلية في قلب سبول.

في أوائل الثمانينات ادعت العديد من المطاعم الفخمة (هانجونغسيك) والتي تقدم الطعام الكوري التقليدي بأن أصلها يعود إلى حفلات الطعام الموجودة في القصور الملكية أو منازل الطبقة العليا، ظهرت في المدن الكبرى لا سيما سيول

العاصمة. بدلا من أن تقدم الأصناف كلها في نفس الوقت زاوجت هذه المطاعم الخاصة بين المفاهيم الغربية للوجيات الأساسية والطبخ الكوري التقليدي. تبدأ الوجبة العادية في مطعم هانجونغسيك بالمقبلات والحساء أو شوربة الشوفان ثم من بعد ذلك ببدأ تقديم أصناف من الطعام تحتوى على اللحوم المعالجة بطرق مختلفة منها المشوى والمسلوق والمبخر والمقلى. المطعم من الداخل ذو طابع أوربي ويحتوى على طاولات عليها زجاجات الخمر ومناديل القماش بدلا من الترابيز الكورية المنخفضة التي تحيط بها المساند على الأرض. يقول عالم أنثروبولوجيا الطعام، مون كو بيو، أن ظهور المطاعم الفخمة في التسعينات كان نتيجة للحاجة المتزايدة للطبقة الوسطى في المدينة لتتاول الطعام مع إحساس متزايد بالروعة

من المثير للاهتمام أن مون قد لاحظ أنه وبالرغم من أن الطعام يقدم في شكل دفعات وكل دفعة يشترك فيها اثنان أو أربعة أفراد من الحضور اعتمادًا على العدد. بطريقة أخرى بمكن القول إنه تم تحقيق عادة المشاركة الاجتماعية في تتاول الطعام مع اختلاف طفيف إذ إن كل شخص يستطيع أن يضع في صحن أخيه شيئا من إناء تقديم الطعام المشترك بدلا من الأكل المشترك بصورة مباشرة من الإناء المشترك. ذلك يعكس بصورة متزايدة تأثير المفاهيم الصحية غير أن الأكل المشترك ما زال الناس بهتمون به داخل منزل الأسرة.

وكذلك تعريف الآخرين بالجوانب الراقية للتقاليد الكورية.



أشهر الوجبات الكورية: بيبيمباب وكالبيجيم وبلغوغي (من اليمين إلى اليسار)

2. Moon Ok-pyo, "Dining Elegance and Authenticity: Archaeology of Royal Court Cuisine in Korea " Korea Journal Spring, 2010, p. 38.

3. Ibid., p.42.

4. Yang Youngkyun, "Jajangmyeon and Junggukjip: The Changing Position and Meaning of Chinese Food and Chinese Restaurants in Korean Society," Korea Journal Summer, 2005, p. 73.

كان لتطور صناعة الدقيق أن أثرت على المطاعم الصينية التي تستخدم الدقيق في تحضير وجباتها مما أدى إلى انتشار عدد المطاعم الصينية بصورة سريعة في السبعينات. كان الصينيون القادمون من منطقة ساندونغ في شمال الصين يفتحون المطاعم الصينية في ذلك الوقت وكانت تقدم جاجانغميون (عصائب النودلز المبخرة بصورة خفيفة في معجون الفاصوليا الصينية السوداء) وتانغسويوك (لحم الخنزير المقلى مع الخضار في صلصة حامضة ومحلاة). هذه الأطعمة الصينية التي تم تبنيها كأطعمة كورية أصبحت وجبات مفضلة للصغار في كوريا. بدأ الكوريون وبسرعة في امتلاك وتشغيل المطاعم الصينية نتيجة لاستيعاب الصينيين في كوريا وكنتيجة لهجرتهم الخارجية بسسب التمييز في التعامل القانوني الذي كان يتلقونه. من ناحية أصبح الطعام الصيني يستخدم في بعض المناسبات الشعائرية لبعض الأسر الكورية ومن ناحية أخرى أصبح جزءا من الطعام اليومي نتيجة لسهولة خدمات التوصيل وسرعتها.

غير أنه وبعد فترة الثمانينات بدأت المطاعم الصينية تفقد هيمنتها كمكان مشهور للأكل خارج المنزل نتيجة لانتشار مطاعم الوجبات السريعة الأخرى ومطاعم الطبخ الفاخر الكورية التي انتشرت بسرعة كذلك. أما السبب الآخر لاضمحلال سوق المطاعم الصينية فكان نتيجة لزيادة الوعي في مجالات الصحة والنظافة والتغذية بين الكوربين. كان للمعرفة العامة بين الناس بأن الطعام الصيني



بعض العناصر الدخيلة على الطعام الكورى: جاجانغميون ومخبوزات وسوشي (من اليمين إلى اليسار)

75

كثير الدهون والحريرات وكذلك ما يعرفه الناس عن أن المطاعم الصينية لا تهتم بالنظافة قد أثر سلبًا عليها. بسبب تأثير تلك الانطباعات السالبة وكذلك الزيادة في درجة التبادل بين الناس والمواد أدت إلى ظهور نوعية جديدة من المطاعم الصينية في المدن الكبيرة في كوريا كان بعضها يؤكد على تقديمه للطعام الصيني الأصلي والبعض تخصص في وجبات صينية تم تكبيفها في دول أخرى مثل الولايات المتحدة وماليزيا وسنغافورة.

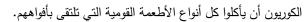
ما زالت الوجبات اليابانية بعد التحرير تمثل الطعام الأشهى لدى الطبقة العليا ولقد كان ذلك الاتجاه سائدًا إلى السبعينات. فقط عصائب نودلز الحنطة السوداء (أودونغ)، وبعض الوجبات الخفيفة الأخرى كان تستهلك كوجبات يومية. في الثمانينات ظهرت مطاعم الأسماك الخامة والتي كانت تقدم خلطة من الوجبات اليابانية والكورية وقد ساعدت على أن يصبح السمك الخام طعاما عاديا ومشهوراً وسط الكوريين. كذلك الأشكال الأخرى من المطاعم اليابانية واصلت في الانتشار وكلها تزعم بأنها تقدم وجبات أدونغ وتيرياكي اليابانية الأصلية.

مثلها مثل الوجبات اليابانية، أصبحت الوجبات الغربية تمثل الطعام الأشهى للطبقة العليا في فترة ما بعد التحرير إذ إن المطاعم الغربية بدأت تفتح أبوابها في الفنادق بمركز العاصمة سيول في الستينات. وكما هو الحال مع الوجبات اليابانية أصبح جزء من هذه الوجبات جزءا من نظام الغذاء اليومي مثل القهوة والأطعمة التي يدخل فيها الحليب والصودا. لعله من خلال بارات الجيش الأمريكي والسوق السوداء تم تقديم القهوة – القهوة سريعة الذوبان المخصصة للجنود الأمريكان – الكوريين وذلك حتى فترة السبعينات. كان لشركة دونغسو للأغذية بالتعاون مع شركة الأغذية العامة أن أنتجت القهوة سريعة التحضير وذلك حتى السبعينات. تطورت القهوة سريعة التحضير إلى "مخلوط القهوة" وهو قهوة سريعة التحضير تتكون من البن والسكر والكريمة المسحوقة. استعملت في تحضيرها تقنية التجميد

والتجفيف السريع للاحتفاظ بالمذاق وهي طريقة استحدثت في الولايات المتحدة ولكنها استقرت، نسبة للاستهلاك الجماهيري، في كوريا إذ إنها استطاعت أن تحافظ على النكهة الأصلية. القبول الذي وجدته القهوة سريعة التحضير ساعد على انتشار شعبية القهوة واستهلاكها بين الكوريين حتى أصبحت جزءا من الاستعمال اليومي للغذاء. في منتصف الثمانينات بدأت القهوة المخمرة في الانتشار والاستهلاك الواسع وفي خلال تلك الفترة بدأت "القهوة الأمريكية" وهي نوع مخفف جدًا بالماء في الانتشار وكانت تستهلك بمختلف النكهات الصناعية مثل نكهة البندق. في عام ١٩٩٩ قامت "ستاريكس" بافتتاح أول منفذ لها في سيول مدخلة أفضل أنواع على وأنواع من القهوة الإيطالية مثل الإسبرسو والكابتشينو. وفقًا لستاريكس في كوريا فإن هناك ٣٠٠ منفذ للبيع تقدم الخدمة لحوالي ١٠٠,٠٠٠ زبون يوميا.

كان للأطعمة الغربية التي تطورت إلى نظام الوجبات السريعة في الثمانينات أن ظهرت من خلال نفوذ المطاعم الأمريكية للوجبات السريعة مثل KFC وماكدونالدز وبيرغر كينج وبيتزا هت والتي قامت بفتح منافذ لها في كوريا. أصبحت سندويتشات الهامبيرغر والدجاج المقلي والبيتزا من الأفضل بين الأطعمة لفئة الشباب الكوري وكذلك مطعم كوكو الذي يتبع لعائلة أمريكية افتتح منفذًا له في سيول في عام ١٩٨٨ وكذلك TGI Friday's وبينغان فقد قاما أيضا بفتح منافذ لهما معلنين بذلك بداية فترة ازدهار أعمال المطاعم المملوكة للعائلات في كوريا. استجابةً لذلك الاتجاه ذي الشعبية المتزايدة قامت الشركات الكورية بإنشاء نسخاتهم الخاصة من المطاعم العائلية والتي تقدم البوفيهات المفتوحة مثل ما هو الحال مع VIPS.

الملمح الآخر لنظام الأغذية الكورية والذي بدأ يظهر في التسعينات كان عبارة عن انتشار الأطعمة القومية فالمطاعم تحت تأثير نجاح تجربة المطاعم القومية في الولايات المتحدة بدأت المطاعم المتخصصة في الأطعمة القومية الهندية والتايلاندية والفيتنامية وكذلك المكسيكية العمل في كوريا والآن يستطيع



على الرغم من ازبياد أنواع الطعام الأجنبي ما زال الكوريون يفضلون الطعام الكورى بدرجة كبيرة مقارنة مع غيره. بحسب إحصائيات عام ٢٠٠٣ فإن المطاعم الكورية تمثل ما نسبته ٨٠٪ من جملة المطاعم العاملة وبينما تزايدت المطاعم اليابانية والغربية بدأت المطاعم الصينية في التناقص في فترة العشرين سنة الماضية وقد شهدت الفترة ارتفاعا في عدد المطاعم التي تقدم الوجبات الخفيفة ويرجع الفضل في ذلك إلى أن الكوريين يتناولون وجباتهم في المطاعم بكثرة أن كان ذلك في الماضي أو في الفترة المعاصرة.

كذلك حدثت الكثير من التغيرات بالنسبة لنظام الأكل الكوري في البيت فكثير من الكوريين أصبحوا يتناولون وجبة الإفطار على الطريقة الغربية فهم يتناولون شريحة محمصة من الخبز وبيضة مقلية وشريحة لحم الخنزير مع مشروب عصير البرتقال أو الحليب، كذلك أصبحت وجبة الإفطار الكورية خفيفة وغربية. الكثير من الكوريين يستخدمون الآن الأطعمة المعلّبة والمحفوظة مثل صلصة الصويا ومعجون حبوب الصويا وصلصة الفلفل الحار والكيمتشي والتي كانت جميعها تصنع في البيت. كما أنهم يستهلكون كذلك العديد من الوجبات الجاهزة وسريعة التحضير. كان الكوريون يتناولون الأطعمة في مواسم توفرها ولكنهم أصبحوا بإمكانهم أن يشتروا ما يشاؤون وقتما يشتهون بفضل الزراعة المحمية والتطور التكنولوجي في أنظمة تبريد وحفظ الأغذية وطالما أصبح بإمكان الناس أن يخرجوا ويتناولون الطعام في المطاعم ويجربون مختلف الأطعمة بشكل متكرر أصبح الطبخ الكوري التقليدي في المنزل شيئا غير منتشراً.







الزي التقليدي (سينغهوال هانبوك) جنبا إلى جنب مع الموضة الدولية الحديثة

• الموضة القادمة من الخارج

عند بداية القرن العشرين بدأ التأثير الغربي على الملابس الكورية وذلك عندما فتحت مملكة جوسون موانيها للدول الخارجية. بدأ التعرف ابتداءً على الملابس الغربية من خلال الزي الرسمي للموظفين والجيش والذي أدخلته الصفوة من خلال بعض سياسات الملبس والتي قصد منها تبسيط الملابس التقليدية الفاخرة ولقد صحب تلك السياسات مرسوم الحلاقة القصيرة للشعر ومنع الملابس البيضاء. لقد وجد ذلك المرسوم معارضة بدرجة كبيرة من قبل كثير من الكوريين خصوصا وأن الملابس البيضاء والشعر المرسل يعتبران رمزاً للهوية القومية الكورية.

إن الاتجاه التغريبي للملابس الذي بدأ في أزياء الرجال الرسمية انتشر إلى ملابس الرجال والنساء العاديين في فترة الاستعمار الياباني. بدأ الرجال الكوريون الذين تلقوا تعليمهم العالي في الخارج بلباس البدلة الغربية مع الطربوش. النساء المعاصرات اللاتي تلقين تعليمًا عصريا وأصبحن يعرفن "بالبنات المعاصرات" طالما كان لهن شعر قصير ولبسن نسخة قصيرة من التنورة التقليدية للبنات. أصبحت الملابس الكورية التقليدية هدفًا للإصلاح كجزء من حركة تحسين الحياة. كان التخلص من "جانغوي" أمرا محوريًا علما بأنها البدلة التي كانت تغطي وجوه

النساء وكأنها شال طويل. الملابس النسائية التقليدية كانت تتكون من تتورة طويلة وبدلة قصيرة تم تحويرها لتصبح ملائمة للعمل وللنشاطات الأخرى. الملابس الرجالية كذلك تمت معالجتها حيث أصبح "دوروماغي"، المعطف التقليدي الطويل جزءا من ملابس الرجال العادية التي لا علاقة لها بالمكانة الاجتماعية.

في فترة العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين صار الكوريون يلبسون خليطًا من الملابس التقليدية المعدلة أو غيرها إلى جانب الملابس الغربية. كان بعض الكوريين يلبسون "كيمونو" وهو الزي التقليدي الياباني. في نهاية أيام الاحتلال الياباني أجبرت النساء على لبس "مومبي" وهو بنطال نسائي يلبس للعمل وذلك لأن حكومة الاحتلال الياباني كانت تحتاج إلى النساء كيد عاملة في الإنتاج الزراعي والصناعي.

كان للتحرر من الاستعمار الياباني ونشوب الحرب الكورية أن تسببا في ظهور نمط جديد من الملابس الكورية. أصبحت بفضل المعونة الأمريكية كميات ضخمة من الملابس الغربية والزي العسكري والبطانيات كمواد أساسية للزي الكوري مثل السترات والبدل على طريقة الكاكي العسكري والتتورات المصنوعة من قماش المظلات. تأثرت الملابس النسائية الكورية بعد فترة وجيزة باتجاهات الموضة العالمية. بدأ قصاصو الأقمشة والمصممون بفتح أماكن لهم في ميونغ-دونغ بسيول. ظهرت حينها البلوزات ذات الرقبة الطويلة والياقة ذات الأجنحة والتتورة المكسرة والبنطال اللاصق القصير وكلها كانت ضمن ملابس الموضة النسائية في الخمسينات من القرن الماضي.

وعندما بدأ التصنيع يصل إلى عنفوانه في الستينات من القرن الماضي أصبحت خبرات الفصالة الكورية تأخذ اعترافًا دوليا مما جلب معه عروض الموضة وعارضات الأزياء وكان من بين أهم الأشياء في عالم الموضة النسائية التتورة القصيرة والبنطال والسترات. في السبعينات من القرن الماضي أصبح من المعتاد لأفراد

الطبقة الوسطى المتنامية أن يطلبوا بدلاتهم أو فساتينهم من محلات المفصلين أو المصممين. في أيام النظام السلطوي السيد بارك جونغ-هي (باك جونغ-هي)، أصبح الجينز يمثل الصبايا الكوريين رمز الشباب والمقاومة ضد الوضع السائد. منذ ١٩٧٨ أصبح الجينز الأزرق يمثل قطعة من قطع الموضة العالية الطلب من قبل العديد من الكوريين بغض النظر عن اختلاف أعمارهم وحالتهم الاجتماعية أو موقعهم الجغرافي.

كانت فترة الثمانينات من القرن العشرين نقطة تحول أخرى بالنسبة للأزياء الكورية. أصبح الكوريون وبصفة متزايدة يشترون الملابس المصنعة من الأسواق وأماكن التسوق الراقية وذلك لزيادة نسبة المنتج من الأقمشة المصنعة وشركات الموضة. بدأت الموضة بإدخال الملابس التي تناسب الجنسين معًا وكذلك الملابس غير الرسمية. بدأت النساء الموظفات بلبس البدلة والبنطال، الشيء الذي يشير إلى زيادة عدد النساء العاملات وتزايد المساواة بين الجنسين. ترافق مع العهد الجديد للملابس غير الرسمية ظهور الأزياء الرياضية والذي شجعت على ظهوره الألعاب الآسيوية في عام ١٩٨٦ ودورة سيول للألعاب الأولمبية لعام ١٩٨٨. في عام ١٩٨٦ ألغي الزي التقليدي في المدارس الثانوية والمتوسطة وذلك لإنتاج أنواع مختلفة من ملابس الموضة غير الرسمية للشباب والأطفال. علاوة على ذلك وتأثراً بتلك التغيرات تتوعت كذلك ملابس الرجال والأطفال تحت مختلف أسماء العلامات التجارية.

وفي التسعينات أصبحت الموضة الكورية في قلب اتجاهات الموضة العالمية والتي عرفت بما بعد الموضة. أصبح تفرد الشخصية هو الموضة فالملابس الرياضية بدأ استهلاكها أكثر من أي وقت مضي وذلك لإشباع الحاجة للصحة والرفاه كما كان للاهتمامات البيئية أن أملت الرجوع إلى الأقمشة الطبيعية وخصوصًا الشريحة الاجتماعية من "جيل- إكس" و "ميسي" واللذين كان لكليهما طاقة استهلاكية عالية كانت نقلد موضة نجوم السينما والمغنين والشخصيات المشهورة في عالم الترفيه. العديد من أنواع الجينز أصبح يشكل اتجاها للموضة





محطة لقطار المترو ممتلئة بالركاب

سوق أسماك تقليدي

التصاميم المكلِّفة لذلك أصبحت معظم الملابس التقايدية أكثر غلاءً من أن تستعمل في الحياة اليومية وعليه اعتبرت لباسا رسميا في المناسبات الخاصة. الكوريون الآن يستعملونها في المناسبات العائلية مثل الزواج وحفلات أعياد الميلاد والأعياد التقليدية. في عام ١٩٩٥ أصدرت الحكومة "يوم ارتداء هانبوك" وبعض الجماعات المدنية تشجع الآن على ارتداء هانبوك غير أن جهودهم لم تكلل بالنجاح.

• النقل والاستهلاك

في كوريا الجنوبية المعاصرة يبدو أن الحياة المدنية تسير في مجالين منفصلين هما مجال البيت ومجال العمل. معظم أهل المدن يخدمون في قطاع الخدمات ونسبة عمالة الخدمات تزيد في المدن الكبيرة وذلك نسبة لضيق المجال فالمكاتب تتكدس في المباني الشاهقة. في خلال العقد الماضي شهدت قطاعات التمويل والتأمين والعقارات زيادة درامية في قوتها العاملة. العاملون في تلك القطاعات يترحلون كل يوم إلى مكان عملهم أما بالحافلات أو السيارات الخاصة أو عن طريق مترو الأنفاق وذلك يستغرق في المتوسط أكثر من ساعة.

توجد بعض المكاتب في مركز مقاطعة الأعمال القديمة والتي تطورت

مثل بنطال الجينز الضيق الرجلين أو البنطال المحزق والأردية وجينز الهيب هوب والقميص المفتوح القصير بالإضافة إلى السمت الرياضي أو سمت العازف على الجيتار أو سمت راقصيي الراب.

في نهاية عقد التسعينات تم بناء المباني المخصصة للموضة في سوق دونغديمون أحد أكبر الأسواق التقليدية. فتحت المحلات الضخمة أبوابها على مدار الأربع والعشرين ساعة يوميًا مثل "بريا تاون" و "ميليووري" وبرج "دوسان" التي يرتادها الزبائن الشباب ومتسوقو التجزئة من المدن الداخلية وكذلك السيّاح الأجانب. وأسواق الموضة في سوق دونغديمون أصبحت من أكبر أسواق الموضة في العالم. ساعد وجود مختلف محلات الموضة الكوريين على ارتداء ملابس الموضة موسمًا بعد آخر وسنة بعد سنة فهم دائمًا مع الاتجاهات العالمية للموضة.

أما الجانب الآخر للقصة خلال القرن الماضي فكان وللآسف هو اختفاء الملبس الكوري التقليدي من كل أوجه الحياة اليومية. منذ الستينات أصبح الكوريون برتدون الملابس الغربية في حياتهم اليومية بدلا من الهانبوك، اللبس الكوري التقليدي. الملابس التقليدية حورت بطريقة ما باتجاه تصاميم الملابس الغربية فمثلا التنورة التقليدية الطويلة تم استبدالها بتنورة مبسطة متدلية على شكل مخروطي من المخروقة لسهولة الاستعمال وكذلك تم تقصير البدل واستبدال أربطة البدل بالدبابيس ولعل هذه الطريقة الجديدة ليست بالغربية ولا التقليدية.

تم إحياء الملابس الكورية التقليدية في الثمانينات بعد حركة إعادة الحيوية تحت راية "أن تكون كوريًّا يعني أن تكون عالميًا". في هذه المرّة تمت تسميته "سينغ-هوال هانبوك" أي الملابس العملية التقليدية وكان قد تمت مراجعتها بما فيه الكفاية حتى تصبح مريحة للاستعمال اليومي غير أنها ما زالت مفخرة على أنها تقليدية ومصنوعة من قماش طبيعي. أصبحت تلك الملابس ذات شعبية واسعة بنهاية التسعينات ولكنها من بعد ذلك بدأ يدخل الحرير في صناعتها وكذلك

دون تخطيط بينما شيدت المكاتب الحديثة في مجمعات تم التخطيط لها وفق نمط الشوارع المستطيلة. المناطق المشيدة في سيول محاطة بجدار سيول ذي الشوارع الضيقة وغير المنتظمة كما هو الحال في بقية المدن الأخرى. أما إلى الخارج فتوجد مجمعات الشقق التي تمتاز بالهواء النقي والمجال الرحب والمنافع المريحة والشورع السهلة المنال.

الكوريون يستغلون السيارات الخاصة في التنقل وكذلك مترو الأنفاق وحافلات النقل داخل المدن. السيارات الخاصة وبقدرتها الفائقة على الحركة تمتلك السيادة في المدن بنسبة ربما تقدر بسيارة لكل أسرة. أصبحت كوريا دولة أساسية في صناعة السيارات منذ الثمانينات. بحلول عام ١٩٩٧ كان هنالك أكثر من عشرة ملايين سيارة في الخدمة. سيارات الركاب تتجاوز سيارات الشحن بهامش عريض وكنتيجة لذلك فإن السيارات الخاصة تعتبر مصدر الازدحام اليومي في المجال المدني المحدود.

معظم سكان المدينة يستعملون مترو الأنفاق للذهاب إلى أماكن عملهم تفاديا للازدهام المروري وضيق الأماكن المخصصة لمواقف السيارات. يوجد في كل المدن الكبرى اليوم شبكة مترو الأنفاق مثل سيول وبوسان وكوانجو ودايجون ودايغو وإنتشون. يعتبر نظام مترو أنفاق سيول المركزي الأعرق والأوسع فهو الآن يشتمل على تسعة خطوط بدأت بالخط الأول الذي أنشئ في عام ١٩٧٤. يأتي نظام مترو أنفاق سيول في المرتبة الثالثة عالميا من حيث عدد المستخدمين من الركاب وفق عام ١٠٠٠. مع التوسع في الرقعة المغطاة والزيادة في عدد الخطوط يعتبر نظام مترو الأنفاق الوسيلة الأكثر راحة للتنقل في سيول. تم تغطية المسافات بين خطوط مترو الأنفاق ومنازلهم.

صناعة النقل الأخرى التي تنمو بسرعة هي صناعة النقل الجوي. كشهادة على عولمة كوريا هنالك حوالي ٩,٨٠٤,٧٢٥ كوريا سافروا خارج كوريا في عام ٢٠٠٩ وذلك يعادل تقريبًا حوالي ٢٠٪ من عدد إجمالي السكان وذلك يمثل

نقصانًا مما مجموعه ١٣,٠٠٠,٠٠٠ مسافر في عام ٢٠٠٧ نسبة لارتفاع معدل صرف العملات الأجنبية مقابل الوون وكذلك للانتكاس الاقتصادي. مع أن كوريا شبه جزيرة إلا أنه ونتيجة للانقسام الوطني فعلى الكوريين الجنوبيين أن يستخدموا البحر أو الجو للسفر إلى الخارج ولذلك كان من الضروري والحيوي لكوريا الجنوبية أن تطور صناعة السفر الجوي.

كان أول مرة تشغل كوريا الجنوبية فيها الناقل الوطني هي سنة ١٩٦٢ وكانت ذلك بواسطة الحكومة الكورية تحت مسمى الخطوط الجوية الكورية الوطنية ومن ثم الخطوط الكورية. كان هنالك ناقل آخر وهو خطوط أسيانا التي أنشئت في عام ١٩٨٨ ولكن كانت سفرياته محدودة ولكن بحلول ٢٠٠٦ قدمت خطوط أسيانا خدماتها لاثنتي عشرة مدينة داخلية وست وستين مدينة في عشرين دولة خارجية في شكل رحلات تجارية وأربع وعشرين مدينة في سبع عشرة دولة كرحلات شحن جوي. الخطان الجويان مجتمعان يغطيان ٢٩٧ خطًا جويا دوليًا. حديثًا ظهرت خطوط جوية بميزانيات صغيرة مثل خطوط بوسان وخطوط جن وخطوط الشرقي (إيستر) وخطوط جيجو وكلها نقدم خدمات الطيران الداخلي والسفر إلى اليابان وتغطى كذلك خطوط جنوب شرق آسيا بأجور منخفضة نسبيا.

أخذت مجالات الاستهلاك المدنى آفاقا متعددة، المناطق السكنية تتمتع بالمدارس والحدائق العامة والملاعب ومتاجر البقالات أن كانت مضمنة في المبنى أو خارجه. الدكاكين التي تتولى إدارتها الأسر ويمارس البيع بها الأمهات والأباء فتقدم الحاجات اليومية التي يحتاجها المستهلكون المدنيون. في العهد الماضي تغير السلوك الاستهلاكي تبعًا لدخول أنواع جديدة من مراكز التسوق تمتاز بسهولة التسوق مثل "سفن إليفن" و"باي ذو ويي". هذه المتاجر التي تفتح أبوابها على مدار الساعة جاذبة لفئة الشباب من الزبائن وبدأت بالتدرج تتغول على البقالات المحلية. كان التناقص في حضور وتأثير الأسواق النقليدية سمة أخرى للاستهلاك



مكننة الزراعة



تحديث المساكن الريفية

الحضري وبالتحديد استهلاك الطبقة العليا التي تعتمد على المحلات الراقية للتسوق مثل "محلات ديبرتمارت ستورز للتسوق" لتلبية حاجياتهم الاستهلاكية وقد ظهرت محلات ديبرتمارت ستورز للتسوق في فترة الاستعمار وهي تتعامل في السلع الغالية بصفة عامة ولكنها الآن يرتادها أفراد الطبقة الوسطى من ساكني المدن غير أن الأغلبية من سكان المدن ما زالوا يجدون ضروراتهم اليومية من السلع في البقالات والأسواق الخارجية وسوق المنتجات البحرية والتي تقدم أسعاراً رخيصة، على غرار القيمة المتصاعدة للأراضى بدأت متاجر التجزئة تخلي المراكز المدنية إلى الأطراف الواحد تلو الآخر.

في بداية التسعينات من القرن العشرين ظهرت سلسلة الأسواق المخفضة الكبيرة مثل "إي مارت" و "ول مارت" محدثة كذلك تغيراً آخر في السلوك الاستهلاكي للكوريين. هذه المتاجر الكبيرة تعرض أصنافا مختلفة من السلع كما هو الحال في محلات ديبرتمارت ستورز للتسوق ولكنها بأسعار مخفضة. الفرق الجوهري هو أن هذه التاجر لا تعرض الملابس ذات العلامات التجارية الراقية بل بالعكس فهي تقدم ملابس للعلامات العادية وبأسعار مخفضة. يعتبر إي مارت الذي أسسه سينسيغي في ١٩٩٣ الأول كمتجر للأسعار المخفضة والأكبر كذلك إذ يشتمل على ١٢٧ متجراً على مستوى القطر في كوريا الجنوبية. كان للنجاح الذي أصابه إي مارت أن أخبر ول مارت أكبر سلسلة للمتاجر عالميا – أن يقفل أبوابه في كوريا الجنوبية.

٢. التغيرات التي طرأت على الريف

منذ السبعينات من القرن العشرين شهدت الأرياف في كوريا الجنوبية تحولات درامية أثناء وتيرة التصنيع السريعة والتحول إلى المدنية. تقلصت أعداد سكان الريف الزراعيين إلى ٧٪ بحلول عام ٢٠٠٣. نتج انهيار المجتمع الريفي عن قيام

التصنيع في المدن الكبيرة والهجرة من قبل السكان الريفيين إلى المدن. في الوقت الحاضر يعتبر النقص في اليد العاملة في الزراعة مشكلة خطيرة مما زاد من مشكلة الحصول على الأيدي العاملة الزراعية في موسمي الزراعة والحصاد. سكان الأرياف الذين تركوا هناك يعتبرون من كبار السن في المتوسط وأعداد متزايدة من المنازل تركت فارغة بما فيها من أراضٍ كبيرة لزراعة المحاصيل تركت بوراً أو استؤجرت من قبل آخرين.

إن نمط الزراعة الذي كان يعتمد على الأسرة أصبح تجاريًا بصورة كبيرة ويتأثر بتقلبات اقتصاد السوق. بالإضافة إلى زراعة الأرز والشعير التقليدية توجد تربية الحيوان وزراعة المحميات بصورة كبيرة والتي أدت إلى الرسملة والتنويع والتخصصية في الاقتصاد الزراعي. كان للزيادة في المزارعين غير المتفرغين والفلاحين أن حدث الاستقطاب في بنية الدخول في المناطق الريفية.

النقطة الأخرى الجديرة بالذكر هي مكننة القطاع الزراعي فالجرارات والحاصدات والزراعات قد حلت محل الثيران في الحرث التقليدي. إن المكننة التي صحبت إعادة ترتيب الأراضي الزراعية في شكل مستطيلات ساعدت في التخفيف من مشكلة فاقد العمالة غير أن الريف لا زال يواجه مشاكل مرهقة بسبب العولمة فمع توقيع اتفاقيات التجارة الحرة في عام ١٩٩٥ والانفتاح الذي أعقب ذلك في الأسواق الزراعية نحو العالم الخارجي أجبر المزارعين الكوريين على أن يتأقلموا مع البيئة الدولية المتقلبة.

إن متوسط مساحة الأراضي المحصولية للأسرة الزراعية ازداد من ١,١ هكتار في عام ١٩٩٥ إلى ١,٦ هكتار في عام ١٩٩٥ ووصل إلى ١,٦ هكتار في عام ٢٠٠٣. ذلك التغير يعزي بصورة كبيرة إلى تتاقص عدد الأسر العاملة في الزراعة، المزارعون يتفاضلون بحسب المساحة الزراعية التي يمتلكونها. يظل اللغز بالنسبة للريف الكوري أنه لا يزال هناك عدد كبير من المزارعين الذين يعانون من الديون.

الحيازات الزراعية المبعثرة تمنع من إدخال الأعمال الزراعية الحديثة. من الناحية الاجتماعية فإن التحولات الاقتصادية أعاقت حركة الريف وحولته إلى مجتمع طبقي غير متجانس بعد أن كان يوما مجتمعا زراعيا متجانسًا يقوم على الروح التعاونية والعمل الجاد. كان ذلك يعني أن العادات التقليدية الزراعية مثل العمل التعاوني المتمثل في "دوريه" و "بوماسي" وعلاقة التعاقد بين أصحاب الأرض والفلاحين تم استبدالها بالطريقة الرأسمالية في تنظيم الزراعة مثل الإيجار طويل الأجل للأرض.

الحقيقة التي لا يمكن إنكارها أن أهل الريف تعرضوا لطريقة الحياة المدنية وتعتبر الصفة المميزة لها بالتأكيد هي المادية والفردانية. وسائل النقل والاتصالات كذلك تعتبر جزئيا مسئولة عن التغيرات التي أصبحت القوة المحركة لتحول الزراعة لتصبح تجارية التوجه. إن التوسع والتحول والعصرنة لمجال الحياة اليومية نسبة للتغيرات البنيوية في أنظمة التسوق نتج عنها تحول الكثير من المناطق الريفية إلى مواقع للترفيه وملاعب الرياضة. إن دخول المكونات الحضرية للمجتمع الريفي عبر عنه العدد المتزايد من المنازل الحديثة التصميم في ضواحي المدينة والتي يتنقل أصحابها إلى أماكن عملهم في قلب المدينة بالسيارات الخاصة والبعض الآخر يقودون سياراتهم زهاء الساعة والنصف حتى يستمتعوا بالحياة الرعوية التي توفرها المدن الريفية.

٣. الأسرة والزواج

إن حياة الأسرة الكورية تظهر التغير الكبير الذي خبره الكوريون أثناء فترة القرن الماضي. في أثناء حقبة الاستعمار الياباني كانت الأسر الكورية تنظم من خلال تشريع "هوجوجي" (نظام رأس الأسرة) حتى يمكن من تقوية رأس الأسرة على الطريقة اليابانية، وما أن بدأت الفرص العمالية الحديثة في المدن حتى بدأت تظهر

أسر الطبقة الوسطى المدنية وكذلك الأسر الصغيرة والممتدة والتي تقوم على مبدأ التمايز الجنسى بين الزوج والزوجة حيث يقوم الزوج بالعمل المأجور والزوجة يقع عليها عبء تربية الأطفال والعمل المنزلي. المرأة الحكيمة والزوجة الودودة "هيون مو يانغ تشو" أصبحت موضوع الحديث الاجتماعي للأسر الكورية التي كان لها رسالة ملحة تتمثل في تحرير كوريا من الحكم الاستعماري الياباني.

كان للتصنيع أثر كبير على الأسرة الكورية، أولاً بدأت الأسرة وخصوصا الأسرة النووية بدأت تأخذ معناها الخاص الجديد في حياة الأسرة الكورية. إن تشجيع الإنجآب التصنيع والتمدن أضعفا بقوة متانة الروابط الاجتماعية القائمة على علاقات القربي. تقلص حجم الأسرة الحديثة لدرجة أنه أصبح الناس يعتبرون فقط الأباء والأبناء وزوجات الأبناء وأبنائهم هم أعضاء في الأسرة. جاء ذلك نتيجة لانتشار الأسرة النووية في المدن والريف فمعظم الأباء وأبنائهم المتزوجين يقومون بإنشاء أسرهم الخاصة وفي كثير من الأحيان يسكنون بالقرب من بعضهم ويتبادلون الزيارات.

قامت حكومة جنوب كوريا باتخاذ سياسة السيطرة على النمو السكاني من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية وذلك منذ بداية الستينات من القرن العشرين. كنتيجة للتحكم في عدد المواليد التي دافعت عنه الحكومة وتصوير الأسرة الحديثة على أنها الأسرة التي لها العدد الأقل من المواليد، أصبحت الأسر الكورية وبصورة أسرة ذرية عادية سريعة أسرا صغيرة الحجم لها طفل أو طفلان. في عام ٢٠٠٥ انخفض مستوى الخصوبة ليصل إلى ١,٠٨ طفل للمرأة. أما الآن فإن حكومة كوريا الجنوبية تبحث عن طرق لزيادة عدد المواليد وهو الشيء الذي لم يكن متوقعًا قبل أربعين عامًا.

إن مشكلة انخفاض معدل المواليد الحيثة لا بد من أنها مرتبطة بالضرورة مع الزيادة في نسبة العزوبية والزواج المتأخر. فيما يخص الزواج فإن الزواج عن سكان مسنين طريق الارتباط العاطفي أصبح أكثر انتشاراً، أما الزواج التقليدي الذي يعرف بالزواج المرتب فلا يزال يمارسه البعض ولكن بطريقة مختلفة. مع أن الزواج القائم



ملصق دعائي لبرنامج





على العلاقة العاطفية يفترض فيه أن يكون بين اثنين إلا أن الزواج العاطفي في كوريا لا يزال أمراً بين أسرتين طالما أن الكثير من الزيجات لا تتحقق من غير أن يصادق عليها الوالدان ويقومان بدعمهما ماليا.

تستطيع الأسر الكورية من الطبقة الوسطى أن توفر التعليم العالى لأبنائها، ففي العادة يدرس الأبناء إلى درجة ما فوق البكلاريوس وذلك في إطار تأمين وظيفة جيدة، بالإضافة إلى قضاء فترات طويلة في التعليم فإن الحالة الاقتصادية منذ الأزمة المالية الآسيوية والتي تعرف في كوريا بأزمة صندوق النقد الدولي ١٩٩٧–١٩٩٨ فإن خريجي الجامعات ينفقون المزيد من الوقت تحضيراً لنيل الوظيفة وبالتالي فهم يؤجلون الزواج. كذلك بعض العازبين الكوريين يرفضون فكرة الزواج إطلاقًا مما يزيد من معدل انخفاض مستويات الزواج.

بالإضافة إلى زيادة نسبة العازبين والزواجات المتأخرة هنالك أسباب أخرى تقف من وراء صغر حجم الأسر. منذ ستينات القرن العشرين أصبحت معظم أسر الطبقة الوسطى أسرا نووية يكون فيها الزوج عاملا والزوجة تعتني بالأسرة والأبناء. هذه التخصصية في العمل والقائمة على التمايز النوعي استمرت حتى يومنا الحاضر مع أنه أصبحت هنالك وظائف عمل لأكثر من ٥٠٪ من النساء المتزوجات، هذا العبء المضاعف على النساء المتزوجات هو أحد الأسباب وراء أن الأسر الصغيرة ليس لديها أبناء أو القليل منهم. السبب الآخر يتمثل في الكلفة الاقتصادية لتربية الأطفال. كان للنهضة التعليمية المبكرة منذ التسعينات أن دفعت بالأزواج الشباب بأن ينفقوا كميات كبيرة من أموالهم على تعليم الأطفال كما كان للتنافس المحموم للدخول إلى الجامعات المحترمة أن ينفق الأباء مصاريف اضافية على الدروس الخاصة وعليه فإن تربية الأطفال أصبحت من الأعمال المكلفة في كوريا الجنوبية.

الجزء الآخر من ذلك التغير السكاني هو زيادة نسبة كبار السن. بحسب التقديرات فإن نسبة كبار السن ستصل إلى ١١٪ من نسبة السكان بحلول عام

10.7 وستصل إلى 10,7 ٪ بحلول عام 20.7 مما يعني أن كوريا الجنوبية ستصبح بسرعة مجتمعا متقدم السن. للحكومة العذر في أن تصبح كوريا مجتمعًا شائخًا ومتدني الإنتاجية. العدد المتزايد من المسنين خلق مشكلة أخرى. كل المسنين الكوريين يحتاجون إلى الدعم المالي نسبة إلى أنهم ليسوا مستقلين ماليا وهم كذلك يحتاجون إلى الرعاية. كان الكبار يحصلون على الرعاية من أبنائهم بحسب القيم الكونفوشيوسية للتضحية من أجل الوالدين "هيودو". إلى أن بعض الشرائح الفقيرة لا تستطيع هذه الأيام من تقديم يد الرعاية لمسنيها ولذلك هم يحتاجون إلى المساعدة المناسبة من الرعاية الاجتماعية.

الخاصية الأخرى للأسرة الكورية المعاصرة هي ازدياد نسبة الطلاق والمشاكل المرتبطة به، فبحسب أحد المسوحات العامة فإن نسبة الطلاق وصلت إلى مستواه في الولايات المتحدة والدول الأوربية الأخرى، ازدياد نسبة الطلاق أدت إلى زيادة الأسر وحيدة الوالد. كذلك التزوج مرة أخرى يسجل ازديادًا جالبًا معه توافيق جديدة من زوج الأم وزوجة الأب والربائب. لذلك فإن مجتمع كوريا الجنوبية اليوم يجرب أنواعا من الأسر التي يجب الاعتراف بها ليس كشيء غير طبيعي بل نوع من التتوع.

تأثرت علاقات الأسرة الكورية بالفارق الجيلى الذي تسبب فيه التصنيع السريع في فترة الأربعين سنة الماضية. الفارق الجيلى بين الأبناء والأباء يتزايد محدثًا صراعًا بين مفهوم الأسرة وطبيعة علاقات الأسرة، فجيل الأجداد الذي شهد الاحتلال الياباني وخبر الحرب الكورية ما زال متمسكًا بالنظرة الكونفوشيوسية للأسرة. ذلك الجيل الذي عمل بجد لتنمية كوريا ما زال يحتفظ بالنظرة المنفعية للأسرة والتي تظهر من خلال اعطاء الأسرة الأولوية على الأفراد. أما الجيل الحديث فلم يكن له إطلاقًا أن جرب الأوقات الصعبة ولكنه على العكس كان عليه أن يعيش حياة تنافسية متصاعدة للحصول على العمل ولديهم ميل للنظر بصورة عاطفية لموضوع الأسرة. الجيل الجديد يعتبر الأسرة مجموعة من الاشخاص عاطفية لموضوع الأسرة. الجيل الجديد يعتبر الأسرة مجموعة من الاشخاص

تربطهم علاقة الحب وهي على الرغم من ذلك يبدو أنها نظرة تطغى عليها الفردانية على الرغم من أنها ما زالت تعتمد ماليًا على الوالدين، خصوصًا المراهقين الذين ولدوا بعد ١٩٩٠ فهم يعتبرون "جيل المعلومات" نسبة لأنهم يبدون أقرب إلى الكمبيوتر والإنترنت منهم إلى والديهم. لقد جأت تربية الحيوانات لتعوض عن الانعزالية بين الأفراد نتيجة لصعوبة التفاهم بين أفراد الأسرة إذ أصبحت الحيوانات تعتبر جزءا من أفراد الأسرة بين أسر الطبقة الوسطى.

وبالكلام عن أفراد الأسرة فإن تأثيراً جنبياً آخر لتقسيم العمل على أساس النوع والذي أصبح الرجال فيه هم المسئولون عن كسب الرزق والنساء هم المسئولات عن شئون الأسرة أن نتجت ظاهرة جديدة مثل الأب الوزة "غيروغي أبا" والذي يعمل وحيدًا في كوريا الجنوبية بينما الزوجة والأبناء في الخارج من أجل التعليم أو القصص التي تحكى عن الأطفال الذين يعجزون عن التعرف على أبيهم كواحد من أفراد الأسرة نسبة لأنهم لن يستطيعوا أن يروا أباهم إلا نادرا. إن مجتمع كوريا الجنوبية المعاصر يمر بتحد قاسٍ لتفكيك أسطورة ما يكون "الأسرة الطبيعية" وذلك من خلال اختبار تعريف الأسرة وطبيعة علاقات الأسرة.

٤. التعليم

بدأ نظام المدارس النظامية أثناء حقبة الحكم الياباني فبينما قدمت الحكومة الاستعمارية اليابانية نظام التعليم الرسمي عوضًا عن المدارس التقليدية في سيول والمناطق المحلية الأخرى قدمت الإرساليات وبعض القادة الوطنيين خدمة لتنمية التعليم الحديثة من خلال فتح المدارس الخاصة. كان الهم الأساسي للمدارس الخاصة وخصوصًا تلك التي أسسها القادة الوطنيون هو تعليم قادة المستقبل لتحقيق الاستقلال الوطني.

جلب تحرير كوريا من الاستعمار الياباني في ١٩٤٥ معه تأسيس التعليم على أساس ديمقراطي فبعد تأسيس جمهورية كوريا في ١٩٤٨ تم تشريع قانون للتعليم يقوم على مبادئ ديمقراطية وفرت الإطار الأساسي لنظام التعليم اللاحق في كوريا الجنوبية أثناء النصف الأخير من القرن العشرين. كانت الملامح الأساسية لتلك الفترة تتمثل في تجميع مادة الكتب الدراسية للمدارس الأولية وتوزيعها وثانيًا تبنى نظام المدارس ٦-٣-٣-٤ وكذلك إدخال تعليم الكبار لمحو الأمية والتوسع في المدارس المتوسطة والثانوية وتأسيس كليات المعلمين.

بدأ التوسع الكمي في نظام التعليم الكوري منذ بداية الستينات من القرن العشرين مع بداية حركة التصنيع المتسارعة. كان ذلك التوسع يعني زيادة عدد الطلاب والمؤسسات التعليمية وزيادة موازية في أعداد المعلمين. ازدادت المدارس الأولية من ٢,٨٣٤ في ١٩٤٥ إلى ٥,٣٨٤ في عام ٢٠٠٢ وكذلك عدد الطلاب ازداد من ١,٣٦٦,٦٨٥ في ١٩٤٥ إلى ٤,١٣٨,٣٦٦ في عام ٢٠٠٢ كما أن عدد المدارس الثانوية العامة تضاعف مرتين في الفترة من ١٩٤٥ إلى ٢٠٠٢ كما أن عدد المدارس العليا تضاعف أربع مرات لفس الفترة. كان التوسع المشهدى يتمثل في زيادة عدد طلاب الكليات والجامعات ففي عام ١٩٤٥ كان عدد الطلاب ٧,٨١٩ طالبا فقط بينما وصل العدد إلى ٣,٥٧٧,٤٧٧ طالباً في ٢٠٠٢.

أدت تلك الزيادة السريعة في عدد المدارس إلى ازدحام الفصول الدراسية





أشكال مختلفة من التعليم: فصل في مدرسة أولية عامة، ومركز للدراسة بالخارج، وفصل في كلية دراسات عليا(من اليمين إلى اليسار)

وترهل المدارس والنقص في عدد الأساتذة المؤهلين والمرافق المساعدة للعملية التعليمية وكذلك المنافسة المتزايدة في امتحانات الدخول إلى الجامعة، بالتحديد فقد أدى الاصرار على الدخول إلى إحدى الجامعات المحترمة بالكثير من أباء الطبقة الوسطى لاستئجار مدرسين خاصين لأبنائهم. على تلاميذ المدارس الإعدادية التحضير الامتحانات الدخول إلى المدارس الثانوية العامة كما أن على طلاب المتوسطة العامة أن يدرسوا بمستوى يؤهلهم للدخول إلى المدارس الثانوية العليا ذات السمعة الطيبة أو بعبارة أخرى تلك المدارس التي تؤهل الكثير من طلابها للدخول إلى الجامعات المحترمة. تعرف هذه المدارس في الوقت الحاضر على أنها مدارس ثانوية عليا تدرس باللغة الأجنبية وكثيرا ما تتنقد على كونها مجرد مدارس تحضر الطلاب للدخول إلى الجامعات.

استجابة لكل تلك التحديات فقد أنفذت سياسات تعليمية كبيرة منها إصلاح نظام تعليم الأساتذة وكذلك تأسيس معاهد تعليم عليا لتدريب وتأهيل المعلمين أثناء الخدمة وكذلك إلغاء امتحان الدخول للمدارس الثانوبة العامة والعلبا وكذلك التوسع في الجامعات الإقليمية وانشاء الكليات الصغرى وتتفيذ الامتحان الإعدادي لدخول الجامعات منعًا للتحيز مع المدارس الثانوية العليا.

كنتيجة لذلك فقد ألغيت امتحانات الدخول للجامعات التي كانت تشرف عليها الجامعات والكليات كل على حدة وتم استبدالها بمتطلب آخر يتم من خلاله الاعتراف بالمستوى المحرز من قبل الطالب للدخول للجامعة أو الكلية. كذلك تم تبنى نظام حصص التخرج بالنسبة للتخرج للكليات والجامعات وذلك للتقليل من المنافسة على الدخول للكليات ولتحسين مستوى نوعية التعليم في الكليات طالما كان الدخول للكليات أصعب بكثير من التخرج منها.

على الرغم من تلك السياسات التي أحدثت المساواة بين المدارس الثانوية العليا وإدخال اختبار القدرات العلمية لدخول الجامعة ما زالت الحمي

and Joseph Sung-vul Park, "The Language of Politics of 'English Fever' in South Korea. Summer, 2008,

التعليمية لدخول الجامعات المحترمة تترك كوريا الجنوبية في وسط غليان تنافسي لا يتوقف عن الصعود. يعود تفضيل الجامعات على الكليات المتخصصة لتصور اجتماعي ذي شقين الأول أن التعليم العالي يعبد الطريق الملكي للصعود إلى السلم الاقتصادي والاجتماعي والآخر هو أن التعليم الجامعي يعتبر الخطوة الأخيرة والمهمة لصقل شخصيات قادة المستقبل. إن الأهمية التي عقدت على التعليم جعلت كوريا من أن تصبح أحد أهم مصادر الطلاب الدوليين في كل من الولايات المتحدة وبيرطانيا وكندا وأستراليا، فبحلول عام ٢٠٠٨ كان عدد الطلاب الكوريين في الولابات المتحدة ١١٥,٨٥٢.

كان للرغبة العارمة في تعلم اللغة الإنجليزية بطلاقة "يونغو بوليونغ" أن أشعلت كذلك الزيادة السريعة في السفر إلى الدراسة في الدول الناطقة بالإنجليزية. أصبحت الإنجليزية اللغة المتداولة في عهد العولمة. لذلك السبب دفعت الحكومة الكورية مواطنيها بأن يصبحوا أكثر طلاقة في اللغة الإنجليزية وذلك منذ الثمانينات من القرن العشرين. بغض النظر عن تغير الحكومات فإن السياسات التي تختص باللغة الإنجليزية طبقت بهدف واحد هو أن تعد الكوريين ليشاركوا وبكل ثقة في السوق العالمية وتحسين قدرة البلد التنافسية دوليًا. بناءً على ذلك اشترطت الجامعات والشركات حدًا أدنى أو أكثر منه في مستوى اللغة الإنجليزية من خلال امتحانات قياسية للغة الإنجليزية مثل اختبار اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية TOEFL أو اختبار اللغة الإنجليزية للتخاطب الدولي (TOEIC) كمقياس لمقدرة الطالب في اللغة الإنجليزية. كذلك بدأت بعض الجامعات باعتماد اللغة الإنجليزية كلغة للتدريس إذ تقدم بعض الدروس لطلابها باللغة الإنجليزية. ورد أن جامعة كوريا وهي جامعة خاصة ذات سمعة عالية ستزيد نسبة الدروس التي تدرس بالإنجليزية إلى ٥٠٪ بحلول عام ٢٠١٢ وكذلك جامعة يونسي قدمت ما نسبته ٤٠٪ من كل الدروس باللغة الإنجليزية بحلول عام ٢٠١٠.

إن السبب وراء اعتقاد الكوريين بأنه من الضروري الدخول في إحدى الجامعات المحترمة هو أن التعليم وخصوصا التخرج في إحدى الجامعات ذات المستوى العالى ظل طريقًا مهمًا للكوريين لإحراز النجاح الاجتماعي إذ خدمت الخلفية التعليمية كصلة اجتماعية أساسية منذ التحرير، فلقد كان لإصلاح نظام ملكية الأراضى أثناء الاحتلال الأمريكي والحرب الكورية الأثر المدمر للطبقة الاجتماعية السائدة مثل ملاك الأراضي والتي عنت الانهيار لنظام المكانة الاجتماعية المرموقة وعليه فقد أصبحت الخلفية التعليمية كرابطة اجتماعية مهمة هي الشرط الأكيد للصعود إلى أعلى في الطبقات الاجتماعية. لقد أصبح من الواضح أن بعض الجامعات العالية المستوى أصبحت أهم المنافذ إلى المناصب العليا في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. المجتمع الكوري مفتت من حبث الخلفيات التعليمية مما شكل منه طبقات اجتماعية ثانوية كل واحدة لها ارتباطاتها الاحتماعية المختلفة.

إن ما يدفع الكثير من المراهقين الكوربين هذه الأيام هي الرغبة العارمة والمتطرفة للنجاح في امتحان الدخول لاحدى الجامعات المحترمة، لذلك السبب معظم التلاميذ يدخلون معاهد خاصة بعد اليوم المدرسي أنشئت بأعداد كبيرة بالقرب من الأماكن السكنية وهي تقدم الدروس في الرياضيات واللغة الإنجليزية والعزف على البيانو والرسم إلى آخره وكنتيجة لهذه الحمى التعليمية يدخل أكثر من ٥٠٪ من السكان تحت سن التعليم إلى الجامعة وإذا ما أضفنا الكليات الأهلية فإن النسبة تصل إلى أكثر من ٧٠٪.

ه. الدين

ما زال الكثير من الكوربين من أهل المدن يقتفون آثار أسلافهم إذ لا زالوا يمارسون

مختلف الشعائر الشامانية ولعل الشاهد على ذلك أنه ما زال الكثير من الكوريين يمارسون الاحتفال الذي يقام لإرضاء الآلهة الحارثة والذي يقام قبيل الرحول إلى دار جديدة أو عند حفر الأرض لانشاء مبنى جديد. بعض الكوريين يذهبون إلى الشامانيين ليتتبؤوا لهم بالحظ أو أن يُصلوا لهم من أجل الحفاظ على رفاه الأسرة. في حالة مرض فرد من أفراد الأسرة وخصوصًا الأمراض العقلية يقوم بعض الكوريين بسؤال الشاماني لأداء الصلاة (غوت) لعلاج المريض وهي شعيرة شامانية مكافة.

ما زالت البوذية منتشرة في الحياة الروحية المعاصرة عند الكوريين والآن تشتمل البوذية على واحد وعشرين طائفة بما في ذلك طائفة جوغيه والتي كلها ترتبط تقريبا بتعاليم مدرسة زين. يذهب أتباع البوذية على الأقل مرة في الأسبوع للصلاة في المعابد. الصلاة الكبرى يوم الأحد وتستمر لمدة ثلاث ساعات وبعد الصلاة يتجمع البوذيون لتناول وجبة جماعية. أما أكبر إجازة لهم فهي عيد ميلاد بوذا والتي تصادف الثامن من الشهر الرابع للسنة القمرية. يحتوي الاحتفال بالعيد على مختلف الملامح مثل إضاءة مصابيح اللوتس والعرض الكبير بعرض مركز العاصمة سيول. وفي المعابد يقوم القساوسة بإضاءة الصابيح فوق الساحات ويصلون لسعادة الأفراد والأسر والأمة.

توجد في كوريا الجنوبية معابد ثلاثة كبيرة وهي تونغدوسا في مقاطعة يانغسان وهاينسا في مقاطعة هابتشون وسونغوانغسا في مدينة سونتشون. أما تونغدوسا فتعرف بكونها أحد المعابد ذات المقتنيات الثمينة لاحتوائها على بردة بوذا ورفاته، أما هاينسا فمشهورة بحفظها لتربيكاتا كوريانا وسونغوانغسا مشهورة بإعدادها الجيد للكهان.

ما زالت الكونفوشيوسية حاضرة في عقلية الكوريين المعاصرين ولقد فهمت في الوقت الحاضر على أنها عقيدة أو نظام معتقدي وليست دينًا، مع



صلاة بوذية

أن معظم الجوانب الشعائرية والسلوك اعتبرت على أنها صارت قديمة أو أن ممارستها مستحيلة إلا أن البعض الآخر من التقاليد الكونفوشيوسية لا زال يمارس في الحياة اليومية فهناك على سبيل المثال "جيسا" و"تشاريه" وهما طقسان لعبادة الأسلاف، فالعديد من الكوريين حتى بعض الكاثوليك يؤدون هذه الشعائر لوالديهم عندما يتوفون، فمثلا تشاريه في رأس السنة وفي عيد تشوسوك. توجد هناك أيضا شعيرة سونغميو وهي تؤدى عندما يقوم أحدهم بزيارة موطنه للاعتناء بقبر لأحد الأسلاف. ذلك التقليد أصبح عادة أسرية وطنية يشارك فيها حوالي نصف السكان كذلك يقوم التافزيون بنقلها كحدث وطني.

المسيحية وعلى الرغم من قدومها المتأخر إلا أنها استطاعت أن تحوّل ما يقارب من ٣٥٪ من الكوريين وقد حدث هذا التحول بسرعة هائلة بحيث أنه





عبادة أسلاف كونفوشيوسية وصلاة كاثوليكية

لا توجد بلاد في آسيا تستطيع أن تنافس كوريا الجنوبية. بدأ تاريخ المسيحية الكورية مع الكاثوليكية في القرن السابع عشر. لقد بدأت الكاثوليكية بسفراء مملكة جوسون الذين تم إرسالهم إلى الصين، وكان بمقابلتهم للمبشرين الغربيين في الصين أن أتيحت لهم الفرصة ليتعرفوا على الكنيسة الكاثوليكية وبعد القمع الشديد من قبل الطبقة الملكية في مملكة جوسون بدأت الكاثوليكية بالنجاح في التغلغل في المجتمع الكوري. لقد قام البوب بزيارة كوريا في عام ١٩٨٤ لإحياء الذكري المئتين للكاثوليكية الكورية وقد أعلن ١٠٣ شهداء كقديسين إشارة إلى أولئك الذين ضحوا بارواحهم بدلاً من أن يضحوا بعقيدتهم.

الكنائس البروتستانتية الكورية بدأت من خلال نشاطات الإرساليات الغربية ففي عام ١٨٨٤ قدم الدكتور ألن إلى مملكة جوسون كطبيب مبشر أرسل بواسطة الكنيسة المشيخية الشمالية الأمريكية وتبعه كل من أوندرود وأبنزيلر كمبشرين من الكنيسة المشيخية والميثودية الأمريكيتين واضعين خطواتهما الأولى في كوريا. أثناء فترة الاستعمار الياباني نمت المسيحية البروستانتية الكورية بسرعة وكان للبروتستانتين الكوريين أن لعبوا دورا في حركة الاستقلال.

تشتمل البروتستانتية الكورية الآن على ١٢٠ مجموعة و ٣٥,٠٠٠ كنيسة و ١٢٠ معتنقا. المشيخية والميثودية وكنيسة القداسة والمعمدانية، هذه تعتبر

من المجموعات الكبيرة. الإنجيلية وجيش الإنقاذ واللوثرية وكنيسة المسيح وكويكر كلها مجموعات مهمة في كوريا الجنوبية. من خلال النشاطات الدينية المختلفة والمشاركة الاجتماعية النشطة مثل برامج الرفاه تخدم هذه المجموعات الطبقة الفقيرة من خلال المؤسسات الطبية والمدارس. إن المسيحية الكورية تنمو بثبات.

مع أن عددهم يبقى قليلا نسبيًا بين الكوريين إلا أن تعداد المسلمين في تزايد في كوريا الجنوبية نسبة لتزايد الأجانب. تذهب التقديرات إلى أن عدد المسلمين في كوريا يقل قليلا عن ٢٠,٠٠٠ مسلم كوري وحوالي ٢٠,٠٠٠ مسلم ناشط في الممارسة الدينية. في الماضي كانت هنالك بعض الاتصالات المتقطعة بين الإسلام وكوريا التقليدية ترجع إلى عهد مملكة شيلا. غير أنه يقال إن أول الكوريين الذين دخلوا في الإسلام في الماضي القريب هم بعض العمال الذين أرسلوا إلى شمال الصين في بداية القرن العشرين كجزء من السياسة الاستعمارية اليابانية. رجع إلى الوطن بعض الذين اعتنقوا الإسلام بعد الحرب العالمية الثانية. عاش أولئك منقاقين على إسلامهم حتى المبيالام أن يصلوا معهم وبعد ذلك بوقت قصير قام المسلمون الكوريون بإنشاء الجمعية الإسلامية الكورية في ١٩٥٥ تلاها انتخاب أول إمام لكوريا وافتتاح أول مسجد بكوريا الجنوبية. المسجد المركزي يقع في إيتيون بسيول وكان قد بني في مسجد بكوريا الجنوبية. المسجد المركزي يقع في إيتيون بسيول وكان قد بني في

هنالك أيضا تقاليد دينية تتبع من الهوية القومية الكورية، من بين أهمها تشوندوغيو وجونغسانغيو وونبولغيو وديجونغيو.

٦. أوقات الفراغ ونوعية الحياة

ساهم النمو الاقتصادي في جنوب كوريا في رفع متوسط مستوى الدخل الشخصي



ركوب الدراجات في منتزه نهر الهان



القطار الكوري فائق السرعة KTX

إلى أكثر من ١٠,٠٠٠ دولار سنوياً. أدى التقدم في مستويات المعيشة إلى زيادة الطلب على الترف والسياحة. الآن حوالي ٧٠٪ من الكوربين يزورون مواقع السياحة الداخلية أكثر من مرة في السنة. من أجل تحسين التنمية الاقتصادية المحلية قامت الحكومات المحلية بإحياء مواقع الثقافة المحلية الشيء الذي ساعد في نمو السياحة من خلال توفير مواقع سياحية محلية مثيرة.

هناك مواقع سياحية كبرى مثل جزيرة جيجو المشهورة عالميا كمكان جميل المناظر، وكثير من القرى الريفية مثل قرية هاهوي التابعة لأندونغ (كيونغسانغبوغ-دو) وناغأن أوبسونغ التابعة لجولانام-دو والمعابد البوذية المشهورة واليانبيع الحارة والسواحل الشرقية والغربية والجنوبية الجميلة ولا ننسى أن نذكر الجبال المشهدية في مقاطعات كانغوون وتشونغتشونغ وجولا وكيونغسانغ وبالإضافة إلى تلك الأماكن ذات المكانة التاريخية والجمال الطبيعى أيضا تشتهر متتزهات التسلية التي شيدت حديثاً.

أصبحت عطلة الصيف جزءا من نمط حياة الطبقة الوسطى الكورية فمعظم الناس يذهبون إلى الشواطئ والمصائف الجبلية في شهري يوليو وأغسطس كما يذهب البعض الآخر إلى الدول الأجنبية. كان لتحرير السفر الدولي في ثمانينات القرن الماضي أن تمكنت أعداد متزايدة من الكوريين من زيارة الولايات المتحدة واليابان وتايلاند والصين وأستراليا ودول أخرى عديدة في العالم مما مكنهم من تقدير تاريخها وثقافاتها وجمالها الطبيعي.

أما بالنسبة للترفه والرحلات الداخلية فقد شيدت طرقا جديدة مثل طريق جونغأنغ وسوهيأن السريع والذي سهّل النقل ما بين الأقاليم ونفس الشيء ينطبق على طريق كيونغإين (سيول-إنتشون) وطريق جونغأنغ (سيول-بوسان) السريعين اللذين نُفذا في الستينات من القرن العشرين وخطوط هونام ونامهي ويونغدونغ ودونغهي وبوما السريعة التي شيدت في سبعينات القرن الماضي. في الماضي

القريب تم افتتاح شبكة القطار الكوري ذي السرعة العالية(KTX) جاعلاً بالإمكان الترحل بين سيول وبوسان بسرعة عالية. بالإضافة للطرق السريعة والسكك الحديدية بنيت المطارات الداخلية بالقرب من المدن الكبيرة وذلك لتوفر القدرة على التواصل والنقل السريع للمدن المحلية. شيد مطار إنتشون الدولي ليلبي الحاجة المتزايدة دائما على النقل الجوى ويعتبر واحدا من أضخم المطارات الدولية العالمية.

أخيراً تم تقصير الأسبوع العملي إلى خمسة أيام في الأسبوع لعمال الشركات الكبرى وعمال المدن أصحاب الياقة البيضاء والعمال في المصانع الكبيرة حتى يجدوا الوقت الكافي ليقضوه في خاصتهم. بتزايد اهتمام الكوريين بنوعية الحياة التي يعيشونها بدأوا بالاستمتاع بمختلف أنواع النشاطات الترفيهية وتلك التي ترتبط بتقضية الوقت ويتشاركون في الاهتمامات المشتركة مثل الرياضة والنشاطات الأخرى.

يزور متوسطو الأعمار الجبال والمناطق المشهدية للترفيه والمحافظة على الصحة الجيدة. تجذب الجبال والمرتفعات المتسلقين الذين هم عادة ما يتجمعون في المطاعم على بداية الطرق المؤدية ليتبادلوا الحديث والمرطبات مع بعضهم البعض. أما الأجيال الحديثة فتستمتع بأنواع جديدة من الرياضة مثل التزحلق وصعود الجبال بالدراجات والطيران الشراعي والتزلج على الماء وركوب طوافات الماء. أصبح التزلج رياضة شتوية مشهورة والعديد من مراكز التزلج قد انتشرت. أما رياضة الغولف فهي الرياضة المفضلة للشريحة العليا من الطبقة الوسطى وهي ما زالت غير سهلة المنال للناس العادبين وذلك بسبب كافتها العالية. البعض يعتبرها وينتقدها على كونها تمضية وقت للممتازين.

نسبة لاهتمام مواطني كوريا الجنوبية بالصحة الجيدة فهم يهتمون بتجهيزات التمارين الرياضية في نوادي الرياضية والمراكز كذلك. منذ فترة غير بعيدة أصبحت اليوغا والدانهاك (التعرف على الطاقة الحيوية من خلال تمرين العقل

والجسم وفق للأسلوب الكوري القديم) شيئًا من الموضة وخصوصًا لربات المنازل من النساء والاتي أصبحن يشاركن في مختلف البرامج التي تقدمها أماكن التسوق الكبيرة مثل "محلات دبارتمنت ستورز للتسوق" والنوادي الرياضية. هناك يتعلمن السباحة ورياضات الرقص واليوغا إلى آخره. كل ذلك من أجل الاعتناء بالصحة وهن كذلك يمارسن الغناء والرسم وحياكة الأغطية والطبخ وكله لتمضية الوقت.

مشاهدة الرياضة أصبحت عادة أخرى لتمضية الوقت بالنسبة للكوريين وذلك منذ تأسيس نوادي الاحتراف لكرة القدم وكرة الطائرة فكثير من الفرق المحترفة تلعب للإقليم الذي تمثله وكذلك لمشجعيها. كان لمنافسات كأس العالم لكرة القدم التي جرت في عام ٢٠٠٢ أن جذبت أعدادًا ضخمة من المتفرجين إلى الاستادات الرياضية.

الذهاب إلى السينما أصبح أكثر شهرة منذ أن بدأت صناعة الأفلام الكورية تتتج أفلامًا تضاهي في الروعة والجودة الأفلام التي تتتجها الولايات المتحدة أو الدول الأوربية. مسارح السينما ذات الشاشات المتعددة جذبت العديد من رواد السينما مما جعل كوريا الجنوبية تصبح سوقًا مهمًا للأفلام في العالم. كذلك الكثير جدًا من الكوريين يذهبون إلى المسرح لمشاهدة المسرحيات والحفلات الموسيقية والعروض الأخرى المؤداة بواسطة الكوريين أو الفنانين الأجانب.

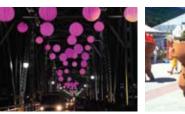
٧. إعادة وإحياء الثقافات المحلية

اعتبرت الثقافة الكورية التقليدية حيوية بالنسبة لكوريا وذلك منذ أيام الاحتلال الياباني. كان لحكومة الاستعمار اليابانية مؤرخون يابانيون وعلماء اجتماع يقومون بالبحوث التاريخية والإثنوغرافية على العادات والتاريخ الكوري كنوع من وسائل التحكم الاستعماري. من ناحية ميز العلماء اليابانيون الثقافة الشعبية

الكورية القائمة على الشامانية كثقافة ريفية قائمة على الخرافات وهي كذلك نسوية وهو ما كان نوعا آخر من الاستشراق. ومن الناحبة الأخرى كان من رسالة ملحة بالنسبة للعلماء الكوربين أن يشكلوا ثقافة أصلية وتاريخ مستقلين عن التاريخ الياباني. تلك المهمة التي اعتبرت مهمة لاستقلال كوريا.

لقد مرت التقاليد الكورية والثقافة الشعبية كذلك من خلال عمليتين منفصلتين كانتا وجهين لذات العملة من بعد التحرير. من خلال التصنيع السريع كان أن حدث للثقافة الشعبية عزل تام بل تدمير خصوصا تلك القائمة على الشامانية ذلك أنها اعتبرت نوعًا من الخرافة بواسطة دعاة الحداثة من الكوربين. غير أن الثقافة المحلية كانت تتتمى إلى مجموع الثقافة الكورية من خلال سياسة المحافظة التي تبنتها الحكومة. حقيقة فإن المهرجانات السنوية للثقافة التقليدية كانت تمولها الحكومة إلى فترة الثمانينات من القرن العشرين.

نوع آخر من عمليات إعادة احياء الثقافة التقليدية بدأ في المجمعات الجامعية في منتصف السبعينات من القرن العشرين. قام طلاب الجامعات باحياء بعض الثقافات التقليدية خصوصًا تلك التي تتبع من الشامانية التي كانت تقمع بواسطة الحكومة. قام الطلاب بانشاء حركة مينجونغ الثقافية التي فرقت ما بين ثقافة الناس الشعبية (مينجونغ) بعض التقاليد الأخرى التي تدعمها وتحافظ عليها الحكومة التسلطية. طوال فترة الثمانينات من القرن العشرين تواجهت طبقتان من





مهرجانات محلية متتوعة: مهرجان الجليد ومهرجان السيراميك ومهرجان المصابيح (من اليمين إلى اليسار)

الثقافة التقليدية مع بعضهما تعبيراً عن الصراع بين النظام السلطوي والمجموعات المنتسبة للمعارضة.

الحكومة الديمقراطية التي جاءت في ١٩٩٢ فتحت مسرحا آخر للثقافة الكورية الشعبية. تم تبنى نظام الحكم الذاتي الإقليمي لتجاوز احتكار السلطة بواسطة الحكومة المركزية. أحدث ذلك الإجراء تتشيطًا للثقافات المحلية والفلكلور الشعبي فالحكومات المحلية حاولت أن تعيد تشكيل هوية تلك الثقافات وتحريزها لأجل تعزيز القدرة التمويلية المحلية. الحكومات المحلية كان عليها تحقيق الحكم الذاتي من خلال الاستقلال المالي ولذلك بداءت تستحوذ على ثقافاتها المحلية كموارد ثقافية للسياحة والصناعات الثقافية. الاحتفالات المحلية الثقافية التي بدأت في السبعينات أصبحت متعددة وأكثر شمولية في الوقت الذي تزايدت فيه السياحة ومبيعات المنتجات المحلية.

بدأت كبريات المدن في عقد المهرجانات الكبيرة مثل مهرجان الفيلم الدولي ببوسان ومهرجان الفنون بكونغجو الذي يعقد مرتين في العام ومشروع ميلانو -دايغو ومهرجان المسرحية الصامتة في تشونتشون ومعرض بوتشون للحيوانات ومهرجان جونجو لـ"بانسوري" وكلها كانت تتبنى الاستراتيجية المحلية وكلها كذلك نجحت في إنتاج سلع ثقافية اقتصادية. طورت الحكومات المحلية مشاريع صناعية ثقافية مختلفة في محاولاتها لاستعمال الثقافة المحلية لتحسين الاقتصادات المحلية





أنشطة ثقافية: حفلة موسيقية في أسوون ولعبة شعبية في كوساوم والإقامة في المعبد (من اليمين إلى اليسار)



مهرجان الطين في بوريونغ

وبيكجا (البورسلين الأبيض) وكذلك بونتشونغساغي (البورسلين الأزرق المائلة إلى اللون الرمادي). توجد هنالك بعض البرامج المشهورة والتي تشمل عمليات حفر البورسلين وورشة عمل يستطيع من خلالها المشاركين من أن يرسموا أعمالهم الفنية على القطع الفخارية المتعرضة لقليل من الحرارة.

في كانغون –دو يوجد مهرجان أزاليا الملكي لجبال تايبيك والذي تنظمه مدينة تايبيك في أواخر شهر مايو عادة عندما تكون شجيرات أزاليا الملكية في أبهى حالاتها على منحدرات جبل تايبيك البالغ ١٥٦٧ مترا من الارتفاع. يقال إن أثناء هذه الفترة بعض المواقع الأكثر مشهدية في الجبل مثل مذبح تشونجيدان وجانغونبونغ وبوسوبونغ تكون مغطاة بالزهور البنفسجية اللامعة. المهرجان الآخر المشهور هو مهرجان إنجي للأسماك الجليدية الذي يقام في بحيرة سويانغهو في إنجي في الشتاء من نهاية يناير إلى أوائل فبراير. في المهرجان يستطيع الزوار أن يجربوا صيد الأسماك الجليدية ورياضات الجليد الشتوى مثل التزلج والبولنج البشري على الجليد

والإقليمية ولعل من أهم الأمثلة لتلك المشاريع الثقافية المحلية مشروع قرية هاهوي الشعبية في أندونغ ومعرض سوكون للفنون في يانغو وغيرها.

بالإضافة إلى المهرجانات الدولية والوطنية الكبرى هنالك ما لا يحصى من المهرجانات المحلية والإقليمية على مدار العام ويعتبر أكتوبر الشهر الأكثر مهرجانات بما فيها مهرجان سيول للفيلم الحر والفيلم الثقافي لكانغهوا دولمن ومهرجان بوسان للألعاب النارية، وأريرانغ المهاجرين، ومهرجان الأطعمة المخمرة في كانغيونغ، والمهرجان الثقافي للأرز بإيتشون، ومهرجان سوبيونجي للموسيقى في بوسونغ، والمهرجان الدولي للجاز بجاراسوم، ومهرجان لحوم البقر الكورية في هوينغسونغ ومهرجان جونغدونغ الثقافي، والمهرجان الثقافي لقلعة سوون هواسونغ، ومهرجان تشونغجانغ، ومعرض سيول الجوي وغيرها في أكتوبر وحده. لذلك سميت كوريا الجنوبية بأمة المهرجانات.

إنه لمن المستحيل أن نأتي بالذكر على كل المهرجانات التي تقوم خلال سنة واحدة غير أنه من الجدير بالذكر أن نأتي على ذكر المهرجانات المشهورة وهي مصنفة على أساس إقليمي كما يلي (المعلومات التفصيلية يمكن أن تجدها في دليل الموقع الرسمي للسياحة الكورية التابع للمؤسسة الكورية للسياحة: www.visitkorea.or.kr وهو المورد الأساسي لأغلب المعلومات الواردة أدناه).

في كيونغي—دو يوجد معرض كويانغ كوريا للزهور الذي تنظمه مؤسسة كويانغ الدولية للزهور والتي بدأت في ١٩٩٧ وعادةً ما يعقد في الفترة ما بين أواخر أبريل وبداية مايو. هناك أيضا السيراميك الدولي الذي ينعقد مرتين في العام ومهرجان سيراميك إيتشون الذي عادة ما ينعقد في الفترة بين سبتمبر وأكتوبر في مدينة إنتشون حيث ترى ألف عام من تاريخ السيراميك حية أمام ناظريك من خلال المعارض التي تعرض أجمل أنواع السيراميك مثل تشونغجا (بورسلين السيلادون)

وكرة القدم الجليدية وحتى لعبة شد الحبل على الجليد. لاعتباره واحدًا من مهرجانات الطعام يعقد مهرجان هوينغسونغ هانو (لحم البقر الكوري) لترقية الانواع الممتازة من لحم بقر هوينغسونغ ومن ضمن البرامج الجيدة ليس تذوق لحم البقر الشهي فحسب بل مشاهدة معرض الصور الدولي للأبقار وكذلك منافسات المصارعة الكورية (سيريم) وبعض الأداءات الثقافية الأخرى وعادة ما يعقد في منتصف أكتوبر.

من بين أهم المهرجانات التي تحتفل بعطلة دانو الكورية الشهيرة التي توافق الشهر الخامس للتقويم القمري والذي هو واحد من ثلاثة أعياد، فبالإضافة إلى تشوسوك وسولال لعل الأكثر شهرة ربما هو عيد مهرجان غانغنونغ-دانو الذي يظن أنه يرجع بشكله الحالي الذي أسس في ١٩٦٦ إلى أسرة كوريو في القرن العاشر الميلادي. من الناحية التقليدية في يوم دانو تغسل النساء شعورهن بماء مشبع بعطر زهرة القزحية ثم يقمن بتمويجه بينما يدخل الرجال في مصارعة (سيريم) الكورية التقليدية. أما مهرجان كانغنونغ-دانو فيقي على أصالته التي تمثل بحق حالته المهرجانية الأصلية ممسكًا بقوة جوهر هذا المهرجان القديم وهو بذلك أصبح مهرجانًا دوليا ممثلاً للثقافة الشامانية الكورية وذلك بعد أن حاز على بالإضافة إلى المهرجانات الدينية المصاحبة فإن مهرجان كانغنونغ-دانو يمنح بالإضافة إلى المهرجانات الدينية المصاحبة فإن مهرجان كانغنونغ-دانو يمنح الزوار فرصة أربعة أيام للتسوق على ضفاف نهر نامداي.

في تشونغتشونغ—دو يوجد مهرجان طين بوريونغ الذي تنظمه مدينة بوريونغ والذي استطاع في الفترة الأخيرة أن يجذب العدد الكثير من الزوار الأجانب إذ يتدافق السياح إلى المنطقة ليجربوا الخصائص المفيدة للاستحمام بطين بوريونغ، في العادة يكون في النصف الثاني من يوليو. البرنامج يشتمل على طابور عرض في الشارع وسباق الطين ومصارعة الطين وكذلك سباحة الطين في حوض الطين الضخم وأيضًا التدليك بالطين. هناك أيضا مهرجان الأميرال يي سون شين العظيم

الذي هزم اليابانيين في معركة بحرية جبلية قبل حوالي ٢٠٠ سنة والمهرجان يأخذ مكانه في الفترة التي تشمل عيد ميلاد الأميرال أي يوم ٢٨ أبريل وذلك لإحياء ذكرى انجازاته. فعاليات المهرجان تشتمل على إعادة إنتاج الطابور الذي تشكل عندما أخذ الأميرال بحارته للحرب وإعادة إنتاج مفصلة للسفن السلحفائية الشكل والتي استعملت في المعركة التي عرفت بكوبوغسون.

إن أحد التطورات الحديثة والمثيرة في هذا الإقليم تتمثل في افتتاح مجمع بيكجي الثقافي في مهرجان بيكجي الدولي الكبير في ٢٠١٠ وذلك بعد انقضاء اثنتي عشرة سنة من التشييد وخمس سنوات أخرى في التخطيط، لقد شيد مجمع بيكجي الثقافي ليضاهي القصر الملكي لمملكة بيكجي القديمة وباشتماله على مساحة ثلاثة ملايين متر مربع كمنتزه كوري الطريقة وذي نزعة تاريخية وبداخله قرية تجسد التاريخ حيث يستطيع الزوار مشاهدة تاريخ وثقافة مملكة بيكجي بالإضافة إلى الترفيه والتسوق وتجهيزات الإقامة. إن مهرجان بيكجي الدولي الكبير يعتبر مهرجانا تقافيًا كبيرا مظهرًا تاريخ وثقافة مملكة بيكجي التي هي إحدى الممالك أثناء فترة الممالك الثلاث التي طغت عليها مملكة شيلا التي قامت بتوحيدها.

في جولا – دو التي يمكن أن تعتبر عاصمة المهرجانات الإقليمية، يوجد مهرجان تشونهيانغ في نامون، ومهرجان هامبيونغ للفراشات، ومهرجان داميانغ للخيذران، ومهرجان داهيانغ في بوسونغ (الشاي الاخضر)، ومهرجان دانو في جونجو، ومهرجان تشونغجا في كانغجين وذلك قليل من كثير. يعتبر مهرجان تشونهيانغ في نامون الأكثر شهرة وهو يقوم على قصة حب كورية جميلة ومشهورة "تشونهيانغ في نامون الأكثر شهرة وهو يقوم على معرض تشونهيانغ كوغاك (الموسيقى التقليدية) وتأدية نامون نونغاك (موسيقى المزارعين) ومنافسة الأداء لغناء الشعر التقليدي وركوب أرجوحة تشونهيانغ وبعض الألعاب التقليدية، كما أن أحد اشهر المهرجانات هو مهرجان داهيانغ في بوسونغ الذي ينظمه إقليم بوسونغ. تعتبر

بوسونغ مهد صناعة الشاي التجارية والأكبر إنتاجية للشاى في جنوب كوريا. يمكن للزوار أن يشاركوا في البرامج ذات الخبرة العملية مثل جنى أوراق الشاي وصناعة الشاي بأنواعه المختلفة وعمل عينات من وجبات الشاي الأخضر الخفيفة والمهرجان عادة ما يكون في مستهل الشهر الخامس للتقويم القمري ومع كونه ليس مشهوراً أو كبيراً كمهرجان كانغنونغ دانو إلا أنه ينظم بواسطة الأهالي المحليون كتقليد محلّى.

أما في كيونغبون سيراميك كيونغبانغ-دو فيوجد مهرجان كايا الثقافي ومهرجان سيراميك كيونغجو شيلا ومهرجان شيلا الثقافي ومهرجان جينهيه كونهانغ ومهرجان الطائر الورقي الدولي ببوسان. يعتبر مهرجان كايا الثقافي مهرجانًا ثقافيًا وتاريخيًا تقوم بتنظيمه مدينة كيمهيه لإعطاء فرصة للزوار ليتعرفوا على الثقافة المجيدة لكايا وليضعوا كايا في المكان الذي تستحقه مع الممالك الثلاث لكوريو وبيكجي وشيلا. المهرجان المشهور الآخر هو مهرجان جينهيه كونهانغ الذي يعرف أيضا بمهرجان أزهار كرز جينهيه والذي يقام في الفترة من نهاية مارس إلى أوائل أبريل في ميناء البحرية بجينهيه وهو يعتبر أكبر مهرجان بكوريا لأزهار الكرز . يبدأ المهرجان كمهرجان عسكري بالأميرال يي سون شين غير أنه ضم إليه مؤخراً طابور عرض عسكري.

لعل إحياء الثقافات المحلية يعتبر وبوضوح من باب الاهتمام بالمحلية غير أنه ما من شك أن العولمة أيضا تلعب دوراً ولكن على كل حال وبالقدرة المحدودة للوصول إلى شبكات النقل العالمية ومجرد الترابط الضعيف مع التمويل والمعلومات والاتصالات العالمية فيبقى من المبكر جداً الحكم على الاثر الذي يمكن أن تلعبه العولمة على هذه المدن المحلية.

٨. البيئة مقابل التنمية

التصنيع الكوري هو عملية ثنائية تشمل النتمية والمحافظة على البئية في وقت

واحد، فالتصنيع وبالضرورة يجلب معه دمار الموارد الطبيعية والأراضي. كوريا الجنوبية تعاني من الفيضانات المتكررة الناتجة عن النقص في أنظمة التحكم في المياه وكذلك الجدب في الجبال الناتج عن الاحتطاب للوقود. في عام ١٩٧١ بدأت الحكومة المركزية برنامج الحزام الأخضر من أجل أن تضع حدًا للتوسع السريع في العمران ولحماية البيئة الطبيعية وبحلول عام ١٩٧٧ بلغت مساحة الأراضي التي وقعت تحت الحظر ما نسبته ٥,٥٪ من جملة أراضي البلاد الكلية. حققت سياسة الحزام الأخضر نجادًا في كبح التتمية غير المخططة حول المدن الكبرى. طوال العقدين الماضيين طبقت الحكومة معايير قوية لحماية المناطق الواقعة تحت الحزام الأخضر وعلى الرغم من وجود محاولات عدّة للقيام بتقسيرات أقل مرونة لتلك السياسة إلا أن الخصائص الأساسية لها وكذلك إطارها العام ما زالا ينعمان بالقوة.

ما أن يحقق الناس درجة محددة من التتمية حتى يلتفت انتباههم إلى المحافظة على البيئة وتلك الاهتمامات تهدف إلى تحسين نوعية الحياة. صناع السياسة والمنظمات الطوعية كلاهما يأخذ دوراً متعاظماً في حركات المحافظة على البيئة ففي السنين الأخيرة تم بناء العديد من الخزانات والسدود لمختلف الأغراض فمشاريع الاستصلاح مثلاً تم تنفيذها للحصول على أراضٍ قابلة للزراعة وكذلك تأمين أماكن لمواقع المجمعات الصناعية. في بعض الأماكن المحددة أسهمت منشأت الطاقة النووية بدور كبير في تأمين الطاقة الكهربائية ولكن هذه المشاريع وأخرى مشابهة أحدثت مشاكل بيئية مختلفة. الناس والمنظمات منخرطون في النشاطات المتعلقة بالحفاظ على البيئة للحفاظ عليها من المهددات للتي جلبتها الحضارة.

يعد مثالاً على النزاع بين البيئة والتنمية مشروع بحيرة سيهوا. بحيرة سيهوا في مدينة آنسان تم إنشاؤها بواسطة أحد مشاريع الاستصلاح غير أن البحيرة وبعد أن قامت نتيجة التعلية التي حجزت عنها البحر تم تلويثها بواسطة مخلفات

١..



مولدات كهربائية تستخدم طاقة الرياح



مولدات كهربائية تستخدم الطاقة الشمسية

المصانع المجاورة. لقد دمر بناء البحيرة ليس فقط ترسبات المد البحري المتكونة ولكن البحيرة نفسها أصبحت ملوثة بدرجة استحال معها أن يقوم الصيادون وجامعو القواقع البحرية من كسب عيشهم. البحيرة تعد مثالا على ما يمكن أن تحدثه محاولات البشر لتغيير الأشياء إلى الأحسن في بعض المرات إلى دمار الشيء الذي يحاول أن يحميه – كما حدث للبيئة وحياة الناس من السكان المحليين، غير أنه ومن حسن الطالع أن الحكومة المركزية والسكان المحليين توصلا قريبًا إلى اتفاق يتم بموجبه تطوير البحيرة والمناطق المجاورة لها بحيث تخدم حاجات السكان المحليين من خلال الحفاظ على حيويتها البيئية.

كان مشروع سيمانغوم الاستصلاحي في إقليم بوأن التابعة لجولانام-دو واحدا من المشاريع الاستصلاحية وقد بدأ في أثناء فترة الاستعمار الياباني لزيادة الأراضي الزراعية غير أن المشروع وصل إلى نقطة التوقف نتيجة للصراع بين أنصار البيئة وأنصار التتمية في داخل الإقليم. أعلنت الحكومة المركزية أن المشروع سيسهم في النمو الاقتصادي للمنطقة وكذلك الحفاظ على البيئة ومن المفترض أن يتجاوز المشروع العزلة النسبية لجلانام-دو في مجال التصنيع غير أن أهالي المنطقة منقسمون لدرجة تعذّر معها الوصول إلى إجماع بينهم.

المثال الآخر يخص كيفية التخلص من نفايات الطاقة النووية. قامت الحكومة المركزية في الماضي القريب بتغيير طريقة الإجراءات المتبعة في تحديد المراكز المختارة لتخزين الماء النووي. في الوقت الحاضر يأتى حوالي ٤٠٪ من الإمداد الكهربائي من أربع منشأت للطاقة النووية في كوريا الجنوبية وسيتم امتلاء المراكز المخصصة لحفظ الماء في غضون أربعة أعوام وعليه فمن الملح أن تجد الحكومة مكانًا مناسبًا لغرض التخزين. تم الاختيار على وي-دو في إقليم بوأن التابعة لجولام-دو ولكنها ضد فكرة المشروع. وكما هو الحال في مشروع سيمانغوم فالأهالي منقسمون بين مؤيد ومعارض لدرجة أن الحكومة المحلية تخلّت عن المشروع والآن

الحكومة المركزية بدأت في إجراءات جديدة للبحث عن موقع جديد.

في عام ٢٠٠٣ ابتدأ عمدة سيول، ليميونغ باك والذي أصبح مؤخراً رئيسًا للجمهورية، بإزالة الطريق السريع المعلّق والذي كان يغطي نهر تشونغيتشون وإحياء النهر ونهر تشونغيتشون يبلغ طوله حوالي ٥,٨ كيلومترات ويجري من الغرب إلى الشرق عابراً قلب مدينة سيول مقترنًا بنهر جونغنانغتشون قبل أن يصب في نهر الهان. كان النهر المفتوح قد تمت تغطيته بالطرق الخرصانية على فترات من عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٦١. لقد كان بناء أول طريق معلّق فوق النهر قد بدأ في ١٩٦٧ من كوانغيو إلى تشونغي -غيو ومدّد إلى ماجانغ -غيو في النهر قد بدأ في ١٩٦٧ من كوانغيو إلى تشونغي -غيو ومدّد إلى ماجانغ -غيو في

بحسب حكومة سيول المركزية فإن عملية إحياء تشونغيتشون لم تتحصر فقط في إزالة الطريق السريع والذي سبب في بادئ الأمر قلقا عميقا أنه ربما أدى إلى إختتاق حركة السيارات بصورة كبيرة في قلب سيول ولكنها أيضا اشتملت على عملية تأهيل النهر الذي كان قد أهمل حينًا من الدهر وذلك ضمن مشاريع عملاقة للتحديث الحضري أطلق عليها الخطة الأساسية للتتمية الحضرية والخطة الأساسية لإدارة قلب المدينة. تم إنفاق ما مجمله ٣٨٦ مليار وون (ما يساوى ٢٨١ مليون دولار أمريكي) لإرجاع تدفق الماء الصافي وبناء شارعين بسعة مسارين أكل على جانبي النهر وكذلك بناء ٢٢ جسراً. كذلك اشتملت عملية إحياء تشونغيتشون إعادة بناء أشياء تاريخية مثل مخارج المياه والجسور بما فيها جسر كوانغتونغيو الذي يعتبر أول الجسور الحجرية التي بنيت في عهد مملكة جوسون.

أفتتح النهر للجمهور في سبتمبر ٢٠٠٥ موفّرا للزوار والسكان المحليين نهراً متدفقًا وكذلك مرافق للنزهة والاستجمام في قلب المدينة، يقال إن النهر ساعد على خفض درجات الحرارة في الأماكن المجاورة بما يعادل ٣,٦ درجات مئوية في المتوسط. أثبتت دراسة أجريت أنه وكنتيجة لإزالة الطريق السريع انخفضت نسبة

المركبات الداخلة إلى قلب المدينة بما نسبته ٢,٣٪ مع تزايد في عدد مستعملي وسائل المواصلات العامة. غير أنه وبالرغم من كل ذلك فقد انتقدت منظمات بيئية المشروع بسبب ارتفاع تكاليفه وعدم مصداقيته التاريخية والبيئية واصفينه بمجرد الرمزية وأنه ليس بذى نفع على البيئة الطبيعية للعاصمة. كذلك التجار والذين تمت إزالتهم بالقوة من الأسواق التي كانت على جنبات الطريق السريع المعلق كانوا يتظلمون ذلك لعدم عدالة التعويضات والتخطيط التتموي فقد فقدوا وسائل كسب عيشهم. ذلك يمضي ليثبت أن النتمية وخصوصًا التنمية الحضرية ام تكن أبدًا بالمهمة البسيرة.

٩. تكنولوجيا المعلومات

تحولت كوريا الجنوبية وبتسارع كبير إلى مجتمع معلوماتي حيث أحالت كل جوانب الحياة إلى الرقمية. مع بداية تسعينات القرن الماضي أعتبرت تكنولوجيا المعلومات حيوية بالنسبة لمستقبل المجتمع الكوري ومنذ ذلك الوقت شجعت الحكومة المركزية الأعمال المتعلقة بتكنلوجيا المعلومات بصورة معتبرة. لذلك وفيما يخص البنية التحتية الرقمية فإن كوريا الجنوبية تأخذ زمام القيادة عالميًا. إن ٧٠٪ من الأسر الكورية تتوفر لها شبكة خدمة السعات العريضة الرقمية المتكاملة بينما ٢٠٪ فقط هم من يحصلون على ذلك الامتباز. من السهل جدًا أن تقوم بتركيب خدمة السعات العريضة في كوريا الجنوبية ذلك أن حوالي نصف السكان يسكنون في مجمعات الشقق السكنية. لقد كشفت التقارير أن للحكومة المركزية خطة لتزويد معظم الأسر بالكوابل فائقة السرعة والتي تصل سرعتها إلى ١٠٠ ميغا بايت في الثانية بحلول عام ٢٠٠٠. من المقدّر أيضا أن ربع السكان سيتمكنون من استعمال أنظمة المنازل الذكية والتي يمكن من خلالها التحكم في الأجهزة المنزلية بصورة

أوتوماتيكية من خلال شبكة الإنترنت وذلك بحلول ٢٠٠٧.

وعلاوة على ذلك فإن حوالي ثلثي الشعب في كوريا الجنوبية يستعملون هواتف نقالة يستطيعون من خلالها الوصول إلى شبكة الإنترنت والتقاط الصور وتحميل الموسيقى وحتى الأفلام. هنالك ما يعرف بغرف الألعاب وغرف الحواسيب الشخصية المنتشرة والتي من خلالها يجد المستعملون سهولة في الوصول إلى شبكة الإنترنت ذات السرعة الفائقة. أصبحت أجهزة تشغيل الموسيقى (Mp3s) وآلات التصوير الرقمية وآلات تصوير الأفلام الرقمية مشهورة بحيث أصبح الكثير من أشكال المعلومات مثل النصوص والصوت والصورة قابلة للتحويل إلى ملفات رقمية وبصورة سريعة. أصبح البث التلفزيوني الرقمي يبث جزئيًا وسيصبح عما قريب كثير الانتشار. شاشات البلازما التلفزيونية والتي تأتي كوريا الجنوبية في قيادة مصنعيها دوليًا تعتبر اتجاهًا مهمًا في حياة الكوريين اليومية.

وكنتيجة لتكنولوجيا المعلومات أصبح الفضاء الافتراضي جزءا من حياة الكوريين اليومية. تقدم مواقع المنافذ المهمة خدمات عديدة مثل الدردشة والبريد الإلكتروني والنوادي والتسوق وكذلك الصفحات الشخصية الصغيرة. يستطيع الكوريون الآن أن يلتقوا الآخرين وأن يشكلوا النوادي وأن يشتروا الأشياء وأن يقرأوا الصحف وأن يكتبوا آراءهم في المدونات وأن يشكلوا المجموعات في خارج الفضاء الافتراضي وحتى أنهم يستطيعون تنظيم المظاهرات السياسية. أصبح المجال الافتراضي مسرحًا سياسياً مهمًا، ففي الانتخابات الأخيرة تشكلت وانتشرت العديد من الآراء السياسية. توسعت المعاملات التجارية من خلال المراكز التسوقية الشبكية بحيث أصبح بوسع الكوريين أن يتسلموا طلبياتهم على عتبة باب المنزل.

لعل أهم التكنلوجيات تقدمًا وأكثرها احترامًا بين تلك التي طورها البشر هي تكولوجيا الفضاء وبصفة أكثر دقة السفر إلى الفضاء وذلك منذ أن راودت الإنسان فكرة ارتياد الفضاء ولعل كوريا الجنوبية ليست استثناءً. في عام ١٩٨٩



شاشات OLED ذات تقنية رفيعة وثلاثية الأبعاد

أنشئت الحكومة الكورية معهد بحوث الفضاء الكوري(KARI) بناءً على قانون تتمية صناعة الفضاء وكانت رسالة المعهد هي بحث وتطوير وإطلاق الأقمار الصناعية ومركبات الفضاء وتشغيل مركز فضاء. بمرور السنين أشرف المعهد على إطلاق عشرة أقمار صناعية مستعملا صواريخ ومنصات إطلاق أجنبية وذلك منذ عام ١٩٩٢. في عام ١٩٩٩ وعام ٢٠٠٦ تم إطلاق أريرانغ-١ وأريرانغ-٢ على التوالي كجزء من التعاون الكوري الجنوبي والروسي. في عام ٢٠١٠ تم إطلاق أول قمر لخدمة الاتصالات والمحيطات والطقس سمّي تشوليان والذي أطلق من مركز فضاء غويأنا مستخدمًا صاروخ أريان الفرنسي ٥-ECA. بحسب معهد أبحاث الفضاء الكوري يعتبر تشوليان أول قمر على مستوى العالم متعدد الأغراض ويدور بسرعة دوران الأرض حول نفسها تقريبًا من على بعد ٣٦,٠٠٠ كيلومتر فوق شبه الجزيرة الكورية ولمدة سبع سنين.

1.7

كجزء من جهود كوريا الجنوبية لبناء صاروخها الخاص بها وإطلاقه من منصة الإطلاق الخاصة بها تم تشبيد مركز الفضاء في نارو في يونيو ٢٠٠٩ في كوهونغ جولانام -دو كأول مركز فضاء كوري وكان ذلك جزءا من الخطة الكورية العظمى لتطوير تنمية الفضاء والتي تشمل صنع أول رائد فضاء كوري في ٢٠٠٨. كان إطلاق نارو-١ والذي كان يعرف رسميًا بإطلاق مركبة الفضاء الكورية الأولى في عام ٢٠٠٩ ثم إطلاق مركبة الفضاء بدون طيار ووضعها في مدارها وأخيراً هبوط مركبة فضائية بدون رائد فضاء.

في أبريل ٢٠٠٨ أصبحت بي سو -يون الحاصلة على شهادة الدكتوراة شاشات LED المتعددة في التكنلوجيا الحيوية من معهد العلوم والتكنلوجيا المتقدمة الكوري (KAIST) المرأة الأولى على المستوى الكوري والثانية على المستوى اللسيوي التي سافرت إلى الفضاء على متن المركبة سيوز الروسية TMA-١٢. بدأ برنامج رجال الفضاء الكوري في عام ٢٠٠٠ ليس فقط لاختيار وتدريب رجال الفضاء الكوريين ولكن لتحقيق تطور طيران الفضاء الكوري. بدأ أول استيعاب لرجال الفضاء الكوربين في عام ٢٠٠٦ عندما تم تقديم طلبات الالتحاق من قبل ٢٩,٢٨٠ رجلا و ٦,٩٢٦ امرأة. معمل بحوث لأشباه كانت يي واجدة من بين الاثنين اللذين اختيرا في برنامج رجل الفضاء الكوري.

> بعد قضاء فترة تدريب تتجاوز العام في روسيا وكوريا والولايات المتحدة تم إطلاق يي إلى الفضاء على متن سيوز TMA-١٢ برفقة رائدي فضاء روسيين في ٨ أبريل ٢٠٠٨. أثناء مهمتها قامت يي بإجراء ١٨ تجربة علمية وإجراء مقابلات ومناقشات مع وسائل الإعلام. اشتملت التجارب على زراعة بعض النباتات في الفضاء ودراسة سلوك قلبها وتأثيرات تغيرات الجاذبية على الضغط داخل عينيها وكذلك شكل وجهها ومراقبة حركة العواصف الترابية المتجهة من الصين. كان لرحلة يي سويون الناجحة إلى الفضاء أن جعلت كوريا الجنوبية الدولة الثالثة بعد المملكة المتحدة وإيران تأتى في المرتبة الثالثة كدولة تكون المرأة







الماتف الذكي

أول رائد فضاء فيها.

كان في المقام التالي لخطة كوريا الجنوبية إطلاق نارو- ١ من مركز فضاء نارو وذلك في ٢٠٠٩. الاسم نارو تم اختياره من بين ما جملته ٣٤,١٤٣ اقتراحًا من قبل الجمهور في شهر مايو ٢٠٠٩. كان وزير التعليم والتكنلوجيا والعلوم قد أعلن في ذلك الوقت أن الاسم تم اختيارها لأنه اسم القرية التي كان فيها موقع المركز وهو كذلك يرمز إلى معنى التقدم إلى الأمام بالامل والحلم.

للسف لقد فشلت عدة محاولات لإطلاق نارو - ١. لقد تم إجراء المحاولة الأولى، في ١٩ أغسطس ٢٠٠٩ غير أن الإطلاق تم إلغاؤه قبل سبع دقائق وست وخمسين ثانية قبل الإطلاق. تم استئناف الإطلاق بوم ٢٥ أغسطس ٢٠٠٩ ونجح في الإقلاع من مركز نارو للفضاء ولكن بعد عملية ناجحة للأداء في المرحلة الأولى إلا أن هنالك كان فشلاً في نظام فصل الصاروخ عن حمولة الوقود مما نتج عنه عجز في فتح نصف الغطاء الواقي للصاروخ في المرحلة الثانية مما أدى إلى انفجار الصاروخ أثناء رحلته. كان الإطلاق الثاني في ١٠ يونيو ٢٠١٠ ولكنه كذلك انتهى بالفشل وذلك عندما فقد التواصل مع الصاروخ بعد ١٣٧,١٩ ثانية من الإطلاق بحسب مركز نارو للفضاء. مع أن سبب الفشل لم يوضح إلى الآن إلا أن سلطة الفضاء الكورية تتهم السبب أن يكون ناتجًا عن عيب في براغي الانفصال. لقد أعلن مركز نارو للفضاء أن خطة الإطلاق الثالث قد تم الاتفاق عليها بين سلطات الفضاء الكورية والروسية إلا أن التاريخ المحدد لذلك لم يعلن بعد.

١٠. ثقافة هاليو

"هاليو" هي كلمة كورية تعنى الموجة الكورية وترمز إلى ظاهرة حديثة نسبيًا ولكنها كذلك تتغير بسرعة فائقة لدرجة أن الطبعة الأولى من هذا الكتاب فشلت في تتاولها

1.9

لأنها كانت في ذلك الوقت ما زالت يافعة غير أنه وعندما بدأت مراجعة الكتاب كان الناس يتحدثون عن المرحلة الثالثة من هاليو والتي عرفت بهاليو ألبا (الموجة الكورية ألفا). ذلك كان مردّه إلى صحوة الوجة الكورية في اليابان. جاء في نقرير صحيفة يومية أن الموجة الكورية في اليابان قد دخلت المرحلة الثالثة إذ أبدى الجيل الحديث اهتمامًا متعاظمًا بموسيقى البوب الكورية. المرحلة السابقة كان يتزعمها الرجال الأكبر سنًا والذين كانوا يحبون الدراما الكورية التاريخية كما في مسلسلة جوهرة القصر (دايجانغوم) كما أن المرحلة الأولى كانت تتزعمها النساء متوسطات العمر واللائي كنّ معجبات بـ"بونساما".

بمكن القول بصفة عامة إن الموجة الكورية ترجع إلى شعبية ثقافة كوريا الجنوبية الشعبية مثل الدراما التلفزيونية والأفلام والموسيقي في الدول الأجنبية وبالتحديد في الصين واليابان وتايوان وجنوب شرق آسيا غير أن الحالة الأكثر شهرة والأكثر ربحية هي سوناتة الشتاء الذائعة الصيت، الدراما التلفزيونية الكورية "كاول يونغا" وباي يونغ جون الممثل الأساسي للدراما في اليابان. تم بثها أول مرة في ٢٠٠٢ بواسطة محطة إذاعة كوريا (KBS) في كوريا. سوناتة الشتاء تحكي عن قصة حب لشاب وشابة كانا قد افترقا في المدرسة الثانوية العليا والتقيا مرة أخرى ليشعلا قصة حبهما التي كانا قد نسياها. مع أنها حصلت على تقييم لا بأس به في كوريا إلا أنها وبصورة غير متوقعة وجدت نجاحًا كبيراً عندما تم عرضها في اليابان. يتفق العلماء والمعلقون الثقافيون جميعهم أن سوناتة الشتاء قد كانت فاتحة الموجة الكورية في اليابان. حتى هذا اليوم نجد أنه ليس فقط أخبار الترفيه اليابانية بل أيضا الأخبار الكورية تأتى تقاريرها مراراً وبشيء من الدهشة أنه وبعد كل تلك السنوات التي انصرفت منذ بث سوناتة الشتاء ما زال باي يونغ جون المشهور في اليابان بـ "يونساما" إشارة إلى السيد يون، مشهورا بين النساء اليابانيات. كتيجة للنجاح الذي لاقته الدراما بدأ في كوريا نوع جديد من السياحة يسمى سياحة مواقع تصوير الأفلام

والذي بدأ في جنب السياح اليابانيين وغيرهم من السياح الأجانب لمختلف المواقع والأماكن التي أستعملت في تصوير أفلام الموجة الكورية أو الدراما التابعة لها. في حالة سوناتة الشتاء فإن آلاف اليابانيين قاموا بزيارة ناميسوم وهي جزيرة بالقرب من تشونتشون التي أصبحت مشهورة بسبب طريق شجرة الحور الذي ظهر في الدراما.

بعيدًا عن الدراما التلفزيونية فإن أفلامًا مثل "شويرى" و"ماي ساسي غول" و"اولد بوى" و"أسرار إشراق الشمس"(ميليانغ) قد حظيت جميعها بقبول جيد في مهرجانات الفيلم الدولية ليس فقط في الدول الآسيوية ولكن في العديد من الدول الأوربية أيضا. المهرجانات الدولية التي تعرض الأفلام الكورية بصورة راتبة تشمل مهرجان ميونخ الدولي للأفلام ومهرجان موسكو الدولي للأفلام ومهرجان كان للأفلام ومهرجان البندقية للأفلام ومهرجان هونغ كونغ الدولي للأفلام ومهرجان إستانبول الدولي للأفلام وهلم جرا. في عام ٢٠٠٧ حصلت الممثلة جون دوه-يون على جائزة أحسن ممثلة في مهرجان كان للأفلام وذلك لدورها في سيكرت سون شاين.

مع اعتبار حقيقة أن الأفلام دخلت على السينما الكورية في عام ١٩٠٣ إلا أنه لا يمكن القول إن السينما بدأت بصورة جادة في الصناعة الحرة والخلاقة قبل الثمانينات من القرن الماضي وذلك نسبة للاحتلال الياباني والحرب الكورية والدكتاتورية العسكرية اللاحقة. استطاعت السينما الكورية من تحقيق إنجازات مشهودة في وقت قصير جدًا. حقيقة أن هنالك جدلاً حول البداية الحقيقية للسينما الكورية منذ أن أنتجت الأفلام الأولى بواسطة مصنعي أفلام يابانيين أو مولت بواسطة حكومة الاحتلال اليابانية كذلك يؤكد على التاريخ المطرب للسينما الكورية. إذا ما أضيف البث التلفزيوني الذي بدأ في ١٩٢٧ بواسطة حكومة الاحتلال الياباني وبدأ البث الحر متعدد القنوات والوسائط في التسعينات من القرن العشرين يبدو التطور في صناعة الثقافة الكورية مذهلاً.



مهرجان بوسان الدولي للفيلم

يعزو العديد من الناس شهرة الموجة الكورية إلى عولمة كوريا أو بصورة أكثر دقة تدويلها ولكن بعض العلماء والمدافعين عن الأفلام الكورية الذين يدعون إلى مزيد من الحماية أنها سياسة الحماية للدولة على الأفلام والصناعات البثية هي التي أوجدت منافسة آمنة لمصنعي الأفلام والمذيعين والتي أدت في النهاية إلى إنتاج أفلام ودراما تلفزيونية مشهورة وعالية الجودة. في قلب ذلك الحوار يوجد جدل حول نظام حصص العرض على الشاشة. في عام ٢٠٠٦ قلصت الحكومة الكورية كوتة الشاشة من ١٤١ يومًا إلى ٧٣ يومًا، تلك هي الأيام التي يجب على دور السينما أن تعرض أفلامًا كورية قائلة إنها تحتاج أن تعطي منافسة عادلة للأفلام الأجنبية. كاستجابة لذلك قام مصنعو الأفلام الكورية والممثلات والمؤيدون بتشكيل ائتلاف للتعددية الثقافية للصور المتحركة وحشدوا الرأي العام

لرفع الحصة أو الإبقاء على النظام السائد على أقل تقدير لأنه بخلاف ذلك فإن صناعة الثقافة الكورية ستتهار تحت وطأة المنتجات الثقافية الأمريكية مثل أفلام هوليود والدراما الأمريكية والتي بالفعل احتلت حيزاً مقدراً من أسواق السينما والتلفزيون في كوريا. بحسب مجلس الأفلام الكوري فإن نصيب الأفلام الأمريكية ازداد من ٣٦,٨ ٪ في ٢٠٠٦ إلى ٣,٧ ٪ في عام ٢٠٠٨ بينما تراجعت نسبة الأفلام الكورية من ٧,٩٥٪ إلى ٤٠,٤٪.

بالإضافة إلى كل ذلك أشار بعض القساة من النقاد أن معظم منتجات الموجة الكورية ليست أكثر من نسخ للسلع الثقافية الأمريكية مثل الموسيقى الشعبية ورقصات الفيديو والأغاني. نجاح صناعة الثقافة الكورية تم إنجازه بسرعة بتقليد أفلام هوليود بلوكبستر والدراما الشعبية اليابانية. النقطة الأخرى وبالرجوع للأسعار الرخيصة لمنتجات الموجة الكورية وحقيقة أن معظم المنتجات تمر بالمحلية مثل التصوير وإعادة كتابة النص بصورة كبيرة أن أصبحت شعبية الدراما التلفزيونية الكورية والأفلام لا تمثل شيئا سوى قرار اقتصادي بسيط ينبني على تقليل الكلفة أكثر منه الإنجذاب للثقافة الكورية. على الرغم من ذلك فإنه من المهم تذكر أن العالم وبالفعل أصبح مجتمعًا واقتصادا مترابطًا لدرحة يمكن القول معها إنه قرية عالمية وإن الثقافات والتبادل تتدفق جيئة وذهابا. كما يستمتع الكوريون بمشاهدة الممثلين والممثلات الكوريات في أفلام هوليود والأفلام الكورية أصبحت أكثر دوليةً كلما أصبحت الأفلام وبصورة متزايدة تعتمد على الممثلين والتمويل الدوليين. عبدت هاليو الطريق أمام صناعة الثقافة الكورية لتجد مكانها الخاص في صناعة السينما الثقافية.

١١. المجتمع المتعدد الثقافات

كما ذكر سابقًا تجاوز عدد الأجانب الذين يسكنون في كوريا الجنوبية المليون

6. Kim Eun-mee and Jean S. Kang, Seoul as a Global Villages, Korea Journal Winter, 2007

شخص في عام ٢٠٠٧، أكثر قليلا من ٢٪ من مجموع سكان كوريا الجنوبية غير أن وجود الأجانب الذين يسكنون في كوريا يعود إلى أكثر من قرن من الزمان. في الحقيقة يقال إن الجنود والتجار التابعين لعائلة كينج في ١٨٨٣ كانوا أول مجموعة أجنبية تسكن كوريا. الجديد اليوم هو أن مدى الجنسيات الأجنبية أصبح عريضًا لدرجة أنه يشمل القارات الخمس الرئيسية وهي آسيا وإفريقيا وأوروبا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وأستراليا وكذلك القارة المتجمدة الجنوبية. بحسب مكتب خدمة الهجرة الكورية لعام ٢٠٠٩ فإن دول الأصل التي لها أكثر من عشرة آلاف مواطن في كوريا هي الصين والولايات المتحدة وفيتنام واليابان والفلبين وتايلاند ومنغوليا وإندونيسيا وتايوان وأوزبكستان وكندا وسربلانكا وبنغلاديش وذلك الترتيب من الأكثر إلى الاقل. عندما تم الإفصاح عن تلك الأخبار تعاملت وسائل الإعلام عالجتها بشيء من الحساسية ذلك أن كوريا الجنوبية تنظر لنفسها على أنها أحد أكثر دول العالم تجانسًا في وقت أصبحت فيه مسألة التتوع الثقافي وتدفق الأجانب أحد أهم علامات العولمة إلا أن معظم الكوريين رحبوا بتلك الأخبار.

> أحد أهم التغيرات التي جلبتها عملية التدويل والتعددية الثقافية للمجتمع الكوري هي تشكل الجيوب العرقية التي لها مطاعمها الإثنية الخاصة ومراكز الترفيه الدولية التي تشتمل على نوادي الرقص والمهرجانات الدولية في مختلف نواحي سيول والمدن الكبرى الأخرى مثل بوسان وإنتشون. وكأمثلة على ذلك نجد مانيلا الصغيرة في هيهوا حونغ والتي شكلت بواسطة الفلبينيين المهاجرين في الشوارع خارج الكنيسة الكاثوليكية في هيهوا -دونغ وفرنسا الصغيرة في قرية سوري التي ترتكز على المدرسة الفرنسية الكورية في سوتشو –غو وكذلك شارع يانبيان في كورو-غو بالقرب من كاريبونغ حيث يطلق على الصينيين الكوريين الذين كونوا مجتمع مهاجرين اسم جوسونجوك وكذلك طوكيو الصغيرة في إتشون ١-دونغ حيث يعيش أكثر من ١٠٠٠ ياباني في مجتمع سكني. أما بخصوص مراكز

الترفيه الدولية فتشتهر منطقة هونغدى بمشاهد النوادي الدولية.

بادرت كل من الحكومة والمجتمع المدنى بالاعلان عن أن ذلك التغيير يعتبر تغييرا إيجابيا من حيث العولمة والتعددية الثقافية واحتفلت به كمستقبل للمجتمع الكوري. تمت الاستجابة ليس فقط على مستوى الحكومة المركزية بل أيضا على مستوى الحكومات المحلية بسرعة للوضع وتم استحداث وتنفيذ العديد من السياست التي تتعلق بالتعددية الثقافية والتي تمتد من النظام القانوني إلى رفع الوعى بين الوطنيين وتعليم اللغة الكورية للأجانب إلى برامج الرعاية الصحية والرفاه للأجانب فعلى سبيل المثال هنالك سبع مراكز للقربة العالمية في سبول تم توزيعها في نواحي مختلفة من المدينة حيث يقيم السكان الأجانب بأعداد كبيرة وبحسب حكومة سيول المركزية تقدم مراكز القرية العالمية خدمات للأجانب بلغات متعددة مقدمة النصح لهم في كيفية إنشاء الأعمال وممارستها في سيول وكيفية الحصول على حياة مريحة مثل السكن وتعلم اللغة الكورية وبعض الخدمات الإدارية الأخرى. أما خارج سبول فبوجد أكثر من ١٠٠ مركز لدعم الأسر المتعددة الثقافات تم إنشاؤها بواسطة وزارة المساواة بين الجنسين والأسرة والحكومات المحلية وهدفها تقديم الدعم التعليمي والثقافي للأسر الناتجة عن الزيجات الدولية ورسميا بطلق عليها اسم "دامونهوا غاجوك" أي الأسر المتعددة الثقافات.

على الرغم من ذلك عبر العديد من خبراء السياسات والعلماء عن قلقهم من أنه ومع وجود السياسات الحكومية والبرامج لتأهيل كوريا الجنوبية لتصبح مجتمعا متعدد الثقافات إلا أنها ما زالت بعيدة من أن تصبح مجتمعا متعدد الثقافات بصورة حقيقية. تعنى التعددية الثقافية الوسط الاجتماعي والسياسي المؤسسي والثقافي الذي ينمى ويمارس التسامح أو قبول الثقافات المتعددة والمجموعات العرقية وبعبارة أخرى الضمان المؤسسي للمكانة المتساوية بغض النظر عن العرق أو الجنسية والدين والثقافة، وبالتالي فإن معظم السياسات الموجودة فيما





أطفال متعددي الأعراق ومهرجان الأجانب الذين يقيمون في كوريا الجنوبية

أخيراً وليس آخراً فهناك ثلاث مجموعات حظيت بالاهتمام بالرجوع إلى التعددية الثقافية في المجتمع الكوري الجنوبي. المجوعة الأولى هي (سايتومين) أو الفارين من كوريا الشمالية، فبحسب وزارة التوحيد فإن الفارين من كوريا الشمالية. قفزت أعدادهم من ٣٠٠ فقط إلى ١٨,٥٠٩ في أوائل ٢٠١٠ عندما بدأ يدخل إلى كوريا الجنوبية أكثر من ٢٠٠٠ شخص كل سنة بعد عام ٢٠٠٦ ومع أن كلمة سايتومين تعنى ببساطة سكان في مكان جديد والتي اختيرت بواسطة العلماء لوصف الفارين من كوريا الشمالية بدلا من الكلمة ذات الدلالة السالبة (تالبوغجا) والتي تعنى الكوري الشمالي الهارب. قبل فترة قربية أعلنت جماعة الفارين من كوريا الشمالية الذاتية المساعدة بأنها ترغب في أن تعرف بـ (بوغهانإيتالجومين) أي الفارين الكوريين الشماليين. المجموعة الثانية هي المتبنون الدوليين وهؤلاء كانوا قد منحوا ليتم تبنيهم خارجيا عندما كانوا ولدانًا ولكنهم الآن رجعوا إلى كوريا أما بحثا عن أمهاتهم اللائي ولدنهم وكذلك هويتهم أو البحث عن العمل. أما المجموعة الثالثة فهي الأطفال ثنائي العرق وربما الأكثر شهرة بينهم هو هاينز ورد لاعب كرة القدم الأمريكي المحترف والذي أعطته لقب البطل الإصدارة الدورية لدروة كرة القدم الأمريكي ٤٠ ولقد ولد لام كورية وأب إفريقي أمريكي كان جنديا في كوريا الجنوبية وعنما بلغت قصة نجاحه إلى مسامع الاوساط الإعلامية

العقائد السائدة أو أسطورة أن الكوربين أمة متجانسة فبدلا من أن تقوم بترقية الثقافات المختلفة داخل المجتمع الكوري وتلك التي أدخلت حديثا بواسطة المقيمين الجدد فهي تقريبا صممت لتستوعب الأجانب داخل الثقافة الكورية باسم التكامل. إن أحد الآثار الجانبية لبعض السياسات الجيدة التخطيط حول التعددية الثقافية يظهر بصورة جيدة في حالة الزواج الأجنبي للنساء المهاجرات فعدد الزيجات الأجنبية من النساء المهاجرات تضاعف أكثر من ثلاث مرات بحلول عام ٢٠٠٧ إذ بلغ ١٠٤,٧٤٩ من أصل ٣٤,٧١٠ ويرجع السبب في ذلك إلى جهود متضافرة للحكومات المحلية في الأماكن الريفية خوفا من أن يقود التدهور المستمر في عدد السكان إلى دمج المقاطعات والمدن. بدأ سماسرة الزواج الذين يصعب ضبطهم والباحثون عن طرق سريعة لجمع المال وكذلك اليائسون من العازبين من كبار السن والفقراء في المناطق الريفية الذين يشعرون بالحاجة الماسة للزواج ولكن على الرغم من ذلك يصبح زواجهم من النساء الكوريات في حكم المستحيل، بدأ كل من الفريقين وبطريقته يجد الحل في الزيجات الأجنبية واللائمي كن على استعداد لغض النظر عن تقدم السن والشروط الأخرى من أجل الحصول على فرصة لمغادرة أوطانهن والعيش في كوريا التي تعتبر نسبيا دولة متطورة. لكن ما كان ينتظرهن هو العزلة من المجتمع الكوري بسبب حاجز اللغة والاختلاف الثقافي وكذلك الانفصال من أسرهن بسبب أن كوريا الجنوبية لا تقبل بهجرة الأسر وفي حالات عديدة كن يواجهن العنف المنزلي نتيجة لانتشار التمبيز الجنسي نسبيا في المجتمع الكوري. على الرغم من ذلك وبتزايد أعداد الكوريين المسافرين إلى الخارج الشيء الذي أعطاهم فرصة لتجريب الاختلاف الثقافي

والتنوع وكذلك الجهود المستمرة من قبل الحكومة والمجتمع المدنى لترقية الوعى

لا شك أن المجتمع الكوري الجنوبي يسير إلى الأمام نحو التعددية الثقافية.

يتعلق بالتعددية تركز على مفهوم جامد وساكن للجنسية ولا تحاول أن تتحدى

(2)

الثقافة المحلية

الكورية الجنوبية دار حوار متأخر داع إلى معاملة أفضل للأطفال متعددى الأعراق في كوريا الجنوبية وبدأ نوعا من الوعي المتزايد يأخذ مكانه، فعلى سبيل المثال مشكلة الرجال المتعددي الأعراق والذين يمنعون من الخدمة في الجيش أصبحت قضية والآن تعكف الهيئة التشريعية على مراجعة القانون المختص بذلك مما يمكنهم من أن يجدوا فرصة للاختيار بين أن يذهبوا للجيش أو أن لا يذهبوا. إن عدد متعددي الأعراق من الكوريين ليس واضحا ولكن الأطفال متعددي الأعراق المولودون لأسر متعددة الثقافات يتزايدون بسرعة كما جاء في تقديرات وزارة الإدارة العامة والأمن من أن عدد الأطفال متعددي الأعراق المولودين لأسر متعددة الثقافات بلغ ١٠٣,٤٨٤ في مايو من عام ٢٠٠٩.

نتكون كوريا الجنوبية من أقاليم في الوسط وأخرى جنوبية فكيونغي وكانغون وتشونغتشونغ توجد في الأقاليم الوسطى أما جولاً وكيونغسانغ وجيجو -دو فتقع في الأقاليم الجنوبية. استطاع كل إقليم أن يطور ثقافته المحلية الخاصة عبر التاريخ الكوري. هذا الباب سيعرض الملامح المعاصرة والخاصة بكل إقليم فيما يخص العوامل الاجتماعية والجغرافية مثل الموقع والسكان والمناخ وأنماط المعيشة ومراكز الإرث التاريخي والحضاري.

١. إقليم كيونغّي

الجزء الأوسط من شبه الجزيرة الكورية ظل يعرف تقليديا بإقليم كيونغي وهو يشتمل على مدينة سيول المركزية ومدينة إنتشون المركزية وكيونغي—دو والتي تعرف كلها مجتمعة منطقة مدينة سيول المركزية الكبرى والإقليم يتكون من خمس وعشرين مدينة وثماني محليات وهو بذلك يغطي مساحة ١١,٧٠٥ كيلرمترات مربعة أو ما يعادل ١١,٨٠ في المائة من رقعة كوريا الجنوبية الجغرافية، في عام ١٠٠٠ بلغ عدد سكان الإقليم ما مجمله واحد وعشرون مليون نسمة أي ما يعادل ٢٠٠٠ في المائة من إجمالي السكان في كوريا، ذلك يعني أن ما يقل قليلا عن نصف مجموع سكان كوريا الجنوبية يسكنون في هذه المساحة.

إن أودية نهر الهان وإمجين وآنسونغ تقع كلها ضمن حدود إقليم كيونغي. وادي نهر الهان بمساحته البالغة ٢٦,٠١٨ كيلومترا مربعا يأتي في المكان الثاني من حيث المساحة بعد حوض نهر يالو في كوريا الشمالية ولكن ربما يكون الأهم في شبه الجزيرة من حيث الموقع الجغرافي والأصول الثقافية والقيمة الاقتصادية الكامنة.

من حيث الجغرافية الطبيعية فإن إقليم كيونغي ينحدر إلى أسفل باتجاه

الغرب. يتدفق كل من نهري نام هان وبوك هان من المنحدرات الجبلية حيث يقترنان في يانغسوري بإقليم يانغبيونغ مشكلين المجرى الأكبر لنهر الهان. يمر نهر الهان عبر العاصمة سيول مشكلا أودية كيمبو ويصب في البحر الأصفر. في الماضي كان نهر الهان يمثل الشريان الأساسي للنقل الداخلي، كانت المراكب الاهلية تجوب النهر جيئة وذهابا محملة بالبضائع مثل الأرز والملح والجمبري المخمر والأخشاب ومحصولات الغلال والعسل ولفطر والنباتات والأشياء الضرورية اللخرى وكانت سيول تلعب دورا مركزيا في ذلك الاقتصاد.

المواد التي تحملها الأنهار يتم تفريقها في عرض البحر قبل أن ترجع إلى السواحل مع حركة المد والمسطحات التي يخلقها المد بتلك الطريقة توفر أراضٍ للسكان الساحليين والتي كانوا يستعملونها في الماضي لعمل الملح أما الآن فيستعملونها في صيد سرطان البحر والرخويات والأسماك. والنباتات الساحلية النادرة تمت إزالتها بالتدرج وتحويلها إلى أراض محصولية خصبة وعبر السنين تمت عمليات كبيرة لتنفيذ المشاريع الاستصلاحية. أما السدود التي نفذت في أثناء عملية استصلاح مناطق النباتات الساحلية جعلت من الساحل المقوس خطًا مستقيما. في البحر المفتوح بعيدا عن الأرض الساحلية ترقد الجزر الكبيرة والصغيرة، امتداد ملامح الجزر يختلف بصورة جوهرية عنه فوق اليابسة فهو ملمح هجين يتكون من عناصر الثقافات المحلية والوافدة.

الأهمية الاستراتيجية للإقليم أدركت منذ عهد الممالك الثلاث وذلك يفسر لماذا تقاتلت الممالك الثلاث: شيلا وبيكجي وكوريو فيما بينها لامتلاك وادي النهر، غير أنه لم يكن حتى ١٣٩٢ عندما تأسست مملكة جوسون أن بدأت البنى الإقليمية المرتكزة على سيول في التشكل. أعلنت سيول عاصمة وطنية لجوسون. ببساطة فإن كيونغي تعني عاصمة المملكة والمناطق المجاورة وتلك علاقة متبادلة تلعب فيها العاصمة دور المركز الإداري الذي تحميه المناطق المجاورة عسكريا

مشاهد ثقافية كورية ١٢٠ الثقافة المحلية

وترفده اقتصاديا.

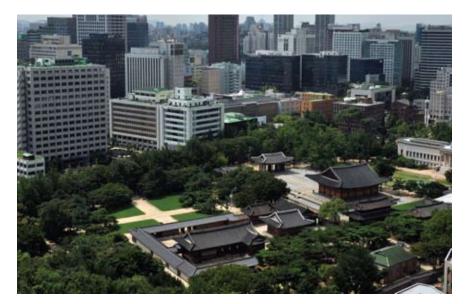
هنالك بعض الملامح المشهدية المختلفة التي تجعل لسيول وإقليم كيونغّي بعض الرسائل التاريخية والثقافية. إن التاريخ الطويل للاستقرار في هذا الإقليم تعكسه بعض القطع الأثرية والأعمال الفنية لفترة ما قبل التاريخ. آثار الإنسان الأول على شبه الجزيرة توجد في آمسادونغ وكذلك الدولمينات بمختلف أحجامها مبعثرة حول جزر كانغهوا. هنالك آثار لمراحل مبكرة من البقايا الزراعية في ميساري وكل ذلك يعتبر قيضًا من فيض. تشتمل البقايا التاريخية والثقافية للمملكات على المعابد والقباب والجدر الأرضية والقلاع الجبلية والأفران الفخارية والبيوت التقليدية والملامح الأخرى التي لا تحصى والتي لها كذلك أهمية أساسية.

القصور الموجودة في قلب سيول ربما تكون من أكثر الملامح المشهدية المحسوسة التي تمكننا من أن نتذوق ونحس بعظمة عهد مملكة جوسون الذي مضى وكذلك لا يخفى عن عين الناظر لسيول المشهد الذي غرسته اليابان إبان العهد الاستعماري. إن التهديد الماثل للاستغلال والقمع اليابانيين قد ذهبا الآن مع نهر التاريخ من خلال الدمار الشامل لمبنى الحكومة العام لمملكة جوسون في ١٩٩٥.

يتقاسم إقليم كيونغي الشمالي خط الهدنة للمنطقة المنزوعة السلاح مع كوريا الشمالية. انعكس تقسيم كوريا من خلال ملامح مشهدية عسكرية مختلفة في مدن باجو ودونغدوتشون ويونتشون وكذلك أقاليم بوتشون فهي تحتوي على جنود وأسلحة وتكنات للجيش وخنادق مضادة للدبابات وحتى اسماء الشوارع فهي السلام والتوحيد والأمن والحرية والتي تبعث برسالة من القلق والجهد نحو التوحيد. ولدت الحرب الكورية بعض المشاهد للثقافة الأجنبية خصوصا للولايات المتحدة فمدن وقرى معسكرات الجيش الأمريكي يمكن تمييزها بسهولة من بعض



نهر الهان



قصر دوكسو المحاط بالمباني الشاهقة

العلامات مثل اليافطات المكتوبة باللغة الإنجليزية ومشهد الجنود الأمريكان أو المدنبين، يمكن مشاهدة الأجانب بأعداد كبيرة في منطقة التسوق بإيتابون الموجودة في منطقة يونغسان في سيول والتي تعسكر فيها أكبر قواعد الجيش الأمربكي.

كانت الزراعة تعتبر النشاط الاقتصادي الأول لإقليم كيونغي وخصوصا زراعة الأرز وذلك خلال عهد مملكة جوسون. بقى الأرز من هذا الإقليم مشهورا بسبب طعمه المميز غير أن في أواخر عهد جوسون بدأت بعض النشاطات التجاربة والصناعية تجعل من سبول مركزا للتجارة. أثناء فترة الاحتلال الباياني أصبح هذا الإقليم المنطقة الصناعية الأولى مع تتفيذ سكك حديد كيونغإين التي تعتبر الأولى في كوريا ومنذ ذلك العهد أصبح المنطقة الصناعية والتجارية الأساسية في كوربا الجنوبية.

النشاطات الاقتصادية الحالية للإقليم تشتمل على الزراعة وتربية الحبوان وصيد الأسماك والصناعات التحويلية. نجد الأرباف ممتلئة بمثل تلك الملامح الريفية فالقرى من الداخل والخارج هي عبارة عن حقول جافة ومزارع الأرز وآليات للزراعة وتجهيزات للرى مثل الخزانات التي تعيد توجيه المياه خزانات مياه ومحطات لضخ المياه. الإنتاج الزراعي كان يعتمد على التعاون بين القروبين وذلك قبل دخول المكننة الزراعية ولكن تلك الروح الجماعية بدأت تزول نتيجة لدخول مناطق كيونغي الزراعية ضمن منطقة سيول المركزية.

أحد أوجه التغيير هو دخول الزراعة التجارية بصورة فاعلة في المنطقة. أغلب المزارعين أصبحوا بطريقة أو أخرى في سوق زراعة الزهور والخضروات والفواكه. كذلك تربية الحيوان ومزارع الألبان تم اختبارها وحققت نتائج ناجحة. ليس من المستغرب أن تجد في الضواحي الصوامع ومزارع التسمين والحظائر وتماشيا مع التطورات الحديثة في مجتمعنا والتي مارست ضغطا على نوعية

الحياة أصبحت الزراعة العضوية والصديقة للبيئة موصى بها وتمارس في المناطق المخصصة كمناطق لحماية البيئة. بالإضافة إلى ذلك فقد بدا ما يعرف بزراعة نهاية الأسبوع بالاشتهار وهي موجهة لجذب سكان المدن من ذوي الدخول المرتفعة.

توجد عدة قرى للصيد على الساحل الغربي للإقليم حيث يعتمد القرويون في الحصول على كسب عيشهم على صيد الأسماك والاستزراع السمكي وفي الآونة الأخيرة بدأت صناعة الصيد في التدهور بسبب التلوث البحري ففي بعض الماطق حيث شيدت الجسور الاستصلاح الخلجان الناتجة عن المد والجزر فقد فقدت القرى المتأثرة من ذلك مبرر وجودها وأصبح على الناس أن يجربوا حظهم مكرهين في بعض المجالات الأخرى مثل العمل في مجال صناعة الأطعمة للذواقين من سياح وجبة السوشى.

كذلك لمنطقة مدينة سيول المركزية تاريخ طويل من التصنيع ابتداء من الصناعات المنزلية والى المجمعات الصناعية الكبرى. أحد الموروثات الصناعية الباقية في المنطقة هو مجمع كيونغإين الصناعي والذي هو عبارة عن مجتمع حضري يمتد من سيول إلى إنتشون إذ نستطيع الفرد أن نجد مناطق صناعية في يونغسان وكورو وبتشون على امتداد الطريق.

لعبت سيول دور عاصمة كوريا الجنوبية لأكثر من ٦١٠ سنة. هذه





إمجينغاك بالقرب من المنطقة المنزوعة السلاح، جسر إنتشون، برج مراقبة في قلعة هواسونغ (من اليمين إلى البسار)

140

المدينة العملاقة لم تكن مركزا للثقافة والتعليم والمال فحسب بل ظلت ملتقى مركزيا تذهب منه وتأتي إليه كل وسيلة للنقل أو الاتصالات ولعل مكانة المدينة في تمثيل باقي البلاد يأتي من حقيقة أن اللغة المستعملة بواسطة اهل سيول أصبحت تمثل الشكل المعياري للغة الكورية.

كانت البنية الحضرية لسيول إبان عهد مملكة جوسون أن كان قصر كيونغبوك في قلب المدينة كما يربط سور سيول البوابات الأربعة محددا الحدود الخارجية للمنطقة المتطورة. قلب المدينة أو بوكتشون في شمال نهير تشونغي قاطعة النطقة المتطورة من الغرب إلى الشرق وكانت تمتلئ بمكاتب الحكومة ومحلات التسوق وبيوت الطبقة العليا. إبان الفترة الاستعمارية اليابانية برز الحي الياباني الواقع إلى الجنوب من نهير ليصبح المركز الجديد وفي نفس الوقت تعرضت معظم أجزاء سور سيول للتهديم لاستيعاب المهاجرين من الريف والذين تسببوا في التوسع المستمر لها. متأثرة بعملية التحديث بدأت المباني والمنازل المبنية على الطريقة اليابانية والغربية تظهر على امتدادات سيول.

في منتصف ستينات القرن العشرين بدأت الهجرات الضخمة للسكان الريفيين بأقصى سرعة لها تاركة المدينة تعاني من الازدحام الزائد ومبتلاة بمشاكل أخرى ناجمة من التمدن المتسارع. شهد العقد التالي عهد تطوير كانغنام (جنوب سيول) والذي بدأ بتشبيد الجسور التي ربطت كانغبوك (شمال سيول) وكانغنام واللذين كانا مفصولين عن بعضهما في الماضى بنهر هان.

التنمية الاقتصادية العظيمة التي تدعى أحيانًا المعجزة على نهر الهان خلقت انفجارا متسارعا من التمدن والتصنيع في سيول. تزامن التوسع الأفقي متناغما مع التمدد الرأسي مغيرا شكل خط السماء وخصوصا في مركز منطقة الأعمال. تحولت سيول إلى مدينة متعددة المراكز بإضافة مراكز جانبية في نقاط ربط مختلفة ومراكز صغرى جانبية في الحي الأحدث في كانغنام جنوب نهر

الهان. لقد أدى التمدن المتسارع لسيول من بين أشياء أخرى إلى تمدد حدودها الخارجية. في هذا التوقيت تغطي سيول من المساحة ٢٠٦ كيلومترات مربعة ومع أنها تمثل فقط ٢٠,٠ في المائة من الرقعة الكلية لمساحة كوريا الجنوببية إلا أن ما نسبته ٢١,٤ في المائة من السكان يسكنون تقريبا هنا.

بجانب سيول تشكل إنتشون محورا آخر للإقليم. لعبت المدينة دور البوابة الخارجية لكوريا مع المصادقة على معاهدة كانغهوا ١٨٧٦ وتكوين محمية الميثاق في ١٨٨٣ مع ذلك يبدو أن المعاهدة وفرت رأس الجسر للقوى الإمبريالية الزاحفة. من غير المستنكر حقيقة أن المدينة لعبت دورا مهما في ربط كوريا بالعالم الخارجي. إن بعضا من القنصليات للعديد من الدول الأجنبية وما زالت موجودة بحالة جيدة تماما كما هو الحال مع الكثير من المساكن الصينية.

بدأ عهد إنتشون مع بناء خط سكة حديد كيونغإين في ١٨٩٩ وعملت المدينة كمستودع للسلع الرئيسية المستغلّة والمتوجهة لليابان. جاءت فترة التنشيط في بداية ستينات القرن العشرين عندما صممت المدينة لتصبح منطقة صناعية رسمية ولقد تزامن مع هذا اللقب تبني الحكومة المركزية والاستثمار الكثيف. ساعد بناء خط كيونغإين السريع وكذلك خط السكة الحديدية على تفاعل إنتشون مع سيول بصورة أسهل وأسرع وكذلك الإضافة الحديثة لمطار إنتشون الدولي على جزيرة يونغجونغ ضاعفت من وظيفة المدينة كبوابة خارجية.

ظلت مدينة سو -ون كمدينة كبرى في جنوب إقليم كيونغي وهى نقع على تقاطع الطرق المؤدية إلى سيول. بدأت المدينة تنال الاهتمام ببناء سور سو -ون بواسطة الملك جونغجو في أواخر عهد جوسون. سور سو -ون المعروف أيضا باسم هواسونغ سجل بواسطة اليونسكو ككنز ثقافي عالمي وقد تم بناؤه في حينه بأحدث التقنيات الهندسية في ذلك الوقت والسور يعرض جمالا كثيرا وعظمة.

أثثاء فترة الاحتلال الياباني استضافت المدينة مركز الاختبار الزراعي



باب وجدار قلعة جبل نامهان

أصبحت العولمة جزءا حميما من الحياة اليومية في كوريا بظهور مشاريع المجمعات الجديدة في، على سبيل المثال، شارع طهران ومنطقة كانغنام في قلب سيول. في عصر المعلومات تعتبر صناعة المشاريع الصناعية الرائدة في مجال التصنيع ذي التكنلوجيا الفائقة في كوريا. أحيانا الفعاليات الرياضية تلعب دورا مهما في تسارع العولمة وهي الحقيقة التي عايشتها كوريا أثناء منافسات كأس العالم لكرة القدم في ٢٠٠٢.

والذي كان يعمل كقلب للتنمية ونشر التقنيات الزراعية والأنواع المحصولية الجديدة. تم ربط إنتشون وسو ون مع بعضهما بسكة حديد سوين الضيقة التي على كل الأحوال فقدت الكثير من وظيفتها. أصبحت سوون مدينة الحكومة المحلية لكيونغي دو في ١٩٦٧، الأمر الذي حسن من الوضع الإدارى للمدينة وإنشاء خط مترو كذلك سرع التنقل والتبادل الثقافي مع سيول.

أصبح كل من التمدن المتسارع والازدحام السكاني مشاكل موسمية لمدينة سيول. خططت مدن جديدة لتشتت وتوزع بعيدا عن المركز المهام الإدارية ولتوزع الاندحام السكاني لأماكن ذات كثافة سكانية منخفضة ولتعيد توزيع المرافق الصناعية والتي أصبحت لمختلف الأسباب لا تعمل بصورة جيدة. كان لإعادة الهيكلة هذه أن ادت لزيادة السكان في كيونغي – دو. الإقليم ككل أصبح يحتوي على عدد من المدن التابعة مثل كونبو وويوانغ وكوري وهانام وسيهونغ وكوانغميونغ وأنيانغ ودونغدوتشون وويجونغبو. هذه المدن مربوطة مع سيول بواسطة الطرق السريعة مثل كيونغإين وكيونغبو ويونغدونغ وجونغبو وخطوط السكة الحديدية مثل كيونغبو وكيونغوي وكيونغوي.

في هذه اللحظة يكون إقليم كيونغي في منتصف العولمة. ظهور القرى العالمية يمكن أن يحس بحيوية في المناطق المدنية. خصوصا في مجالي الاقتصاد والثقافة فلقد تم على سبيل المثال إعادة عرض الثقافات العالمية العيارية خصوصا في أفكار المنتزهات لخلق مجالات تتسم بعدمية المكان. عادة ما يمكن رؤية صالات العرض ممتلئة بالبضائع التي تحمل الأسماء التجارية المشهورة. مطاعم الوجبات السريعة منتشرة لدرجة أن الشخص الذي يزور دولاً أخري يتملكنه إحساس انه تم له بالفعل رؤية ذلك. الشباب عادة ما يتناولون الوجبات غير الرسمية في ماكدونالد أو بيرغر كينغ وبوبيز أما في مركز المدينة أو في المجمعات الجامعية.

٢. إقليم كانغون

إن إقليم كانغون يقسمه ما يعرف بالسلسلة الفقرية لشبه الجزيرة الكورية أو جبال تايبيك إلى يونغدونغ في جهة الشرق ويونغسو في جهة الغرب وهو كما هو الحال مع إقليم كيونغي يتبع لوسط كوريا. جزء صغير من هذا الإقليم يقع في كوريا الشمالية ولكن أغلب أراضيه في الجنوب وهو يشتمل على سبع مدن وإحدى عشرة محلية. مدينة تشونتشون توجد بها رئاسة الحكومة المحلية والإقليم برقعته الضيقة والطويلة يشتمل على ١٦,٥٧٢ كيلومترا مربعا من المساحة والتي لا تعتبر صغيرة مقارنة بالأقاليم الأخرى غير أنه ونسبة لتضاريسه الجبلية في الأماكن الريفية فلا توجد به سوى نسبة صغيرة من الأراضي المستزرعة ويسكنه فقط حوالي ٤,٤ مليون نسمة.

ليس بإقليم كانغون سوى عدد قليل من الجبال التي يفوق ارتفاعها متر. الحجر الجيري وفحم الإنتراسيت الموجودة في الصخور التي تشكلت في العصور القديمة لعبت دورا كبيرا في الاقتصاد الإقليمي. كذلك تشتمل المناطق الجبلية على مساحات مسطحة. هنالك اعتقاد بأن السهول المتموجة سبق لها أن انخفضت حتى قاربت مستوى سطح البحر قبل أن ترتفع مرة أخرى إلى مستوى ارتفاعها الحالي وذلك بسبب عملية تكون الجبال في الحقبة الحديثة.

السفوح القليلة الارتفاع وذات درجة الحرارة الباردة تستخدم لأغراض عديدة مثل تربية الأبقار وبساتين السوق والحقول الجافة، ونزولا إلى البحر الشرقي نستطيع الفرد أن نؤكد الفترة الجيولوجية التي تكونت فيها الجبال من خلال الارتفاعات الساحلية في جونغدونغجين التي تبرز فوق مستوى سطح البحر. كل من نهري نامهان وبوكهان اللذين من أكبر روافد نهر هان يجرفان

عميقا فى أوديتهما عند روافدهما العليا حيث يشقان طريقهما المتعرج إلى البحر الغربي. أما الأنهار التى تصب فى البحر الشرقى فمجاريها أقصر وانحداراتها أكثر حدة إذا ما قورنت برصيفاتها على الجانب الآخر لجبال تايبايك وبعضها يتدفق مؤقتا فى برك مائية قبل ان يدخل في النهاية إلى البحر الشرقي.

تؤثر الجبال على مناخ الإقليم في كل من جانبيه. الرياح الشمالية الغربية الباردة تضرب الحاجز الجبلي جاعلة الجزء الشرقي أكثر دفئا من جهة الريح ووجود الجبال يجعل هطول الأمطار السمة الأكثر وضوحا في مناخ الإقليم فعلي سبيل المثال في فصل الشتاء يواجه الأهالي والسياح على حد سواء صعوبات بالغة في النقل بسبب الأمطار الغزيرة.

تعتبر الكثافة السكانية في هذا الإقليم الجبلي أقل منها في أي مكان آخر. في يونغدونغ أقيمت التجمعات السكانية الصغيرة والكبيرة في سفوح الجبال والسهول الساحلية. التجمعات السكانية في يونغسو إما وضعت على امتداد السهول المتكونة من الطمي أو الأحواض التي نتجت بفعل التعرية وبسبب عوامل الجغرافية الطبيعية تعتبر التجمعات السكانية في هذا الإقليم صغيرة الحجم.

ونفس الشيء يعتبر صحيحا بالنسبة للأراضي المحصولية فالحقول المابغة تقوق كثيرا حقول الأرز في المساحة ومع أنه توجد مساحات مقدرة من حقول الأرز في سهول تشولون في هضبة الحمم غير أن ذلك يعتبر الاستثناء للقانون في الإقليم. في حالة يونغدونغ فتسود زراعة الأرز في السهول التي يكونها الأطماء للأنهار التي تصب في البحر الشرقي.

نسبة لامتلاك الإقليم لمناطق تمتاز بالإنتاجية العالية للأسماك في البحر الشرقي فيجتذب عددا من الصيادين للمناطق الساحلية. تتكون قرى الصيد حول المواني والمرافئ ونسبة لمحدودية المجال فالمنازل تبنى على طول جانب الجبال. تعتبر التجمعات الكثيفة للمنازل أهم سمة مميزة لقرى الصيد ولبعض

15.

القاطنين هياكل لتجفيف الأسماك على السطوح وعلى السطح تذكر تلك التجمعات السكانية المحتشدة بصورة فوضوية المناطق العشوائية في المدن.

تختلط التيارات البحرية الدافئة والباردة عند البحر الشرقى جالبة حشود الأسماك المصاحبة. توجد هناك كميات وفيرة من أسماك البالوك والحبار والماكريل وتعتبر مرافئ سوغتشو وجومونجين ودونغهي في نفس الوقت قرى صيد كبيرة. تطورت صناعة معالجة الأسماك في مرفأ مدينة سوغتشو. يتسم المرفأ بوجود سوق للأسماك وقوارب الصيد والمحلات التجارية والمطاعم، بالإضافة إلى ذلك توجد تجهيزات لشحن وتفريغ الأسمنت.

للإقليم ككل مجمعات سكنية متناثرة في المناطق الجبلية وكذلك على مستوى السكن الشخصي فيتميز الإقليم بـ"نوواجيب" وهي منازل ذات سقوفات مائلة ومتراصة من أسفل إلى أعلى. هذا النوع من البيوت يصمم في شكل خطوط زوجية لأجل تقليل انبعاث الحرارة وهي بطريقتها تلك تحكي عن نوعية حياة أهلها التي تتسم بالشظف والبساطة.

قبل سن بعض القوانين في عام ١٩٦٦ التي تمنع الزراعة بواسطة إزالة الأشجار بالقطع والنار كجزء من الزراعة المنتقلة كانت المناطق الجبلية تزرع بواسطة مختلف المحاصيل. الذرة الشامية والبطاطا تمت زراعتهما منذ أن صارت الأراضي المستصلجة حجر الزاوية لإنتاج المواد الغذائية في الإقليم. من بين المحاصيل المختلفة التي تنتج بكميات وفيرة تشمل دخن الثعلب والحنطة السوداء واللوبيا والفاصوليا والذرة الرفيعة. ساعد النقل السريع والرخيص على زراعة الفواكه في ظروف الطقس الباردة وجعل منها عملا مربحا إذ تباع المنتجات بأسعار عالية في الأسواق المدنية. الأراضي المسطحة المتبقية حول الجبال العالية الارتفاع فقد حولت إلى مروج خضراء واستغلتها صناعة الألبان.

باحتياطياته الكبيرة من الحجر الجيري والفحم الحجري تحول الإقليم إلى



حقل بطاطا في دايغواليونغ كورينغجي



قمم جبل سولاًك

مشاهد ثقافية كورية ١٣٢ الثقافة المحلية

منطقة التنجيم الأولى في كوريا الجنوبية. لقد أدى استخلاص هذه المعادن الثمينة واللاحديدية إلى تطور قرى ومدن التنجيم في أعماق المناطق الجبلية وبازدهار صناعة التنجيم منذ الستينات والى الآن تحولت المباني التابعة للمزارع والنجوع المنعزلة إلى قرى ومدن وربما مدن كبيرة وذلك مع تزايد عدد المنجمين وأسرهم. لعل هوانغجي تعتبر أفضل شاهد على ذلك فمن قرية صغيرة نمت هوانغجي إلى مدينة تيبيك فقط بسبب الازدهار في تنجيم الفحم الحجري. أما سانغيونغ-رى في محلية يونغوول فهي مدينة يعتبر الحجر الجيري وليس الفحم الحجري القوة الدافعة لتنمية القرية ولقد أصبح اسم المكان (سانغيونغ-ري) اسما لعلامة تجارية معروفة على مستوى القطر وهو اسم الشركة المتخصصة في صناعة الحجر الجيري والأسمنت.

لقد سهلت عملية بناء الطرق والسكك الحديدية التي استعملت في نقل المستخرج من الحجر الجيري والفحم الحجري من أن تربط بين أجزاء الإقليم من جهة وتربطه بالأقاليم الأخرى من جهة أخرى. وكما تكشفت فإن الخطة النتموية الاقتصادية والتي اقترحها ووضعها موضع النتفيذ نظام الجنرال باك جونغ هي فقد أدت للزيادة في الطلب على الموارد المعدنية ومعها الطلب على منجمي الفحم والحجر الجيري فاقد كشفت مدن النتجيم الرمادية عن اقتصاد إقليمي مزدهر. وكانت المدن والقرى المرصوصة بالعمارات السكنية لا تختلط على الناظر بالقرى الزراعية الأخرى.

غير أن لعبات الحظ تركت المدن التي تعتمد على عملية تتجيم الفحم الحجري تتحو نحو الهبوط بينما حركة البناء النشطة وصناعة التشييد حافظت على التتجيم في قطاع الحجر الجيرى، لقد وصلت صناعة الفحم إلى نقطة تحول مع التتاقص في الطلب وبصفة خاصة تدني فحم الإنتراسيت كمورد أساسي للطاقة في قطاعي الصناعة والتدفئة المنزلية مسببا نوعا من الفوضى في المدن

الجبلية. لن يمر وقت طويل قبل أن تؤثر صناعة الفحم المتدهورة على زيادة سوء الأوضاع الاقتصادية في الإقليم ولذلك فإن حكومات الإقليم تأتي بمختلف الإستراتيجيات للتعامل مع هذه المشكلة راجية أن تحسن من اقتصادياتها المحلية. في بعض المناطق الأخرى قامت أماكن التعدين ببعض الإصلاحات من أجل إعطاء الفرصة للسياح للتعرف على صناعة التنجيم. كذلك قامت الكازينوهات في كل من سابوك وكوهان. يمتاز إقليم كانغون بمساحات وفيرة من الضواحي إن كانت صناعية أو طبيعية. على الناحية الغربية من سلسلة جبال تبييك يستطيع المرء رؤية البحيرات إلى الداخل وسد سوبانغانغ في تشنوتشون وحوض منطقة بنش بأول في يانغُو وهضية الحمم وساحة المعركة في تشولون وكهوف الحجر الجيرى والمواقع التاريخية للملك دانجونغ في يونغول وأقطاب تجفيف السمك في إنجى وبيونغتشانغ والتي توجد فيها أيضا بساتين الفاكهة وأماكن تسمين الماشية. أما في الناحية الشرقية فتوجد الشواطئ والمتتزهات الوطنية لمتسلقي الجبال ومنتجعات التزلج على الجليد على جوانب الجبال وقرى صيد الأسماك وأبراج المراقبة في المواقع القريبة من كوريا الشمالية ومبانى رئاسة الحزب الشيوعي السابقة في تشولون والقرى الفلكلورية والبقايا والمشغولات الفنية لمدينة كانغنونغ التاريخية بالإضافة إلى المشاهد الثمانية المتنوعة لإقليم كواندونغ.

منذ افتتاح طريق يونغدونغ السريع أصبح الساحل الشرقي مكانا مشهورا لقضاء عطلة الصيف إذ يستطيع السياح أن يزوروا الشواطئ الجميلة وجبل سوراك الذي يتمتع بأجمل المناظر الطبيعية. لعل الزيادة في مباني نزل السياح تعتبر إضافة جديدة للمشهد ولعل الإضافة المثيرة للاهتمام ربما نجدها في جونغدونغجين التي أصبحت مكانا لمشاهد جديدة، هذا المكان يجذب السياح بفضل الاوبرا المسلسلة موريسيغي (الساعة الرملية) التي تمت تلفزتها على المستوى القومي. الزوار لا ينسون أن يبتاعوا الساعات الزجاجية من المحلات التجارية المحلية.

17 5



كونغنامجي في بويو

ذلك توجد الشواطئ الصغيرة ومتوسطة الحجم في هذا الإقليم. على طول الساحل توجد الكثبان الرملية مختلفة الأشكال التي تجرى على طول الساحل متعامدة مع الرياح الشمالية الغربية القوية.

المحصول الأساسي (الأرز) متوفر في هذا الإقليم. السهول التي تسخر لزراعة الأرز ذات تربة تكونت بفعل الأطماء وتشكلت بصفة أساسية نتيجة التقاء نهر كوم وروافده. تتكون مساحات شاسعة من أراضي المد البحري في دانغجين وسوسان ومن وجهة النظر البيئية فإن هذه المساحات تلعب دورا مهما في تتقية البئية الساحلية الملوثة أما بالنسبة للسكان المحليين فتعتبر لا غناء عنها حيث يستفيدون منها في صيد الأسماك والجمبري والصدفيات والسرطانات كمصدر رزق

للوصول إلى تلك المواقع يتعين على السياح أن يمروا من خلال المسالك الجبلية لجينبوريونغ وهانغيريونغ وميسيريونغ وديغواليونغ. إن المسالك الجبلية المتعرجة تحكى القصة المعقدة لتشكيل المشاهد الثقافية والتاريخية والطبيعية لهذا الإقليم.

٣. إقليم تشونغتشونغ

أطلق على إقليم تشونغتشونغ اسم إقليم هوسو الذي يشكل مع إقليم هونام وإقليم يونغنام الأقاليم الجنوبية الثلاثة أو سامنام. يشتمل هذا الإقليم الآن على مدينة ديجون الكبرى وتشونغتشونغبوك-دو وتشونغتشونغنام-دو. بصفة عامة يشتمل الإقليم على تسع مدن وتسع عشرة محلية. مدينة ديجون كمركز إقليمي تعتبر مقر تشونغتشونغنام -دو أما عاصمة تشونغتشونغبوك -دو فهي مدينة تشونغجو. الإقليم يغطى تقريبا حوالي ١٦,٥٥٨ كيلومترا مربعا ويوجد به حوالي ٤,٦ مليون نسمة بحسب تقديرات عام ٢٠٠٠ وتعتير نسبة مساحته إلى مساحة كوريا الجنوبية حوالي ١٦,٦٪ كما تبلغ نسبة سكان الإقليم حوالي ١٠,١٪ من العدد الكلي لسكان كوربا الجنوبية.

تقع جبال سوبيك في الحدود الشرقية للإقليم وتتصرف مياه الإقليم بصفة غالبة من خلال نهر كوم (كومغانغ) ونهير دال (دالتشون). أما الجزء الشمالي الغربي فيقع في وادى نهير سابغيو ويتجه ناحية وادى نهر كوم وتمتد في الوسط بينهما سلسلة جبال تشاريون. نهر كوم ينبع في الجبال في سلسلة سوبيك ويتدفق في ميهو ونونسان وسهول كوريونغ في المناطق المنخفضة وذلك قبل أن يصب في البحر الغربي. نطقة نهير سابغيو الأصغر تشتمل على سهل بيدانغ. أما الخط الساحلي للإقليم الذي كان وعرا لتعرجاته فقد تم تبسيطه من خلال بناء الجسور وعمليات الاستصلاح. مع أن الشواطئ لا تقارن بالساحل الغربي ومع





تمثال حجري لبوذا في معبد جونغنيبسا في بويو، حقل ملح (من اليمين إلى اليسار)

لهم. في الوقت الحاضر معظم الأراضي التي تتعرض للمد تم قفلها بواسطة السدود وتم استصلاحها كحقول تنتج كميات وفيرة من الأرز.

إن العمل الاستصلاحي الأسطوري في سوسان يبرز للضوء السيد جونغ جو يونغ المدير التنفيذي السابق لمؤسسة هيونداي الذي فاجأ المهندسين المدنيين بطريقة خلاقة جدا لتغطية الشواطئ وبالإضافة إلى ذلك يوفر الإقليم للاستثمار مساحات أخرى ضخمة محتملة للإصلاح. لقد تم إنجاز الكثير في الإقليم من أجل تغيير شكله وتوسيع رقعة مساحته وعلى غير العادة في السهول الداخلية فإن الأراضي المستصلحة تستغل بكثافة وتستغل الاستثمارات الزراعية اليكنة لحرث الأرض وللزراعة وتطبيق المبيدات في تلك السهول كما تستثمر الأراضي المستصلحة الأخرى في مزارع تسمين الماشية أو للمجمعات الصناعية.

تأتي تشونغتشونغنام حدو في المرتبة الثالثة من حيث عدد العمال في صيد الأسماك والزراعة المائية من بعد جولاً نام حدو وكيونغسانغنام حدو فهم يحصدون أسماك الأنشوفة والجمبري والرخويات والمحار والأعشاب البحرية من البحر وعلى طول الشواطئ وفي الماضي كانوا يستعملون الشراك التقليدية مثل الشباك لصيد الأسماك والحيوانات البحرية الأخرى. ربما يكون تخصص هذا الإقليم هو الجمبري والذي يتم معالجته لصناعة الشورية المخمرة. في كوانغتشون

يتم حفظ الجمبري المخمر في أنفاق تحفر بطريقة أفقية عميقا في الجبال ويتم حفظ صلصة الجمبري تحت درجة حرارة ثابتة وهي بذلك حازت على سمعة بسبب كونها طازجة وذات مذاق مميز. يمكن الحصول على صلصات الأطعمة البحرية المختلفة في دكاكين السوق في مدينة سوسان وبسبب السمعة الطيبة فهذه المنتجات تجذب الزبائن من كل أنحاء البلاد.

بعض الجزر تتصل باليابسة عن طريق بناء الجدر البحرية وتعتبر جزيرة كانولدو المشهورة بمحارها مثالا لذلك التواصل فلقد تم تحرير الجزيرة من العزلة حيث تقدم للسياح الوجبة الشهية المحلية من الأرز المسلوق مع المحار. لقد سهّل طريق سوهيان السريع الذي يجرى بطول الساحل جعل من السهل الوصول إلى قرى الصيد تلك برحلة قصيرة. ذلك التحسن في مستوى النقل ساعد في ترقية الصورة المحلية والاقتصاد المحلى بضربة واحدة.

يقع إقليم تشونغتشونغ بين أقاليم سيول وجولا وكيونغسانغ. لكل من مدينة تشونأن وجوتشيون تاريخ طويل كمدن عبور فالمسافرون والسياح يأخذون قسطا من الراحة في هذه الملتقيات قبل أن يواصلوا رحلتهم إلى سيول أو أي مكان آخر، وما كان يرفد نظام النقل البري هي القنوات التي لها مراسى على طول طريقها ولعل أحد أهم المراسى المزدهرة هي كانغيون على نهر غوام. بمرور الوقت بنيت العديد من السكك الحديدية التي تمر الآن من خلال هذا الإقليم عبر كيونغبو وهونام وجونغأنغ وجانغهانغ. بالإضافة للطرق والقنوات والسكك الحديدية فإن الطرق السريعة تلعب دورا أساسيا في دفع سرعة الحركة ففي الوقت الحاضر تعبر الإقليم كل من طرق سوهيان وكيونغبو وجونغأنغ السريعة.

سهلت وسائل النقل إدخال تربية الحيوان فمع تربية أبقار الحليب والماشية والخنازير كانت هنالك زراعة الفجل والملفوف الكوري والفلفل الحار والثوم والذرة الشامية، في معظم الأحيان يحضر السراب في الحقول الجافة بطريقة

تتماشى مع الانحدارات. يعتبر التبغ محصولا تجاريا أساسيا في تشونغتشونغبوك دو وكذلك الجنسنج إذ تعتبر محلية كومسان في تشونغتشونغنام دو السوق الأكبر الذي يتناول ما يصل إلى ٨٠٪ من الجنسنج الذي ينتج في جنوب كوريا. توجد كميات كثيرة من أشجار التفاح في محلية بيسان التي تشتهر بأجود أنواع التفاح. كنتيجة لتسليع الزراعة فإنه قد تم استصلاح الجبال المنخفضة الارتفاع في محلية سوسان وتم تحويلها إلى مزارع جافة وأشجار التفاح. للمنطقة تاريخ استقرار قريب جدا وكذلك محدودية الحصول على مياه الشرب وطريقة الحياة الفردية أدت إلى تشتيت القرى والذي أصبح سمة مميزة لهذه المنطقة.

لإقليم تشونغتشونغ موروث تاريخي وثقافي رائع ويعتبر موقع الآثار في سوكجانغري الموقع الأول من بين المواقع الأثرية لفترة مارقبل التاريخ والتي ترجع إلى الحقبة الحجرية القديمة في كوريا. أما كونغجو وبويو اللتين خدمتا كعاصمتين لمملكة بيكجي لمدة ٦٠ و ١٢٣ عاما على التوالى فما زالتا تحتفظان بعظمة وجمال تلك الفترة. البقايا المادية للثقافات السالفة تشتمل على القباب والقلاع الجبلية والمعابد البوذية والباغودات الهرمية والنُصب.

إبان حكم مملكة جوسون كانت كونغجو قد أعقبت تشونغجو كعاصمة لإقليم تشونغتشونغ في عام ١٦٠٢ لتصبح المركز الإدارى. أدت عوامل التاريخ والثقافة والأهمية الرمزية إلى أن تظل كونغجو عاصمة لإقليم تشونغتشونغ حتى بعد أن تم تقسيم الإقليم إلى شمال وجنوب في ١٨٩٦ وبوقوعها على الجزء الشمالي الشرقي من حوض نهر نامهان كانت كونغجو تمتاز بالموقع الاسترتيجي الهام الذي كانت عادة ما تتصادم فيه القوى الشمالية والجنوبية في السعي إلى تحقيق أهدافها المطلقة للسيطرة على شبه الجزيرة الكورية وتوحيدها.

يطلق على إقليم هوسو بلاد المتعلمين فلقد ولد هناك الكثير من رجالات الأدب ولعل سونغ سي-يول أحد أهم الشخصيات المعروفة من هذا الإقليم، لقد

أدت إسهامات سونغ في تطوير الكونفوشيوسية الكورية وكذلك قدراته العلمية لانتشار الأضرحة الكونفوشيوسية والأكاديميات الخاصة بعرض وطول البلاد بعد موته. إن التقاليد الكونفوشيوسية الضاربة الجذور في هذا الإقليم تعود إلى زيادة القوة العشائرية وهي تتركز في جبل كايا والمناطق المحيطة به والتي تعرف في مجموعها بـ"نيبو"، تعرض منطقة نيبو سهلا ساحليا ممتدا وتفخر بتاريخ طويل من التفاعل مع الصين وهي أيضا من المراكز الكبيرة لنشر الكاثوليكية فكاتدرائية كونغسيري والتي بنيت في عام ١٨٩٤ فمحلية أسان تظل أثرا رمزيا باقيا للجهود التبشيرية الباكرة في البلاد ومن موطئ القدم ذاك انتشرت الكاثوليكية إلى أنسون في إقليم كيونغسان.

إن النزعة المحافظة للإقليم التي اختلطت بمفهوم البطولة شكلت نوعية من الوطنية تمتاز بالقوة التي تتجلى في الكثير من المشاهد في الإقليم. هناك ضريح تزكاري للأميرال بي سون-سين والذي هزم الغزاة اليابانيين في حرب السنوات السبع (٩٩-٩٢) وضريح للسبعمائة مزارع المجهوليين الذين ماتوا في نفس الحرب ونصب للبطلة ريو كوان سون التي قادت حركة المقاومة السلمية في ١٩١٩ ضد المحتلين اليابانيين. إن الأثر الباقي لتلك الروح المستقلة بيرر موقع نصب الاستقلال في مدينة تشونأن. إن النصب التذكاري كرمز للوطنية يخلد ذكرى الأبطال الذين ضحوا من أجل الاستقلال والحرية والمضي نحو السيادة الذاتية أثناء فترة الاحتلال الياباني.

يتسم الإقليم بالجبال الجميلة والأودية والسهول والمشاهد الساحلية وقد خصصت بعض المناطق كمتنزهات وطنية أو محلية ولعل الروائع المشهدية الثمانية في دانيان التي نحتت من الحجر الجيري تأتي في المقام الأول كممثل لأفضل المشاهد الطبيعية في الإقليم. الينابيع السخنة في كل من أونيانغ ودوغو ودوكسان ويوسونغ وسوانبو تجذب السياح وساهمت في ترقية تتمية المدن التي تتخصص في

تقديم خدمات مثل خدمة النزل والترفيه وبيع القطع التذكارية والاستحمام.

يستوعب وادي ديدوك الموظفين المهرة والمحترفين للبحث والتطوير في الصناعات التكنولوجية المتقدمة ولذلك فهو يعرف بوادي السيليكون الكوري ويتم رفد مجمع البحث والتطوير بواسطة تعاون مراكز البحث والصناعة وستكون هذه المنطقة بمثابة الشعلة التي ستضيئ مستقبل كوريا في القرن الواحد والعشرين.

٤. إقليم جولاً

يعرف إقليم جولاً أيضا بإقليم هونام أي ما معناه ببساطة جنوب البحيرات. مع أنه ليس من المعروف تماما موقع تلك البحيرات إلا أنه يعتقد بأن تلك البحيرات عبارة عن خزانات شيدت لري السهول الواسعة في الإقليم. ينقسم الإقليم إلى كل من مدينة كوانغجو المركزية وجولاً بوك—دو وجولاً نام—دو. والإقليم يشتمل على إحدى عشرة مدينة وخمس وعشرين محلية ويغطي مساحة قدرها ٢٠,٥٣٩ كيلومترا مربعا، أي ما يعادل ٢٠,٦٪ من المساحة الكلية لكوريا الجنوبية، كما يبلغ عدد سكانه ٢٥ مليون نسمة أو ما يعادل ١١,٤٪ من العدد الكلي للسكان. تضع سلسلة جبال سوبيك الحد الشرقي للإقليم والتي تقع من خلفها كيونغسانغ—دو. تقسم سلسلة جبال نوريونغ الإقليم إلى شمال وجنوب وفي الزاوية الشمالية الشرقية للإقليم يبلغ مرتفع "جينان" حوالي ٤٠٠ متر فوق سطح البحر.

من المنطقة الجبلية يتراجع الارتفاع نحو الغرب والجنوب متحولا إلى سهول وجبال مغطاة بالخضرة ناحية البحر وفي جولاًبوك-دو يعتبر نهرا مانغيونغ ودونغجين من أهم الأنهار فهما على الرغم من حجمهما الصغير إلا أنهما يعززان من مكانة سهول مانغيونغ وكيمجي اللتين تعتبران من أهم سلال الغذاء الكوري. أما في جولاًنام-دو فأهم الأنهار هي يونغسان وسومجين وبوسونغ.

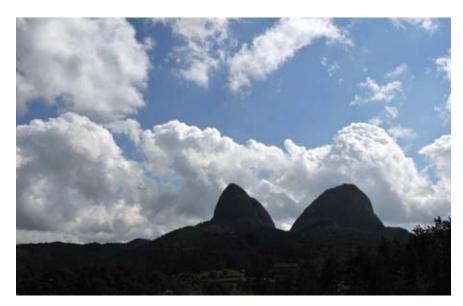
تطورت سهول ناجو الكبيرة على السهول الفيضية لنهر يونغسان. تعتبر السواحل الجنوبية والجنوبية الغربية للإقليم مثالا للفيوردات نتيجة لكثرة الخلجان وشبه الجزر فالمنطقة تتخللها أعداد من الجزر الكبيرة والصغيرة. نسبة لوفرة مشاهدها الجميلة حظيت المنطقة بالعديد من المنتزهات الوطنية البحرية.

متأثرة بطبيعة الأرض فإن الكثافة السكانية تزداد ناحية السهول وتقل ناحية جبال نوريونغ وسوبيك وكما هي الحال في الأقاليم الأخرى تتاقص السكان في المناطق الريفية بمرور الوقت وبدأ البؤس يسيطر على الأحوال في المناطق الجبلية الشرقية. استقر العديد من المهاجرين في مدينة كوانغجو المركزية ومدينة جونجو وفي الحقيقة تعتبر مدينة كوانغجو أكبر مدن إقليم هونام وتضاعفت كعاصمة جولاًنام—دو. أما جونجو فهي عاصمة جولاًبوك—دو.

من الناحية التقليدية فإن هذا الإقليم يتفوق على الأقاليم الأخرى من حيث مساحة الحقول الجافة ومزارع الأرز فالإنتاج السنوي للإقليم من الأرز والبالغ ١,٩ مليون طن يعتبر الأكبر في البلاد ومن ضمن المحاصيل المهمة الأخرى يأتي الشعير المقشور وشعير البيرة والبقوليات والبطاطا الحلو والفجل والملفوف الكوري والملفوف والخيار والطماطم والبصل الأخضر والثوم والسبانخ والبصل والبطيخ والزنجبيل والفول السوداني والجنسنج والكمثري. على طول المناطق الساحلية الجنوبية الدافئة تزرع الخضروات في العراء حتى في فترة الشتاء. الخضروات الطازجة التي تزرع في الأراضي المرتفعة الشرقية لها عدد كبير من الزبائن في سيول. تنتج منطقة بوسونغ شاي جيد النوعية مستفيدة من بيئتها الحارة وأمطارها الغزيرة.

توجد بالإقليم الكثير من الجزر وبالتحديد المناطق الجنوبية الغربية والجنوبية لها امتدادات ساحلية تتخللها الخلجان والنتؤات فقد كانت طبيعتها السبب الرئيسي الذي شجع على تطوير العديد من المرافئ الجيدة. تجلب إلى

157



جبل می



قرية هانوك في جونجو

مواني كونسان وكيوكبو وكومسو وموكبو ويوسو وواندو وبوبسونغبو مختلف أنواع الحيوانات البحرية التي يتم اصطيادها في البحار المجاورة ومسطحات المد البحري مثل الأسماك المفلطحة وسمكة القيثارة وأسماك البوري والنعاب والأنشوفي والأخطبوط والمحار والرخويات والجمبري وعشبة المرحضة. النعاب المجفف وخصوصا ذلك النوع الذي يتم صيده في بحر تشيلسان وتتم معالجته في بوبسونغبو فإن الطلب عليه كبير وذلك لأنه يقدم كجزء مكمل لمختلف الطقوس والمنتج الآخر والذي يمتاز بطلب عال في الحياة اليومية هو الملح الذي يأتي من مسطحات المد البحري في الغرب والملح المصنوع بالطريقة التقليدية ينحسر في مواجهة الأنواع المختلفة من الملح والتي تنتج بطريقة التحليل الإلكتروني فحقول الملح المهجورة ومضخات المياه تعطي فكرة عن ماض ليس بالبعيد.

نسبة صغيرة فقط من سكان الإقليم هم من تم استيعابهم في قطاع الصناعات التحويلية وهنالك انقسام واضح بين الشمال والجنوب في الإقليم فبينما يتخصص الشمال في الغذاء والنسيج والصناعات الورقية نجد الجنوب يتخصص في صناعة السيارات والحديد والآليات والبتروكيماويات وبناء السفن. شرابين الاقتصاد الإقليمي الكبيرة التي تربط المناطق المحلية تشمل الطرق البرية الآتية: هونام وكونسان وكيونغجون وهواسون وجولا ويوتشون وكذلك الطرق السريعة لكل من هونام والأولمبي وسوهيان أم المسارات البحرية فمتشعبة وهي تصل إلى مختلف الجزر في البحار الغربية والجنوبية.

نتيجة لمشاريع الاستصلاح الضخمة التي ترجع إلى الفترة الاستعمارية تغير مظهر الإقليم بصورة درامية فمن قبل هذه التحولات كانت مسطحات المد والمستنقعات بالقرب من مصبات الأنهار في حالتها البرية. كان تطوير سهول مانغيونغ في العشرينات من القرن العشرين هو أول محاولة استصلاح ضخمة ولقد تم، من أجل ذلك المشروع، بناء مستودعات مياه وقنوات بطول ٦٠ كيلومترا وتم

مشاهد ثقافية كورية ١٤٥ ١٤٤ الثقافة المحلية

تقويم الأنهار المتعرجة، ولاحقا وبناء على الحالة التي تحسنت تم إنشاء مزارع المحاصيل الممتدة، وفي حوالي تلك الفترة بدأت طبقة الرأسماليين اليابانيين بدفق الأموال لإنشاء المشاريع الكبيرة ومنذ تلك الفترة بدأت تظهر المشاريع المستصلحة بمختلف الأحجام في منطقة كوانغهوال-ميون وجزيرة كيهوا وخليج هيتشانغ وخليج دوكريانغ ونهر يونغسان وسيمانغوم. من الجدير بالذكر من بين هذه المشاريع هي الخطة الكلية لتطوير منطقة موكبو الكبرى على طول نهر يونغسان ومشروع سيمانغوم المثير للجدل والذي أصبح الهدف الأساسي للنقاد البيئيين.

حسب الكلام التاريخي فإن محلية كوتشانغ ومجموعات الدولمينات فتأتى في المقام الأول، فالدليل التاريخي يثبت حقيقة أن مختلف القوى السياسية كان لها استقرار في تلك المنطقة. تم استبدال ثقافة النصب الصخرية بدولة مانهان الباكرة والتي خلفتها مملكة بيكجي القديمة ولكن برغم ذلك فإن مدينة جونجو التي مثَّلت الإقليم من حيث الثقافة والتاريخ هي المركز القديم لأسرة بي التي أسست مملكة جوسون والتي حكمتها لفترة ٦٠٠ عام ونسبة لأهميتها الرمزية فقد أعطيت مدينة جونجو اللقب الإداري "بو" والذي كان في الماضي يلحق بالمدن التي كانت عواصم الممالك والأسر السابقة. القضاة العموميون الذين كانوا يبعثون للمدينة كان لهم إدارة وعدل وقوة عسكرية قوية تحت أمرتهم وكان لهم سلطة تنفيذ القانون. حوالي ربع عدد المنازل التقليدية في هذه المدينة كانت مكان سكن الطبقة العليا والموظفين رفيعي الدرجة والمكتبيين والمثقفين والأسر الملكية.

يشتهر الإقليم ببعض الحرف التقليدية فجونجو معروفة بصناعة الأوراق الليفية الممتازة والهبابات اليدوية والتي يقوم بصناعتها الأفراد ضمن الصناعات المنزلية المزدهرة. بعض الكنوز الثقافية الأخرى تشمل صناعة الفخار الذي ينتج في بوان وكانغجين بانسوري في كوتشانغ وصناعة الخيزران في داميانغ والكنيسة الكاثوليكية في جينأن والأعمال الخشبية المصنوعة في نامون.

على السهول يمكن رؤية قناة مستودع مياه قديم بنيت في عام ٣٣٢ للميلاد، تعتبر بيوكغولجي في محلية كيمجي من أقدم ما ذكر في الوثائق التاريخية فهيكلها له وظيفتان فتستعمل كجسر ومستودع مياه وينظر لها باعتبارها ملمحا مشهديا يشهد على التاريخ الطويل لمشاريع الاستصلاح الضخمة وزراعة الأرز من جهة أخرى ولكن للأسف كانت وسائل الري مسارا للجدل السياسي المحلى. خزان مانسوكبو يعتبر مثالا جيدا على ذلك فلقد كان الخزان مصدرا للخلاف بين الحكومة المحلية التي كانت تحاول وضع ضرائب استعمال مياه باهظة، والفلاحين الذين كانوا يحاولون المقاومة لعدم العدل، وكما هو معلوم فإن الاحتجاجات تصاعدت لتسبب حرب فلاحين دونغهاك ضد الإمبريالية والاستعمار والإقطاع وبهذه الطريقة فإن استغلال الفلاحين ليس بدون صلة بازدياد شعبية طائفة "ميروك" البوذية والتي حفزت روح الثورة. لذلك عرف الإقليم بأنه منطقة مقاومة ضد القمع.

بافتتاح مرفأ موكبو في ١٨٩٧ وقع الإقليم ضحية لقمع لا برحم تحت حكم اليابانيين وليس من قبيل الصدفة أن الطرق رقم ١ بدأ في موكبو فلقد تم تشييده لغرض تصدير السلع إلى اليابان ولاستجلاب السلع الصناعية من هناك. تم افتتاح كونسان في الزاوية الشمالية الغربية للإقليم في ١٨٩٩. تطور الميناء إلى موقع إستراتيجي للشحن العابر ونقل الأرز من هذا الإقليم الذي اعتبر بمثابة





المنتزه البيئي في خليج سونتشون، سوق كورييه يعمل خمسة أيام في الأسبوع، مزرعة الشاي الأخضر (من اليمين إلى اليسار)

الثقافة المحلية

سلة الغذاء.

مايسان أو جبل أذن الحصان بمحلية جينأن ربما يعتبر من أشهر المناطق ذات الجمال الطبيعي وربما أكثر من الجبل نفسه البنية الموجودة على سفحه فهي مشهد يثير الإعجاب. أبراج الحجارة الخرصانية تحافظ على توازن دقيق فهي لا تزول بفعل الرياح والأمطار. كذلك فإن المعابد البوذية الجميلة والمشهدية مثل سانغوانغسا في سونتشون، وسيلسانغسا في نامون، وسونونسا في كوتشانغ، جديرة بالزيارة والتجريب. إن ناغان عاصمة المحلية السابقة في سونتشون لها جدران بنيت في فترة مملكة جوسون ويوجد داخل أسوار المدينة بيوت تقليدية بسقوفات من القش.

إقليم كيونغسانغ

يطلق على إقليم كيونغسانغ أيضا اسم إقليم يونغ-نام والذي يعني حرفيا المنطقة الجنوبية للجبل التي تمر بطول سلسلة سوبيك مثل جوكريونغ وجوريونغ وإهواريونغ وكيليبريونغ وتشوبونغريونغ. يوجد بالإقليم مدينة ديغو المركزية ومدينة كيونغسانغبوك-دو في الشمال ومدينة بوسان المركزية ومدينة أولسان المركزية وكيونغسانام-دو في الجنوب والإقليم ككل يشتمل على عشرين مدينة وخمس وعشرين محلية. في تعداد عام ٢٠٠٠ وجد أن ١٢ مليونا أو ما يعادل ٢٧,٩٪ من عدد السكان الإجمالي يسكنون في هذا الإقليم.

إقليم يونغنام جزء من وادي نهر ناكدونغ ومع أنه يشتمل على عدة أنهار وخيران تصرف مياهها في البحر الشرقي إلا أن حجمها يعتبر محدودا. معظم الأنهار الصغيرة ومتوسطة الحجم تتلاقى مع نهر ناكدونغ. يغطى حوض هذا النهر مساحة ١٦,٤٦٤ كيلومترا مربعا وهو بذلك يأتي في المكان الثاني من

حيث الحجم بعد وادى نهر الهان في كوريا الجنوبية.

تشكل أودية الأنهار الصغيرة والكبيرة مشتملة على سلاسل جيال تبييك وسوبيك في الأطراف مساحة تبلغ ٣٢,٢٤١ كيلومترا مربعا أو ما نسبته ٣٢,٤٪ من مساحة كوريا الجنوبية وبنظرة إلى شكل الأرض فإن المنطقة الجنوبية الغربية تتميز بصورة واضحة في أنها تشبه ذنب النمر أو "هومي" أن الجغرافيين والمؤرخين الكوريين عادة ما يشبهوا شيه الجزيرة الكورية بالنمر المزمجر. إن معدل الحرارة السنوي يتراوح بين ١٢ و ١٤ درجة مئوية وسقوط الأمطار أقل من ٩٠٠ مبليمتر إلى ١,٤٠٠ مبليمتر وملامح الساحل يمكن مخالفتها للشرق البسيط والجنوب المعقد بأعداد خلجانه الكثيرة وكذلك نتؤاته.

نسبة الاقتصاد التحويلي بالإقليم تتفوق إذا ما قورنت بالأقاليم الكورية الأخرى، ففيما يخص عدد الشركات والعمال فإن المجمع الصناعي الجنوبي الشرقي فهو المحور الثاني من حيث الأهمية في الصناعة التحويلية بعد منطقة سيول المركزية الكبرى. المجمع الصناعي يشتمل على مدن صناعية ذات سمعة عالية مثل بوهانغ وأولسان وأنسان وبوسان وتشانغون وماسان ويتخصص الحزام التحويلي في الحديد والبتروكيماويات وبناء السفن والآليات والقطاعات الصناعية الثقيلة الأخرى للإنتاج. الطريق العام لمنطقة تشانغون الصناعية يجرى تقريبا لمسافة ١٠ كيلومترات في خط مستقيم وربما يكون ملمحا مشهديا يرمز للتصنيع المتسارع في كوريا الجنوبية. الإلكترونيات الداخلية ومراكز المعلومات في كومي ومراكز النسيج في ديغو ساعدت في دفع الاقتصادين الإقليمي والوطني. مثلما كان التصنيع قوة محركة في تشكيل الجغرافيات الإقليمية كذلك كانت الأعمال الضخمة أن ما يسمى "تشبيول" كان كذلك عاملا فهيونداي التي تعتبر تشبيول أساسيا لعبت دورا أساسيا في نمو مدينة أولسان المركزية.

ما زالت الزراعة سائدة خارج المناطق الحضرية والصناعية ومع أن

1 29



جزر دوكدو

بلغُوغسا وبسوغسا وهاينسا وتونغدوسا. المواقع الأخرى التاريخية المشهورة تشمل قلعة جينجو وأكاديمية بوسان وقرية هاهوي الفلكلورية. إن المشهد الذي يجذب السياح ببيئته الطبيعية الرائعة مثل ذلك الذي يوجد في سهول كيمهي والمستنقعات الداخلية والمتنزه الوطني البحري في هانسان –يوسو ومتنزه جبل جووانغ الوطني والمتنزه الإقليمي في ممر مونغيونغ وكهوف الحجر الجيري والشواطئ وسهول ميليانغ يولاليا. مدن الينابيع السخنة في بوغوك ودونغري وبيكام نالت شهرة بنوعية مياهها المطببة فهي تجتذب السياح الباحثين عن المصائف من كل أنحاء البلاد. إن جزيرتي أُولونغ ودوك الواقعتين في أقصى الشرق معروفتان بجمال مناظرهما ومناخهما الداخلي المتأثر بالمحيط ومراكب الصيد التي تحمل البكرات التي تتدلى من فوقها صنارات الصيد تعتبر أحد المناظر التي تثير مشاهدتها.

للإقليم عادات ثقافية وتاريخية يمكن تعقب أصولها في الممالك القديمة

الإقليم يفتقر إلى السهول الممتدة كما هو الحال في الساحل الغربي. يمتاز الإقليم بسهول كيمهي عند مصب نهر ناكدونغ وسهول ميليانغ وهانام وديسان في الداخل. تنتج تلك السهول كميات وفيرة من الأرز تكفي بشكل كبير حاجة الاستهلاك المحلي. أما الحديث عن الأودية بين الجبال فحقول الأرز المرتفعة بنفسها تنتج كميات وفيرة من الأرز كذلك والأراضي المحصولية في الإقليم هي الأكبر بالنسبة للزيادة المطردة في المحميات والمحاصيل النقدية والفواكه والبقوليات. الزراعة في البيوت المحمية تنتج كل أشكال الخضروات والزهور وكذلك الفواكه فهي متوفرة في ضواحي المدن الكبيرة في كل أبام السنة.

المنتجات الأخرى ذات الأهمية بالإقليم تشمل الشعير والحنطة والدخن والشمام والبطيخ والخيار والكوسا والفلفل الحار والبصل والفول السوداني والسمسم. الإقليم كذلك تتوفر فيه كميات مقدرة من التفاح والعنب والمشمش والدراق والبرسيمون وكذلك يضاف إلى تلك القائمة من الصناعات الإقليمية المهمة تربية الماشية المتركزة على تحسين السلالات المحلية وكذلك صيد الأسماك وفي المواني الكبيرة في جوكبيون وهوبو وكوريونغبو وجانغسينغبو وبانغوجين على طول الساحل الشرقي تربض المراكب الممتلئة بأسماك الماكريل والحبار والأنشوفة والقد والصوري والأسماك المفاطحة والأسماك المبرقعة.

شبكة من الشوارع والطرق السريعة وخطوط السكك الحديدية تشكل شرابين النقل في إقليم يونغنام وخصوصا تلك التي تشتمل على كيونغبو ونامهي وكوما والأولمبي وجونغبو وطرق جونغبو الداخلية السريعة بالإضافة إلى سكك حديد كيونغبو وجونغانع وكيونغبوك وديغو ويونغدونغ ومونغيونغ وكيونغجون وجينهي. تلك الخطوط الناقلة تستعمل لنقل الركاب والبضائع والسلع المصنعة داخل الإقليم أو بين الإقليم والأقاليم الأخرى.

يستطيع السياح أن يستغلوا هذه وسائل النقل لزيارة بعض المعابد مثل

مشاهد ثقافية كورية ١٥٠ الثقافة المحلية

لكايا وشيلا. مملكة كايا ترجع أصولها إلى مجتمع مشيخة كاراك في مدينة كيمهي المعاصرة. إن التاريخ الطويل للاستقرار في هذه المنطقة تمكن مشاهدته من خلال قوالب المحار لفترة ما قبل التاريخ. الضريح الملكي للملك سوروه في الجوار يعكس المشهد التاريخي لمملكة كايا، في فترة لاحقة انضمت هذه المملكة إلى مملكة شيلا والتي كانت تتمركز حول كيونغجو. نصب الملك جينهونغ في تشانغيونغ يوضح تمدد مملكة شيلا في أراضي كايا والانهيار النهائي للقوة الإقليمية الصغرى. مملكة شيلا هي دولة غيورة على حوض نهر هيونغسان وقد تنافست مع مملكتي كوغوريو وبيكجي على شبه الجزيرة الكورية وأخيرا استطاعت أن تقهر عدوتيها في القرن السابع لتصبح أول وحدة سياسية على شبه الجزيرة. بعض الكنوز الثقافية الرائعة لتلك الفترة توجد بكثرة في كيونغجو بما فيها معبد بلغوغسا والبهو البوذي المنحوت في سوغُورام وصالة المناسبات الخارجية في بوسوكجونغ ومرصد تشومسونغدى ومخزن الثلج سوغبينغو وكومة القبر في تشونماتشونغ وباغودا دابوتاب (أي باغودا الكنوز العديدة).

تأتى أندونغ في المركز الثاني من حيث الأهمية بعد كيونغجو فمنذ مملكة كوريو ظلِّ المكان موطنا لأسر عشيرة مشهورة من ذوي المرتبة العلمية شركة بوسكو الرفيعة وفقط من خلال سمعتها العلمية استطاعت أندونغ أن تحتل مركز المحلية الثانية في النظام الإداري لمملكة جوسون وعرفت بصورة واسعة كمحلية المفكرين. تفتخر أندونغ بأنها تستحوذ على العدد الأكبر في القرى القائمة على القرابة بعرض الامة الكورية وتعتبر قرية هاهوى إحدى تلك القرى. ملمح البنية الداخلية للقرية يشير إلى البيت الأكبر لأسرة ريو الصفوية في مركز القرية تحيط به من الخارج منازل الطبقة العامة والخدم. يأخذ الطريق شكلا مؤغلا في الدفاع عن النفس مشبها المتاهة وقد قصد بذلك أن يكون غير مريح للغرباء أو الدخلاء إذا ما حاولوا الولوج.



انسان في موقع كبونغجو



ستخلاص الحديد في



شاطئ هيونداي في بوسان

يستطيع الزوار أن يستمتعوا بالأداء السينمائي في القرية. ربما من المثير بصفة خاصة دراما البلاط التي تسمى بيولسينغوت. تماشيا مع سمعتها كقلب الديانة الكونفوشيوسية تعتبر أندونغ مركز مدرسة لي هوانغ الكونفوشيوسية. دوسان سو -ون أو اكاديمية لى هوانغ تعتبر مركزا رمزيا للتعليم الكونفوشيوسي. يجمع العالم العظيم أتباعه تقريبا من كل أنحاء البلاد وما زالت فلسفته تزكر على أنها أحد المناهج الأساسية للكونفوشيوسية الكورية، الأثر الباقي للتعليم الكونفوشيوسي في الوقت الحاضر يمكن أن يوجد في قرية تشونغهاك وهي قرية جبلية معزولة في محلية هادونغ حيث يمارس القرويون الطرق التقليدية للحياة في كل يوم.

اشتهرت كل من سانغجو وديغو بالوظائف الإدارية التي نيطت بهم سواء في الماضي أو الحاضر. لأزمان ممتدة أثناء فترة حكم مملكة جوسون خدمت سانغجو كعاصمة لكيونغسانغ-دو ولموقعها على نهر ناكدونغ وكذلك على طريق يونغنام الملكي الممتد من سيول إلى دونغري فقد كانت المدينة محور نقل أساسيًا. نقلت العاصمة المحلية إلى ديغو في نهاية فترة الحرب مع اليابان في القرن السادس عشر. وهي بامتلاكها للمركز الجغرافي للإقليم ووجودها في سهول دالغو فقد نالت الموقع الذي اهلها لأن تصبح مركزا إداريا فعالا بأكثر مما هو الحال مع كيونغجو أو سانغجو. قامت ديغو كموطن طبيعي به سوق دوري للأعشاب الطبية ولكنها تطورت بسرعة إلى مدينة وبافتتاح سكة حديد كيونغبو التي تربط ذهابا وإيابا بين سيول وبوسان أصبح جزءاً مكملا للمدينة. أدخلت صناعات النسيج التي أصبحت والقاعدة الأساسية لاقتصادها الإقليمي بسرعة.

تأخذ مدينة تونغيونغ في كيونغسانغنام-دو اسمها من رئاسة البحرية للثقاليم كيونغسانغ وجولا وتشونغتشونغ الثلاثة. في داخل المدينة وخارجها توجد آثار الأميرال يي سون-سين الذي هزم الغزاة اليابانيين في البحر ، يوجد هنا نصب

100

وكثير من الحكايات التاريخية التي تذكر بهذا البطل الوطني. المنطقة الجنوبية الشرقية توجد بها سمات أخرى تعود إلى اليابان بصورة محسوسة أو ضمنية. ميناء المعاهدة في ماسان توجد به منازل يابانية بنيت في الأحياء المستأجرة التي افتتحت في ١٨٩٨. جينهي التي كانت في يوم ما مقرا استعماريا يتبع للبحرية اليابانية فهي يابانية محضة في التخطيط المدني. الطرق الدائرية في الوسط تذكر بعلم البحرية اليابانية وكذلك اشجار الكرز اليابانية الوطنية تنتظم الشوارع.

كذلك يبقى أثر معماري ياباني عند المدينة البوابة، بوسان، التي تأسست في ١٩٢٥ وأصبحت مقر كيونغسانغنام حدو في ١٩٢٥ وبدعم الخدمات الإدارية إضافة إلى وظائفها القديمة نمت بوسان لتصبح دارا لأكثر من ٣,٦ مليون نسمة. سوق السمك في نامبو - دونغ أصبح موقعا مفضلا بالنسبة للسياح المحليين أو الدوليين وذلك للزيارة وتناول وجبة السوشي الطازجة. حتى تترقي بوسان من صورتها إلى مدينة دولية استضافت مؤخرا مختلف الفعاليات والمهرجانات مثل الألعاب الآسيوية ومهرجان الفيلم الدولي.

٦. جيجو –دو

جيجو -دو أكبر جزيرة تابعة لكوريا الجنوبية وتاريخيا للجزيرة أسماء عديدة منها دوي ودونغيونغجو وجُوهو وتامورا وسومنا وتامنا وبحسب تاريخ كوريو (كوريوسا) فإن ثلاثة إخوة من عائلة كو الذين كانوا خمسة عشر حفيدا لكويلا، أحد مؤسسي شعب جيجو تم استقبالهم في بلاط شيلا وحينها كان اسم تامنا بمعنى جزيرة هو ما تم اعتباره اسما رسميا. عائلة كو واحدة من بين ثلاث عوائل كونت مجتمعا قبليا في جيجو -دو وأخيرا حكمت الجزيرة بعد فترة شيلا الموحدة. كانت تقع تحت إشراف إقليم جولاً حتى عام ١٩٤٦ إذ حصلت على وضعها المستقل محليا الذي انتظرته

طويلا كمحافظة جيجو ذات الحكم المحلي الخاص. تغطي الجزيرة ١,٨٤٦ كيلومترا مربعا من المساحة وتشتمل على مدينة جيجو ومدينة سوغوييو ومحلية جنوب جيجو ومحاية شمال جيجو وبصفة عامة فإنه توجد سبع مدن في جيجو و. أوضح تعداد السكان لعام ٢٠٠٠ أن حوالي ٢٠٠،٠٠ يسكنون في الجزيرة. جزيرة جيجو البركانية تعرض مشاهد للجمل الطبيعي غاية في الروعة وهي تختلف عن أرض كوريا الجنوبية، ينتصب جبل هالا عاليا في وسط الجزيرة بارتفاع يساوي مناصفه حفرة ولقد استمر النشاط البركاني حتى في الفترة التاريخية منتجا أنفاق الحمم البركانية وتجاويف الصخور.

حلّت الشلالات محل مجاري الحمم البركانية في طريقها إلى البحر عارضة مشاهد عظيمة تجذب مجموعات السياح. السحنة السوداء لتربة تعتبر سمة الإقليم الذي تغطيه صخور البازلت والمناخ معتدل ورطب مما يساعد في قيام الغابات المطيرة الكثيفة والدافئة. الرياح القوية القادمة من البحر هي من الظواهر الجديرة بالملاحظة في جيجو حدو ولذلك كان من المهم بالنسبة لسقوفات المنازل التقليدية أن تثبت بقوة. من حيث البنية السكانية فنجد أن النسبة الجنسية في جيجو أقل بكثير من ١٠٠، بعبارة أخرى فإن عدد الإناث حتى وقت قريب كان يتفوق على عدد الرجال. الاسم الآخر لهذا المكان هو سامدادو بمعنى أن تلاثة أشياء توجد بوفرة وهي الحجارة والرياح والنساء.

تتكون جيجو -دو من ثلاث مناطق، المنطقة الساحلية وهي أقل من ٢٠٠ متر فوق سطح البحر ومنطقة بيدمونت ويتراوح ارتفاعها بين ٢٠٠ و ٥٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر والمنطقة الجبلية وهي ترتفع إلى أكثر من ٥٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر. المنطقة الساحلية تشتمل على حوالي نصف مساحة الإقليم الكلية وفيها يعيش معظم سكان جزيرة جيجو. السكان المحليون يجدون ماء الشراب بالقرب من الساحل في شكل آبار تضخ الماء إلى خارجها. ويكون



غاطسات جيجو أثناء العمل

الزوار عادة هم من العرسان والسياح الدوليين ومشاهدي المناظر. الكنوز الثقافية المحلية الناتجة من انعزال الجزيرة تعطي السياح فرصة الاستمتاع بمختلف مناحي الجزيرة فهم يذهبون ليشاهدوا بإعجاب جمال القرى الفلكلورية التقليدية وصخرة التنين والنساء الغطاسات وأشجار البرتقال وحقول الكانولا والبغال المحلية والمواقع التاريخية المختلفة وأنفاق الحمم البركانية والوجبات المحلية الرائعة وكهف القديسين الثلاثة المقدس وغابات جوز الطيب وإشراق الشمس على التجاويف الصخرية وقرى الصيد المتناثرة وبالتالي فإن قطاع صناعة الخدمات يزدهر طوال مواسم العام.

صحب نمو اقتصاد الإقليم التوسع في البنية للأرض الداخلية وبفضل تحسن ظروف المعيشة يستطيع السكان المحليون والسياح أن يسافروا في أنحاء الجزيرة بصورة مريحة أكثر متتبعين الطرق الساحلية والطرق العابرة للجزيرة. ليس من الغريب أن الخطة الكلية لجيجو –دو في القرن الواحد والعشرين تركز على

موقع النبع أهم عامل في تحديد موقع القرى والمدن. البيوت التقايدية في كل قرية من القرى تعكس تميز الشخصية الثقافية للجزيرة. الأثر الثقافي للجنوب يبدو في الأرضيات الخشبية الواسعة في المنازل، أما الأثر الشمالي فيرى في البنية الثنائية الصفوف في المنازل.

حتى وقت قريب كانت حياة سكان جيجو تعتمد على حرفتي الزراعة الجافة والصيد. حقول الأرز قليلة جدا لدرجة أن مساهمتها في الاقتصاد الإقليمي لا تذكر، أما صناعة الصيد فتتسم بهينيو أو جامنيو (النساء الغطاسات) ومراكب صيد صغيرة ومتوسطة الحجم. منذ منتصف ستينات القرن العشرين بدأت تنتشر زراعة البرتقال وتربية المواشي في منطقة بيدمونت وذلك نتيجة للدعم المحلي والمركزي.

في بيئة متبدلة بدأت السياحة كقطاع متقدما فلقد ساعدت البيئة الطبيعية الرائعة على ازدهار السياحة ففي أبريل ١٩٧٧ كانت أول عبارة تتجه من بوسان إلى جزيرة جيجو قد تم تشغيلها بواسطة عبارة دونغيانغ السريعة (دونغيانغوسوكفيري) التي أدخلت للعمل وتقاطرت بعد ذلك العبارة من موكوبو وإنتشون لتزيد ليس من عدد الزوار فحسب بل الراحة المتمثلة في إمكانية أن يذهب المسافر ومعه سيارته على متن العبارة. كما ربطت خطوط الطيران الداخلية الجزيرة مع سيول وبوسان وديغو وكوانغجو ويوسو وجينجو بطريقة منتظمة وهنالك أيضا عدة خطوط طيران دولية تنقل السياح الأجانب إلى الإقليم.

في ثمانينات القرن العشرين ومع إنشاء منتجع جونغمون (مجمع جونغمون السياحي) أصبحت جيجو أفضل مكان في كوريا لقضاء شهر العسل ولقد ذهبت التقديرات إلى أنه وبعد عام ٢٠٠٥ يزور جيجو أكثر من خمسة ملايين سائح سنويا وفي عام ٢٠١٠ بلغ عدد السياح الخمسة ملايين في النصف الأول من العام مما رفع التوقعات إلى أن هدف العشرة ملايين هو في متناول اليد.

للمزيد من الاطلاع

إذا رغبت في مزيد من الاطلاع على مختلف الموضوعات التي تناولها هذا الكتاب، فإن الموضع المناسب لتبدأ به هو موقع "مجلة كوريا"(www.ekoreajournal.net) والتي أصبحت وسطا للحوار الفكري والتبادل بين الباحثين الكوريين والأجانب في مجال الدراسات الكورية. أدناه مجموعة لبعض القراءات المختارة للثقافة الكورية بما في ذلك الثقافة والدين.

· Abelmann, Nancy, Echoes of the Past Epics of Dissent: A South Korean Social Movement.

· Armstrong, Charles K. (ed), Korean Society: Civil Society, Democracy, and the State.

· Brandt, Vincent S.R., A Korean Village: Between Farm and Sea.

· Buswell, Robert E. (ed), Religions of Korea in Practice.

· Deuchler, Martina, The Confucian Transformation of Korea: A Study of Society and Ideology.

· Eckert, Carter J., et al., Korea Old and New: A History.

· Grayson, James Huntley, Korea: A Religious History.

· Grinker, Roy Richard, Korean and Its Futures: Unification and the Unfinished War.

Janelli, Roger L. and Dawnhee Yim Janelli, Ancestor Worship and Korean Society.

· Kendall, Laurel (ed), Under Construction: The Gendering of Modernity, Class, and

Consumption in the Republic of Korea.

109

· Kendall, Laurel and Griffin Dix (eds), Religion and Ritual in Korean Society.

· Kendall, Laurel, Shamans, Housewives, and Other Restless Spirits: Women in Korean Ritual Life.

· Kim, Choong-soon, Kimchi and IT: Tradition and Transformation in Korea.

 $\cdot \ Korean \ National \ Commission \ for \ UNESCO, \textit{Korean Anthropology: Contemporary Korean Culture in Flux}.$

· Lee, Ki-baik (tr. Edward W. Wagner), A New History of Korea.

· Shima, Mutsuhiko and Janelli Roger L., (eds), The Anthropology of Korea.





جبل هالا في جزيرة جيجو، برتقال جزيرة جيجو يدعى بكامغيول (من اليمين إلى اليسار)

تطوير الجزيرة كمقاطعة خاصة للسياحة الدولية.

في عام ٢٠٠٧ وضع اسم جيجو -دو قائمة الموروث الطبيعي العالمي تحت اسم "جزيرة جيجو البركانية وأنفاق الحمم" فبحسب اليونسكو فإن جزيرة جيجو البركانية وأنفاق الحمم مملوكات مترابطة ومتسقة تشتمل على ثلاثة أجزاء هي: نظام أنفاق حمم كومونوروم ذات النوعية غير المسبوقة ومعرض الملامح البركانية السهلة المنال التي توجد في سونغسان إيلتشُولبونغ وهالاًسان (جبل هالاً).